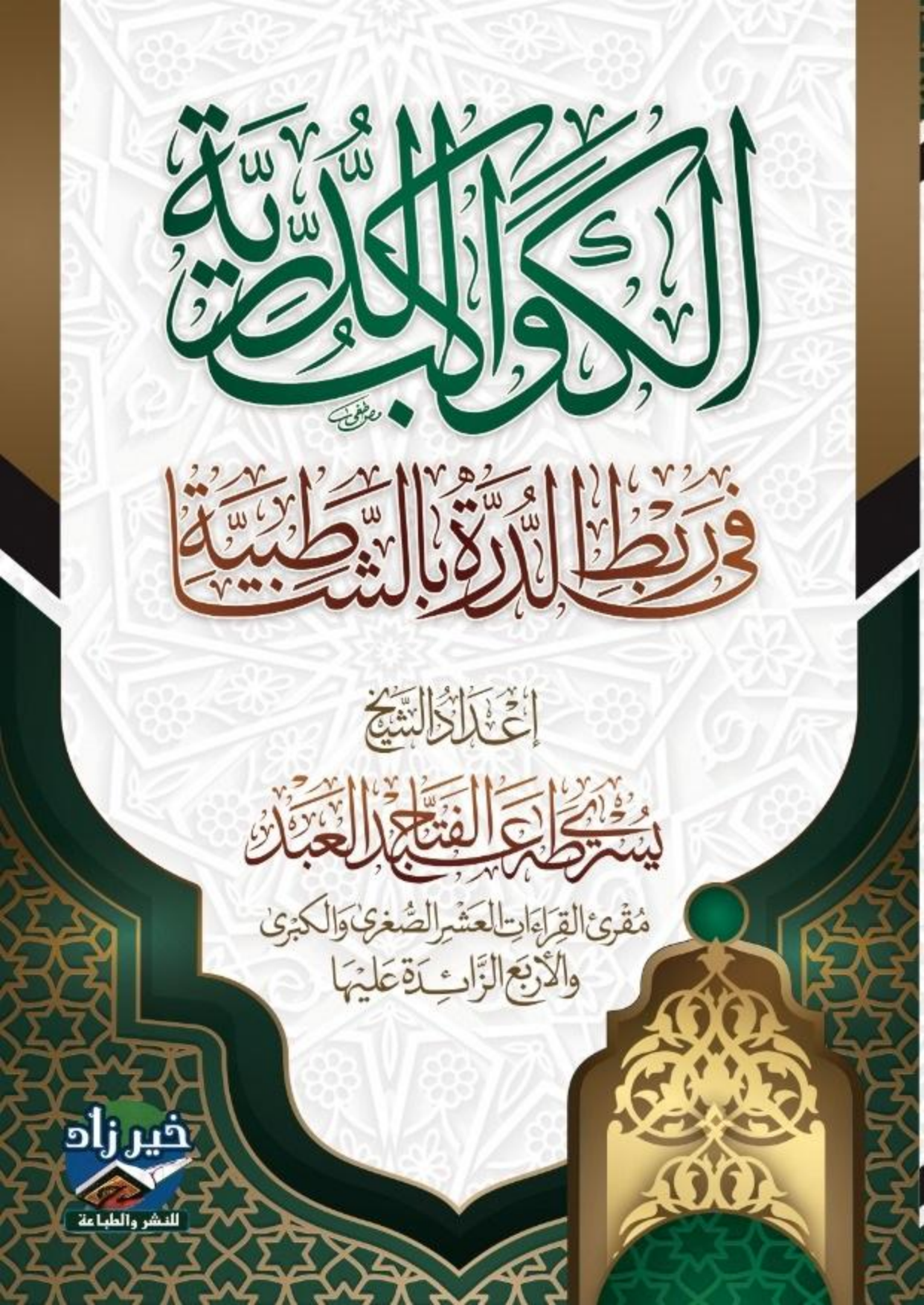
الدواء المباركية

في ربط الدرة بالشاطبية

إعداد الشيخ

يسري راغب الفتاح عبد العبد

مُقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى
والأربع الزائدة عليها



الكواكب الدرية

في ربط الدرة بالشاطبية

إعداد الشيخ

يسري عبد الفتاح العبد

مُقرئ القراءات العشر الصغرى والكبرى
والأربع الزائدة عليها





جميع حقوق محفوظة للمؤلف

(الطبعة الأولى)

1442هـ/2021م

رقم الإيداع: 3674 /2021م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦١٦٧٢٠-٩-



٥٧ ش نور الإسلام متفرع من أحمد عصمت ,

عين شمس – القاهرة

الكواكب الدرية في ربط الدرة بالشاطبية

الحمد لله الذي وفقنا لخدمة كتابه وفتح لنا من واسع عطائه وهدانا إلي معرفة آلائه، والصلاة والسلام على صفوة رسله وخاتم أنبيائه وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه واندرج تحت لوائه، وبعدُ:

فإن علم القراءات من أجل العلوم.

قال الشيخ محمد بن عيد الشعباني: وقد أكثر فيه المؤلفون ما بين منثور ومنظوم، كان ابن مجاهد أول السبعة، ثم كان من أيسر ما ألف فيه كتاب التيسير في القراءات السبع لإمام الأئمة أبو عمر بن سعيد الداني (رحمه الله تعالى) ، ثم جاء الشاطبي (رحمه الله تعالى)، فزاد التيسير تيسيرا حيث نظم كتاب التيسير في قصيدة لامية رائعة، تجمع بين المتانة العلمية والبراعة الشعرية، وفاقت أصلها حسنا وجمالا وزادت بعذوبتها لطفا ودلالا، وفي ذلك يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ... فأجنت بعون الله منه مؤملا

وألفافها زادت بنشر فوائد ... فلفت حياء وجهها أن تفضلا

ثم جاء ابن الجزري الإمام المحقق والعلامة المدقق فألف كتاب تحبير التيسير في القراءات العشر فزين التيسير بإضافة القراءات الثلاث إليه لتكتمل العشر لطالبها، وتتيسر في كتاب واحد لراغبها، ثم نظم القراءات الثلاث الزائدة على سبع الشاطبية في قصيدته الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية على رَوي الشاطبية وقافيتها وإن لم تكن في يسر الشاطبية وجمالها، أما صعوبة الدرة فلأنها مرتبطة بالشاطبية وفاقا وخلافا حيث جعل ابن الجزري نافعا أصلا لأبي جعفر، وأبا عمرو أصلا ليعقوب، وخلفا عن حمزة أصلا لخلف العاشر.

فعلى قارئ الدرة أن يعرف قراءة أبي جعفر من الشاطبية والدرة معا، فمتى سكت

ابن الجزري عن قراءة أبي جعفر فقراءته هي قراءة نافع من الشاطبية، ومتى ذكر ابن الجزري قراءة لأبي جعفر فهو مخالف لنافع، وهكذا في يعقوب مع أبي عمرو وقراءة خلف مع أصله هذا أصله هذا أولا، وثانيا: تشابه رموز الدرة وقصر كلماتها وكثرة الكلمات في البيت وغرابة معانيها كل هذا أدى إلى صعوبتها وتفلتها من حافظها، ولكن جلالة قائلها ومكانته العلمية كانت من أسباب إقبال طلبة علم القراءات على حفظها والقراءة بها، وأصبح متني الشاطبية والدرة هما أساس القراءات العشر، وقد بلغت أبياتها معا ثلاثة عشر بيتا بعد الأربعمائة والألف، فمن حفظها وفهمها وقرأ بها فقد قرأ بما اصطلح عليه العلماء بالعشر الصغرى.

وقدشرح الله صدري أن أجمع أصول الدرة مع ما وافق فيها القراء الثلاثة أصولهم من الشاطبية مع الاستعانة بالتحريرات والتوجيهات، من كتب علمائنا الذين أثروا هذا العلم بهذه المتون الكثيرة وتلك المؤلفات الكبيرة، والكتب التي استعنت بها في شرح الدرة:

- **الإِيضَاحُ**، تأليف الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر النَّاشِرِيِّ الزَّبِيدِيّ ثم اليَمَنِيّ من تلامذة الإمام ابن الجزري سنة ٨٠٤- ٨٤٨هـ على متن الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى.

- وشرح النويري (ت: ٨٩٧ هـ).
- وشرح الإمام السمنودي (١٠٩٩-١١٩٩م).
- وشرح المنح الإلهية للرميلي (كان حيا ١١٢٥ هـ).
- وشرح البهجة المرضية للشيخ الضباع (١٨٨٦-١٩٦١م).
- والايضاح لمتن الدرة للقاضي.(١٣٢٥-١٤٠٣هـ).

وكتب أخرى في شرح الشاطبية، والتحريرات والتوجيهات.

فجزاهم الله خيرا، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا البحث شرحا سهلا

ميسرا واضحا، وأضم هذا البحث لسلسلة كتب الطريقة المثلي في جمع القراءات العشر الصغرى، واسأل الله سبحانه أن يعينني علي تكملة سلسلة جمع القراءات العشر الصغري بالآية مع الشواهد من الشاطبية والدرة، والتحريرات والتوجيهات، وأن يجعلني من خدام علم القراءات وأن يكتب لنا الفتح والقبول يارب العالمين.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه

يسري طه عبد الفتاح العبد

ت: (٠١٠٠١١٢٩٤١٣) ٢+

ت، واتس: (٠١١١١٧٩٩٥٠٩) ٢+

المُقَدِّمَة

والدرة أي اللؤلؤة العظيمة، وكني بها عن المسائل العلمية القيمة، وهي قصيدةٌ شعريةٌ من البحر الطويل، والبحرُ الطويلُ شطران.

- **الشطر الأول: تفعيلاته**: «فعولٌ مفاعيلنْ فعولن مفاعلن».

- بدون الحرف الخامس وهو الياء، وكذلك **الشطر الثاني**: «فعولٌ مفاعيلنْ فعولن مفاعلن».

وهي: **مئتان وأربعون بيتًا** وهو بحساب الجُمّل، لكلمة (الدّرّة)، فكلمة (الدّرّة) تتكون من الألف واللام والدال والراء والهاء فالألف بواحد في حساب الجمل، واللام بثلاثين، والدال بأربعة، والراء بمائتين، والهاء بخمسة، والمجموع **مائتان وأربعون**، وألّفت عام ثلاثة وعشرين وثمانمائة هجرية.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام (أَضَا حَجِّي) الهمزة في الأول بواحد والضاد بثمانمائة والألف بواحد والحاء بثمانية والجيم بثلاثة والياء بعشرة المجموع تمانمائة ثلاثة وعشرين.

- قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

وتم نظام الدرّة احسب بِعَدِّها ... وعام أضا حَجِّي فَأَحْسِن تَفَوُّلَا

من هو الإمام ابن الجزري؟

- هو شيخ القراء والمحدثين، وإمام أهل الأداء والمجودين، شيخ الدنيا في القراءات والتجويد من عصره إلى عصرنا.

هو محمدٌ بنُ محمدٍ بنُ محمدٍ بنُ عَلي بن يُوسف الجَزرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- كان أبوه تاجرًا ومكث أربعين سنةً لم يُرزَق ولدًا، فحج سنة سبعمائةٍ وخمسين من الهجرة، وشرب من ماء زمزم بنية ولدٍ عالم، وبعد تسعة أشهر من الدعوة هذه، رزقه الله ولدًا عالمًا بدمشق.

- انظروا إلى تاريخ هذا الولد أكمل حفظ القرءان، وهو ابن ثلاثة عشر عامًا، وصلى به

وهو ابن أربعة عشرة سنة، وأفرد القراءات وعمره خمسة عشرة سنة على الشيخ عبد الوهاب، وجمع القراءات بمُضَمِّن كتبٍ على ابن اللبان، وعمره سبعة عشر عامًا، كان عنده سبعة عشر سنة وجمع القراءات أي أفرد القراءات روايةً، رواية، وألّف في هذه السنة وعمره سبعة عشر سنة كتاب «التمهيد في التجويد» عام سبعمائة ثمانية وستين من الهجرة وعمره سبعة عشر عامًا.

- حج مرارا ورحل إلى مصر تكرارًا، وفي كل الرحلات يلتقي بالأئمة ويتلقي عنهم ويقرأ عليهم.

وسمع الحديث، وأخذ الفقه، وعلوم البلاغة، وجلس للإقراء في الجامع الأموي سنين.

- ففي عام ثمانية وستين وسبعمائة هجرية وعمره سبعة عشر سنة حج وقرأ بمضمن «الكافي» لابن عبدالله بن شريح و«التيسير للداني» بالمدينة المنورة، ورحل إلى الديار المصرية، فقرأ على ابن الجندي، وابن الصائغ، وابن البغدادي بمضمن كتبٍ كثيرة منها «التسير» لأبي طاهر، و«التذكرة في القراءات الثمان» لابن غلبون و«التجديد» لابن الفحام شيخ الإسكندرية.

- رحل إلى مصر ثلاث مرات سنة سبعمائة تسعة وستين، وسبعمائة واحد وسبعين، وسبعمائة ثمانية وسبعين هجرية، وسمع الحديث ممن بقي من أصحاب الدمياطي، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحيم الأسنوي المصري في صعيد مصر وغيره، وقرأ الأصول، وعلوم البلاغة بالديار المصرية، وهو في السن الصغير.

- في عام سبعمائة أربعة وسبعين من الهجرة وعمره ثلاثة وعشرين عامًا، أجازه ابن كثيرٍ بالإفتاء في دمشق أبو الفداء وهو صاحب التفسير المعروف «بتفسير ابن كثير».

وفي عام سبعمائة ثمانية وسبعين من الهجرة أجازه الشيخ ضياء سعد الله القزويني بالإفتاء في مصر وعمره سبعة وعشرين عامًا.

- وفي عام سبعمائة واحد وخمسين قرأ بالمدينة المنورة على أبي عبدالله محمد ابن صالح الأنصاري معلم الحرم المدني وعمره أربعة وثلاثين عاما، وفي سنة سبعمائة وواحد وتسعين بنى في دمشق مدرسة للقرآن، سميت بدار القرآن الجزرية، وكان عمره أربعين

عامًا، وفي سنة سبعمائة ثلاثة وتسعين ولِيَ قضاء دمشق لمدة ثلاث سنوات وكان عمره من اثنين وأربعين، إلى خمسة وأربعين عامًا ويبدو أنه لم يباشر مهامه في هذا المنصب، وهو قاضيا.

– في سنة سبعمائة ثمانية وتسعين هجرية وقع خلافٌ بينه وبين والي دمشق وكان اسمه «قطلوبك استادار أَيتُمش» السلطان الظاهر، حيث كان ابن الجزري يباشر بعض الأعمال للسلطان وكان بيده عدة وظائف بدمشق، وتدريس الصلاحية ببيت المقدس، قيل أنه كان يتحدث عن «قطلوبك» السلطان يعني في مستأجراته ومتعلقاته بدمشق فزعم أنه تأخر عنده مال كثير فتحاكم معه عند السلطان وهنا صادر السلطان كل أموال بن الجزري فخشي على نفسه، وهرب إلى بلاد الروم، وكانت تركيا اليوم، فرّ إلى بلاد الروم إلى تركيا إلى بورصة سنة سبعمائة تسعة وتسعين من الهجرة. عمره ثمانية وأربعين عامًا، وكان ملكها أبا يزيدٍ ابن عثمان فأكرمه وعظّمه، وكان ملكًا عادلا، جعله استاذًا لأولاده، وأمر له بدار، وباسطبل فيه دواب وسائس، وأجرى له جراية أي عمل له راتبا شهريا وأكرمه غاية الإكرام، فجلس إمامنا ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذه البلد وكان اسمها بورصة، ليعلم الطلاب الفقراء، وفي تلك المدينة وفي هذه السنة (٧٩٩) هجرية: ألّف الكتاب العظيم «النشر في القراءات العشر»، واستقر به المقام في مملكة آل عثمان فترة.

ولحق به أولاده، منهم أبو بكر الذي لحقه بكثيرٍ من كتبه، وأقام عنده يفيد ويستفيد وترك إبنه أبو الخير في دمشق يباشر وظائف والده.

– أودع في الكتاب العظيم «النشر في القراءات العشر»، خلاصة علمه وأصحّ طرق القرآن ورودًا وهذا الكتاب، لم يزل من عصر مؤلفه في المائة الثامنة من الهجرة إلى عصرنا هذا مرجعٌ لأهل القرآن.

– وظل ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ببورصة إلى أواخر ثمانمائة وأربعة هجرية هنا حدثت له حادثة حيث هاجم المغول بقيادة تيمور لنك، مملكة آل عثمان فخرج المالكي العادل أبا يزيدٍ ابن عثمان ابن عثمان لمقابلة المغول وكان ابن الجزري مع الجيش، ودارت بين الجيشين واقعةٌ شديدةٌ في سهل أنقرة أسفرت عن هزيمة العثمانيين ووقوع السلطان أبا

يزيدٍ ابن عثمان، وابن الجزري في الأسر، ففلما علم تيمورلنك أنه من كبار علماء القراءات أطلق ابن الجزري من الأسر وأكرمه لاشتهاره ولاجتهاده بهذا العلم ثم أخذه معه إلى بلاد ما وراء، والذي هي في إيران، وأنزله مدينة كش وبقي بها وبمدينة سمرقند، وقرأ عليه جماعة، وألّف كتبًا كثيرة منها: «شرحٌ على كتاب المصابيح» ، وألّف كتاب «تذكرة العلماء في أصول الحديث».

- ولما مات تيمور لنك في ثمانمائة وتسعة هجرية، خرج ابن الجزري مسافرًا إلى خراسان ودخل مدينة «هراه» فقرأ عليه جماعةٌ العشرة ثم دخل أصبهان، وأقرأ بها ثم سار إلى «شيراز» فدخلها عام ثمانمائة وتمانية في رمضان، وأقام بها مُكرَهًا في بادئ الأمر حيث تمسك به السلطان في هذا الزمان واسمه «بير محمد» ثم ألزمه بالقضاء، مكرهًا وبممالك المدينة وما أضيف إليها، وقرأ عليه جمعٌ كثيرٌ في كل مكانٍ يجلس فيه يقرأ عليه جمعٌ كثيرا، ويفتح دورًا للقرآن، وأنشأ دارًا للقرآن في شيراز، وظل يقرأ ويحدث ويؤلف وكانت هذه البلاد سنية في ذاك الوقت، وكانت إقامته بشيراز مدة طويلة من عام ثمانمائة وثمانية إلى ثمانمائة وثلاثة وثلاثين هجرية، رحل خلالها كثيرًا عدة مرات، فقد رحل إلى الحج في عام ثمانمائة وعشرين وكان عمره واحد وسبعين عامًا، انظروا في هذا اليوم في هذا الوقت ثمانمائة وعشرين هجرية، وعمره واحد وسبعين، سافر عن طريق البصرة قاصدًا الحج، ولما جاوز عنيزة بمرحلتين وهي محافظة سعودية تاريخية أخذه الأعراب من بني «لام»، أي قطاع طرق أخذوه، ثم تركوه، وأخذوا كل ما معه، وكاد يقتل، وفاتَه الحج في هذا العام، ثم سجل هذه الحادثة في منظومته، في هذا العام رجع في العام الثاني للحج وهو في أثناء سيره للحج وفي المرة الأولى والثانية، كان يؤلف الدّرّة، ولذلك في آخر القصيدة أودع هذه الحادثة في قصيدته وقال:

صُـــدِدتُّ عن البيت الحرامِ وزَوْرِيَ الْـ ـمَقَامَ الشريفَ المصْطَفَى أشرفَ الْـمَلَا
وطـــوَّقَنِـــي الأعـــــرابُ بالليلِ غَفْلَـــةً فَمَـــا تَرَكُـــوا شَيـــئًا وكِدْتُ لأُقْتَـــلَا
فأدركنِـــي اللَّطْفُ الخفـــيُّ ورَدَّنِـــي عُنَيزَةَ حَتَّى جَـــــــاءَنِي مَنْ تَكَفَّـــلَا

بِحَمْلِـي وإيصـالِـي لِطَيْـبَةَ ءامِنًـا فَيَـارَبِّ بَـلِّغْنِـي مُـرَادِي وسَهِّـلَا
ومُـنَّ بِجَمْعِ الشملِ واغْفِر ذُنُوبَنَـا وَصَلِّ على خَيْـرِ الْـأَنَـامِ ومَنْ تَـلَا

- أشار الشيخ ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه إلى واقعةٍ جرت له مع العرب وهو قاصدا للحجاز، وذلك حال نظمه لهذه القصيدة والشيخ كان في غاية ما يكون من انشغال المخاطر، وقال: «كدت لأقتل، لولا أن تداركه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ برحمةٍ منه ولطف ووجد من تكفل بحمله وإيصاله إلى النبي ﷺ، وبلَّغ الله مرادَه من جمع شمله بأولاده ونهايته، وكانت وفاته في شيراز في ثمانٍ وثلاثمائةٍ وثلاثٍ وثلاثين هجرية، ودفن بدار القرآن التي أنشأها بها، وكانت جنازته مشهورة، تبارى فيها الخواص والعوام والأشراف في حملها أنزل الله عليه شآبيب الرضوان والرحمة وجزاه الله عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين.

- سنقول بقى حكاية «الدّرّة» هو أن الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل ذلك، جاء بالتيسير، وقام بتحبير التيسير، لأبي عمروالداني، ووجد أن المشهور من الكتب، كتاب «الشاطبية» و«منظومة الشاطبية»، ورجع إلى أصلها الذي هو «التيسير»، وجاء بالصفحات وأضاف القراء الثلاثة، **أبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر**، بالقلم الأحمر كتب ما زاده أو ما خالف فيه القراء الثلاثة، عن أصولهم فجعل أبو جعفر أصله نافع، ويعقوب أصله أبو عمرو البصري، وخلف العاشر هو نفسه خلف عن حمزة، بغض النظر عن أنه وافق خلاد، أو لم يوافق، وهذه القراءات الثلاثة متواترة، ووصلت إلينا بسندٍ صحيحٍ عن رسول الله ﷺ.

مؤلفات ابن الجَزريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

له قائمة أعدها الدكتور غانم قدوري وتشتمل على **سبعةٍ وسبعين** مؤلفًا يعني عمره اثنين وثمانين سنة وألّف سبعة وسبعين مؤلف، وهي مثبتة في أول كتاب «التمهيد في علم التجويد»، يعني كتاب التجويد في علم التجويد الناس الذين حققوه كتبوا المؤلفات، وهي تدل على سعة علمه وكثرة اطلاعه، وتبريزه أي تفوقه وظهوره في شتى الفنون منها يعني السبعة وسبعين هل في علم القراءات فقط؟.

– لا، لديه «النشر في القراءات العشر» ومختصره «تقريب النشر» عمل مختصر النشر وسماها «تقريب النشر» وعمل «تحبير التيسير في قراءة العشر» و«غاية النهاية في تاريخ القراء وطبقاتهم» و«شرح المصابيح في الحديث».

– الغريب أن هذا الكتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» ترجمة فيه أربعة آلاف إمام مقرئ على مر العصور من عصر الصحابة إلى العصر الذي كان فيه ولهُ مؤلفاتٌ كثيرة بالنظم أبيات شعر.

شيوخه:

كُثر ذكر منها شيوخ بمختلف الأنواع حوالي واحد وأربعين شيخ، مكتوبين، في الفقه، وفي الأدب، وفي الحديث، وفي البلاغة، في علومٍ كثيرة.



شرح أصول الدُّرَّةِ المُضِيَّةِ فِي القِرَاءَات الثَلاث

المقدمة

– وهي قراءات متواترة كما صرح العلماء ورجال الإفتاء بها ولا يجوز الاجتراء – أي من الجرأة – على جحد هذه القراءات.

– قال الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو تلميذ الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «فتح الوصيد في شرح القصيد»: «وقد ظن ألا معرفة له ومن لم يُنعِم النظر من الفقهاء أن قراءة السبعة يكتفى منها بواحدة، وهو غلطٌ قبيحٌ، بل تعلم القراءات المتواترة السبعة – والثلاثة كذلك – فرض من فروض الكفاية ومتى اتفق على ترك واحدة منها وقع الإثم حتى يقوم بها قائم لأنها أبعاض القرآن وأجزاؤه، أقول هذا ردًا على من يقول نكتفي بقراءة واحدة نكتفي بحفص فقط».

– قال الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وما من رواية إلا وقد ساوت أختها في الصحة وفي شدة الاحتياج اليها وتضمنت ما لم تتضمن الأخرى وتركها تضييع للقرآن حتى ينسى ويرفع».

– لو قال أحد نكتفي برواية واحدة وهي من أبعاض القرآن ويترك القراءات الأخرى ليُبطِلَ أكثرَ الوحي ويطرحه ويجتزئ بَعضَه ويدع غيرَه لا يُقرَأ ولا يُنقَل حتى يُلتَحق بالشاذ والغريب ؟ لاينفع هذا، وهذا محظور لا يجوز وهو محاربةٌ لله ولرسوله وسعيٌ في تضييع كتابِه.

– كثيرٌ من الناس يقولون يُكتَفى بروايةٍ واحدةٍ فما بالكم بالروايات الثلاث يقولون السبعة تكفي هذا تضييعٌ يا إخوة للوحي هو فرضُ كفايةٍ لابد أن يكون في المجتمع والبلدة في المكان على الأقل الواحد يعلم القراءات وإلا يأثم الجميع.

«التيسير» هو أصل الشاطبية والدرة أصلها «تحبير التيسير»، وتحبير التيسير يعني إضافة القراء الثلاثة على كتاب التيسير ولم يغير حرفا في «التيسير» كما هو ولكن إضافة أبو جعفر إلى نافع.

– ونافع قرأ على أبي جعفر يعني شيخه، ويعقوب جعل أصله أبو عمرو البصري،

والاثنين قرأوا على أبي المنذر وهو بصري، وخلف العاشر هو نفسه الراوي خلف عن سليم عن حمزة، سيدنا الإمام ابن الجزري جاء على «التيسير».

- الخلاف الذي جاء لأبي جعفر كتبه بقلم أحمر... وزاد أنه خالف نافع، يعني أبو جعفر خالف أحد راويَيْه قالون أو كلاهما، وأيضا يعقوب إذا خالف أصله ويكتب الخلاف بقلم أحمر، ومن تحبير التيسير ألف منظومة الدرة.

- وقلنا أنها ٢٤٠ بيت وهي بحساب الجُمَّل (٢٤٠) لكلمة الدرَّة عام «أَضَا حَجِّي»[٨٢٣هـ].

- منظومة الشاطبية لامية وتنتهي بلام ومن البحر الطويل كذلك:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُن مَفَاعِلُنْ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

- القراء الثلاثة لابد لنا أن نرى حياتهم المضيئة الجميلة ونتعلم منها.

الإمام الأول أبو جعفر المدني:

- هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني وكنيته أبو جعفر أحد القراء العشرة من أجِلَّة التابعين عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة وعبد الله ابن عباس وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبَيِّ بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقيل أن أبا جعفر قرأ على زَيد نفسه، وقرأ زيد نفسه على رسول الله ﷺ لذلك القراءات متواترة صحيحة إلى رسول الله ﷺ وكان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة، مسحت أمنا أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ على رأسه صغير ودعت له بالبركة فكان مباركا، وصلى بابن عمر بن الخطاب في الكعبة، روى ابن مجاهد: «لم يكن بالمدينة أحدٌ أقرأ للسنة من أبي جعفر، كان يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي في جوف الليل ويقوم الليل فإذا أصبح يُقْرِئُ الناسَ فيقعُ عليه النومُ فيقول لتلامذته خذوا الحصى وضعوها بين أصابعي وضموها حتي يتنبه إذا نام؛ وكانوا يفعلون ذلك».

روى عنه الإمام نافع المدني وراوياه ابن وردان وابن جماز وروي عنه عبد الرحمن ابن زيد ابن أسلم مولي عمر ابن الخطاب وروى عنه ابنه يعقوب وروت عنه ابنته ميمونة وآخرون.

– وقال سليمان ابن مسلم: «شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة جاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون فلم يجبهم، فقال شيبة – وكان ختنه يعني زوج ابنته – وقال لهم ألا أريكم عجبًا ؟ قالوا: بلى فكشف عن صدره فإذا دوارةٌ بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه: هذا والله نور القرآن».

– ولما غُسِّل أبا جعفر قال الإمام نافع ذلك نظروا إلى مابين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد أنه نور من القرآن.

– توفي عام ١٢٨ هجرية أو ١٣٠ هجرية.

– حدث زيد عن أبي سلمان العمري قال: «رأيت أبا جعفر على الكعبة يعني في المنام فقلت أبا جعفر ؟؟ فقال نعم اقرئ إخواني السلام وأخبرهم أن الله جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين وأقرئ أبا حازم السلام وقل له يقول لك أبو جعفر الكَيْس الكَيْس (التأني في الأمور) فإن الله وملائكته يتراؤون مجلسك بالعشيات. ورأي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذي رآه بشر أصحابي وكل من قرأ بقَرأتي أن الله قد غفر له وأجاب فيهم دعوتي».

وراوياه الذين اختارهم ابن الجزري:

عيسي ابن وردان، وابن جماز.

د ٥: أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ	كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَا

– ابن وردان: هو عيسى بن وردان الحذَّاء المدني، وكنيته أبو الحارث، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (ستين ومائة) (١٦٠ ه)، إمام حاذق ومقرئ ضابط من قدماء أصحاب نافع، قرأ القرآن على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع.

– ابن جماز: هو سليمان بن مسلم بن جماز المدني، وكنيته أبو الربيع، تُوُفِّيَ بالمدينة سنة (١٧٠هـ)، كذلك روى القراءة عرضا على أبي جعفر وشيبة ثم عرض على نافع وأقرأ بحرفي أبي جعفر ونافع.

طرق الرواة عن ابو جعفر من التيسير والدرة:

– طريق ابن وردان: قراءة أبي بكر بن أحمد بن هارون على الفضل ابن شاذان على ابن وردان.

– وطريق ابن جماز: من قراءة ابن رُزَيْن أبي عبد الله محمد بن عيسى على أبي أيوب الهاشمي.

الإمام الثاني يعقوب الحضرمي البصري:

– قال في النشر بعد أن ذكر سند يعقوب إلى رسول الله ﷺ.

– قال سيدنا الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

– وهذا سند فيه غاية من العلو والصحة، كان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري يعني بعد وفاة أبو عمرو البصري.

– وكان يعقوب الإمام الجامع في البصرة سنين، وكان يقرأ بقراءته غير قراءة أبو عمرو البصري وتابعه الناس وأصبحت قراءة يعقوب هي التي بعد قراءة أبو عمرو البصري بعد وفاته. قال الإمام أبو عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وائْتَمَّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبو عمرو.

– سُرِقَ رداؤه وهو في الصلاة ورُدَّ إليه ولم يشعر، لشغله بالصلاة، له كتاب اسمه: «الجامع» جمع فيه عامةَ اختلاف وجوه القراءات ونَسَبَ كلَّ حرفٍ إلى من قرأ به وله كتاب «وقف التمام» وكان يأخذ أصحابه بعدِّ آي القرآن العظيم، فإن أخطأ أحدُهم في العدِّ أقامه.

– توفي عام ٢٠٥ هجرية وله ٨٨ سنة والغريب أن أبوه توفي وعمره ٨٨ سنة وكذلك جده توفي وعمره ٨٨ سنه وجد جده وعمره توفي ٨٨ سنة رحمهم الله جميعا.

وراوياه الذين اختارهم ابن الجزري: رويس وروح:

د ٦ : وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ	.....

– رويس: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف، أخذ

القراءة عن يعقوب الحضرمي وختم عليه ختمات، توفي ٢٣٨ هجرية.

– روح: بن عبد المؤمن الهذلي البصري وكنيته أبو الحسن من أَجَلِّ أصحاب يعقوب وأوثقهم ثقة مشهور ضابط روى عنه البخاري في صحيحه، توفي ٢٣٥ هجرية.

طرق الرواة عن يعقوب من التيسير والدرة:

– رويس: طريق أبي القاسم عبد الله بن سليمان النخاس عن التمار عن رويس.

– روح: طريق أبو بكر محمد بن وهب بن العلاء الثقفي عنه من طريق محمد بن يعقوب المعدِّل.

الإمام الثالث خلف العاشر: خلف ابن هشام البزار البغدادي

– هو أبو محمد خلف ابن هشام ابن ثعلب ابن خلف الأسدي البغدادي البزار (نسبة إلى بيعه لبذور النباتات)، وهو أحد رواة حمزة كان يقول لاتنادوني بالبزار، ولكن بالقارئ، واختار لنفسه قراءة وهو راوي حمزة عن طريق سليم ولكن اختار لنفسه قراءة، وخالف أصله في ١٢٠ حرف، ولد سنة ١٥٠ هجرية وحفظ القرآن وهو ابن ١٠ سنين وابتدأ طلب العلم وهو ابن ١٣ سنة، أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة وغيرِهم، روى الحروف كذلك عن إسحاق المسيبي وإسماعيل ابن جعفر وروى عن يحيى بن ءادم (طريق لسيدنا شعبة) وسمع من الكسائي الحروف، ولم يقرأ عليه القرآن بل سمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته فضبط ذلك عنه، و كان خلَفٌ ثقة كبيرا عالما زاهدا عابدا.

– رُوِيَ عن سيدنا خلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه قال أُشْكِلَ عليَّ بابٌ في النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته، هذه هي الهمة، وهمة في أنه راوٍ، وهمة أنه قارئ، تُوفِّي وقد شارف الثمانين من عمره.

وراوياه الذين اختارهم ابن الجزري: إسحاق وإدريس.

د ٦ :		وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيْسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا
د ٧ : لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالاَوَّلِ نَافِعٌ		وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

– إسحاق: بن إبراهيم بن عثمان المروزي البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب راوي خلف في اختياره وقام به بعده وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم وكان إسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها ضابطا لها وقرأ عليه ابنه. توفي سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦هـ).

– ادريس: أبو الحسن إدريس ابن عبد الله ابن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن، توفي في يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين (٢٩٢هـ)، قرأ على خلف روايته واختياره كذلك روى عنه القراءة سماعا أحمد بن مجاهد، وعرضًا أناسٌ كثيرون.

طرق الرواة عن خلف العاشر من التيسير والدرة:

– إسحاق: طريق أبو الحسين أحمد بن عبد الله السوسنجردي عن ابن أبي عمر النقاش.

– **إدريس:**

– طريق المطوعي: (أبو العباس الحسنبن سعيد بن جعفر المطوعي): الذي فيه سكت.

– وطريق القطيعي: (أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله القطيعي): طريق الدرة الذي ليس فيه سكت.

قال العلامة السمنودي:

وقُلْ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَلَى ... عِيسَى بنِ وَرْدَانَ بْنُ هَارُونَ تَلَا

ولِابنِ جَمَّازٍ أبو أَيُّوب قَدْ ... جا من طريق ابن رُزَيْنٍ ذي الرَّشَدْ

رُوَيْسٌ النَّخَّاسُ فالحَمَّامِ له ... رَوْحٌ لَهُ ابْنُ وَهْبٍ خُذْ معدِّلَهْ

إسحاقُ عنه السوسنجردي يعي ... إدريسٌ الْقَطَيعِ والمُطَّوَّعِيْ

– نقول كلُّ أخبارِهم متواترةٌ صحيحةٌ عن رسول الله ﷺ والخبر المتواتر هو مانقله جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه.

– التواتر بهذا المعنى يتحقق في تواترالأئمة الثلاثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لانه قد رواها معظم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عن رسول الله ﷺ.

– ومن بعدهم التابعين وتابعي التابعين لما فيه من الإحكام والتحرير والإتقان وشيوخ الأداء والإقراء، ومعظمهم من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ونقلتها الإمام المتعاقبة أمة بعد أمة وجيلا بعد جيل إلى أن وصلت إلينا.

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ١ : قُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلاَ	وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا

المعنى:

- (الْحَمْدُ): هو الثناء على الله بجميل على جهة التعظيم والتبجيل.
- (عَلاَ): أي ارتفع.
- (وَمَجِّدْهُ): أي التعظيم.
- (عَوْنَهُ): أي الإعانة والنصرة.
- (وَتَوَسَّلَا): أي التقرب إلى الله.
- (قُلِ): اقرأ، وهذا أمر للغير، وكذلك قول الحق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا.....﴾ الإسراء ١١١.

﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَآللَّهُ.....﴾ النمل: ٥٩.

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٢ : وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ	وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا

المعنى:

- (وَصَلِّ): بدون ياء لانه لو جاءت بالياء لكانت للتأنيث، لذلك جاءت وصلِّ.
- (وصل): على خير الخلق صل الله عليه وسلم.

ملاحظة: الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن العبد دعاء.

- (خَيْرِ الأَنَامِ): خير الخلق.
- (وَسَلِّمْ): أي التحية والسلام اللائقين بمقام رسول الله ﷺ.
- (وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا): (وَءالٍ): التنوين عِوض عن مضاف إليه.

التنوين: أربعة أنواع.

1 – **تنوين التمكين:** يلحق الأسماء المعربة ليمكنها من الاسمية نحو: صديقٍ، عجيبٌ، صادقًا.

2 – **تنوين التنكير:** يلحق الأسماء المبنية الذي يدل على تنكيرها، مثل مصرًا.

٣ – **تنوين المقابلة:** مثل التنوين في جمع الإناث، يعادل النون في جمع المذكر السالم.

٤ – **تنوين العوض:** يكون عوضا: عن جملة: غالبا يأتي بعدها يومئذٍ، قال تعالى: (يومئذٍ تحدث أخبارها). أو عن حرف: نحو: جوارٍ – غواشٍ.... ،

أو عن كلمة: نحو: كل امرئٍ – كل نفسٍ.

– و(وَءالٍ): أقارب الرسول ﷺ من بني هاشم وبني عبد المطلب.

– (وَالصِّحَابِ): صحابة الرسول ﷺ من اجتمع بالنبي مؤمنا به بعد نبوته ومات على الإيمان يسمى صحابي.

– يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٣ : وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلاثَةٍ	تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا

المعنى:

– (وَبَعْدُ): يُبْنَي علي الضم لأنها مقطوعة عن الإضافة، وكلمة (بعد) كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى آخر، قال الشعبي: أنها فصل الخطاب.

– (أول من قال «وبعد»): وبعدُ:

قيل داوود وقيل يعقوب عليهم السلام أول من استعملوها لفصل الخطاب، وقيل يَعْرُب بن قحطان، وقيل كعب بن لؤي وقيل قَسُّ بن ساعدة وقيل سحبان بن وائل وقيل ءادم.

وجُمِعَت في القول الآتي:

فـهـاك خـلافٌ في الـذي تَـقَـدَّمَ بِـنُـطْـقِ أما بـعـدُ فـاحْـفَـظْ لِـتَـغْـنَـمَـا

فـداوودُ يـعـقـوبُ وءادمُ أقـربُ فَـقَـسٌّ فسَـحْـبَـانُ فـكـعـبُ فـيَـعْـرُبُ

حكم الاتيان ب (أما بعد):

– هي من الأمور المسنونة اقتداء بأمر رسول الله ﷺ كان يقولها في خطبه وكتبت إذا

ما استدعى ذلك، حيث ذكرها في كتابه إلى هرقل عظيم الروم عندما دعاه إلى الإسلام.

- (فَخُذْ): فعل أمر.
- (نَظْمِي): مصدر أريد به مفعول أي منظومي،إضافة المصدر للفاعل.
- (حُرُوفَ): (حروف مفعول به للمصدر) الكلمات المختلف فيها بين القراء.
- (ثَلاثَةٍ): رجال من القراء(تنوين عوضا عن جملة).
- (تَتِمُّ بِهَا): أي تتمة للقراءات السبعة للشاطبية.
- (وَانْقُلَا): أشار إلى السبيل الوحيد لمعرفة هذه القراءات هو: النقل الصحيح الأثبت في الأثر والأصح في النقل، أي النقل الصحيح عن أئمة القراءات العشر الموصول سندهم برسول الله ﷺ.

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٤: كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا	فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

المعنى:

- (تَيْسِيرِ) كتاب التيسير الذي فيه القراء السبعةلأبي عمرو الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألف «الشاطبية» وأصلها «التيسير»، والإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ حبَّر «التيسير» وجَمَّله بزيادة الثلاثة القراء ليكمل بها العشرة، وأتم النظم (فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا) أي: فأسأل ربي: سأل الله عونه أن تَمُنَّ فتكملا.



- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٥: أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ	كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَا
د ٦: وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ	وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيْسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

رموز الدرة:

- (أَبُو جَعْفَرٍ) رمزٌ لـ: أَبُو جَعْفَرٍ.

- (ابْنُ وَرْدَانَ) رمزٌ لـ: ابْنُ وَرْدَانَ عن أَبُو جَعْفَرٍ.
- (ابْنُ جَمَّازٍ) رمزٌ لـ: ابْنُ جَمَّازٍ عن أَبُو جَعْفَرٍ.
- (يَعْقُوبُ) رمزٌ لـ: يَعْقُوبُ.
- (رُوَيْسٌ) رمزٌ لـ: رُوَيْسٌ عن يَعْقُوبُ.
- (رَوْحُ) رمزٌ لـ: رَوْحُ عن يَعْقُوبُ.
- (خَلَفٍ) رمزٌ لـ: خَلَفٍ العاشر.
- (إِسْحَاقُ) رمزٌ لـ: إِسْحَاقُ عن خَلَفٍ العاشر.
- (إِدْرِيْسَ) رمزٌ لـ: إِدْرِيْسَ عن خَلَفٍ العاشر.

المعنى:

أبو جعفرٍ: عنه ابن وردان وابن جماز، ويعقوب: عنه رويس وروح، وخلف العاشر: عنه إسحاق وإدريس.



- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٧ : لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو وَالاَوَّلِ نَافِعٌ	وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا

المعنى:

- رتب ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجعل لكل إمام من الأئمة الثلاثة أصلا من الأئمة السبعة، وقال:

(لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو): أي قراءة يعقوب كقراءة أبي عمرو البصري، فقرأ الاثنان على أبي المنذر، فأصلهم واحد.

- (وَالاَوَّلِ نَافِعٌ): أي قراءة أبو جعفر كقراءة نافع، لأن نافعا قرأ على أبي جعفر.
- (وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا): أي وخلف العاشر أصله خلف عن حمزة.
- فإذا خالف أصله خلف عن حمزة يذكره، أما إذا خالف خلاد عن حمزة لا يذكره

يوجد نسخ (وثالهم مع حمزة قد تأصلا)، والصحيح (وثالثهم مع أصله).

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٨ : وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ	فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَأُهْمِلَا

المعنى:

- (فَأُهْمِلَا): فعل ماض مبني للمجهول وفاعله ضمير مستتر يعود علي الذكر من قوله (أَذْكُرْ) وأَلِفُهُ للإطلاق، فإذا خالف أحدهم أصله ذكره في هذه المنظومة، وما وافقوهم فيه أهمله، وأما إذا وافق ابن وردان – مثلا – قالونا، وابن جماز ورشا فإنه أيضا يذكره، والضمير في قوله (خَالَفُوا) للمشايخ، لا لرواتهم.

- وقوله (وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ): أي رمز لكل شيخ وراوييه برمز أصله وراوييه، وبناء عليه يصير ترتيب الرموز هكذا:

- (أبج) لنافع من الشاطبية، فتكون كذلك لأبي جعفر وراوييه: (أبج).
- (أ): لأبي جعفر، (ب): لابن وردان،(ج): لابن جماز.
- (حطي) لأبي عمرو من الشاطبية، فتكون كذلك من الدرة ليعقوب.
- (ح): ليعقوب، (ط): لرويس،(ي): لروح.
- (فضق) لحمزة من الشاطبية، فتكون كذلك لخلف العاشر.
- (ف): لخلف العاشر، (ض): لإسحاق،(ق): لإدريس.

- اختار ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ترتيب الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في نظم الدرة وذلك في الحروف المختلف فيها، والترجمة والرمز تقديمًا وتأخيرا وتخليلا (أي: توسط الرمز الكلمي بين حرفين)، وإيراد الفصل، (أي: بالواو) وتركه في أحرف لا ريبةٌ في اتصالها، وتكرار الرمز لما عارض (أي كتزيين اللفظ أو تتميم القافية).

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٩ : وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ	كَذَلِكَ تَعْرِيْفًا وَتَنْكِيْرًا اسْجِلَا

المعنى:

– قد يذكر الناظم الكلمة القرآنية المختلف فيها ويذكر حكمها لقارئ أو راوٍ وتكون الكلمة ذات نظائر ويكون القارئ أو الراوي قد خالف أصله فيها وفي نظائرها، ولكن الناظم يطلق الكلمة لا يقيدها بما يدل على شمول الحكم لها اعتمادا على الشهرة،كقوله: (وأُفٍّ افتحن حَقًا) فإن يعقوب يخالف أصله في هذه الكلمة يقرأ بفتح الفاء في جميع مواضعها ولكن الناظم أطلقها ولم يقيدها بما يفيد مخالفة يعقوب لأصله اعتمادا على أنه اشتهر عند القراء بمخالفته أصله.

– (كَذَلِكَ تَعْرِيْفًا وَتَنْكِيْرًا اسْجِلَا): قد يطلق الكلمة المقرونه بلام التعريف وهو يريد شمول الحكم لها وللخالية من اللام اعتمادا على الشهرة.

– كقوله: (العُسرُ واليُسرُ أُثقلا): يعني أن أبو جعفر قرأ بضم السين في لفظي العسر واليسر سواء كانا اللفظان معرفين يريد الله بكم اليسر، ولا يريد بكم العسر أو منكرين وإن كان ذو عسرة، إن مع العسر يسرا والناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعرف والمنكر.

– وقوله (وَتَنْكِيْرًا اسْجِلَا): الوزن بنقل حركة همزة (اسْجِلَا) إلى التنوين وإسقاط الهمزة، واسجلا يصحُّ أن يكون فعلا ماضيا للمجهول والألف ضمير التثنية تعود علي التعريف والتنكير وهو نائب فاعل.

نلاحظ أن الناظم:

ترك باب الاستعاذة لأن القراء الثلاثة وافقوا أصولهم جريا على ما اشترطه.

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ٨:		فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَأُهْمِلَا

- وأما قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ٩٩ : وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا		.....

وأشار بظاهر اللفظ إلى ضعف هذا المذهب، وهذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن.

- وأما ظاهره فقوله: (فَصْلٌ) يحتمل الإخفاء وجهين:

أحدهما: أنه فصل من فصول القراءة وباب من أبوابها كرهه مشايخنا وحفاظنا ولم يأخذوا به، ومعنى قوله (والوعاة): جمع واعٍ وهم الحفاظ.

والثاني: أن يكون أشار بقوله (فصل) إلى بيان حكمة إخفاء التعوذ، وهو الفصل بين ماهو من القرآن وغيره.

هل هي مندوبة أم واجبة؟

- قال الشيخ خلف الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

..... واستعذ ندبًا أو لِواجبٍ ووهِّلا

المعنى:

أنها مندوبة: يثاب فاعلها، وقيل واجبة: يعاقب تاركها، وضُعِّفَ هذا الرأي.

(ووهِّلا): أي ضعفا.

-(ندبًا): أي تاركها لا يعاقب عليها، أما أصحاب الرأي أنها واجبة فتاركها يعاقب عليها.

ماهي أوجه الاستعاذة:

١ - قطع الجميع.

٢ - قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

٤ - وصل الجميع.

- قال الشيخ خلف الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مختصر بلوغ الأمنية:

٨ - ووقفٌ عليه ثُمَ وَصلٍ بأربع لهم واستعذ ندبًا أو لِواجبٍ ووُهِّلا

- قال العلامة الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في متن الفوائد:

وقِف لهم عليه وأوصِل واستُحِبَّ تعوذٌ وقالَ بعضُهم يجب

- قال في التحريرات المرضية:

وتُندب حكمًا ثم للكل فلتقِف أوِ اسكُت وصِلِ الأنفال بالتوبة

ملحوظة مهمة:

- كل الأوجه جائزة إلا إذا ترتب على ذلك قُبحُ المعنى كقوله: ﴿إليه يرد علم الساعة﴾.

فلا يصح الوصل بل لابد من الوقف على الاستعاذة، ولكن لك أن تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إليه يرد علم الساعة﴾.

ومثلا: وصل الاستعاذة بلفظ الجلالة في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - الله لا إله إلا هو.....﴾.

- ولكن ممكن الاتيان بالبسملة: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الله لا إله إلا هو.....﴾.

قال:

وأوجهها جازت جميعا تلاوة عدا وصلُها إن يجلب القُبحَ فاحظلَا

(فاحظلا): أي امنع هذا الوجه.

- قال العلامة الميهى رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]:

(١) الفَتحُ الرَحمَانِي شَرح كَنز المَعَاني بِتَحرِير حِرز الأَمَانِي، تأليف العلامة الشيخ سليمان بن حسين بن الجَمزُوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

ووقفٌ عليه ثم وصلُ كلاهُما مع الوقف أو وصلٌ لبسملةٍ انجَلا

فذي أربعٌ لا يقبلُ العقلُ غيرَها أشار إليها قول بالله مُسجلا

– إن كان وصلها لا يجلب قبحا فلا مانع: مثل: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء.....﴾ وهنا علينا أن ننتبه أن الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال:

ش[١٠٦] :		..... وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

ولكن علينا ان ننتبه: إن يجلب القبح فاحظلا.

البسملة في أجزاء السور: الظاهر في المسألة الجواز في كل الطرق مالم يمنع مانع ففي بعض الأحيان يتعين الإتيان بالبسملة وفي بعض الأحيان يتعين تركها وهذا يتوقف على المعنى المبتدأ به وهدا متروك لفطنة القارئ بموافقة باب الوقف والابتداء.

فقد ذكر الشاطبي التخيير فقال:

ش[١٠٦] : وَلاَ بُدَّ مِنْهاَ فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً		سِوَاهاَ وَفِي الأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَلَا

الا أن صاحب كتاب غاية المريد نقل عن ابن المعدل تعيُّن الإتيان بالبسملة تبركا وإلى ذلك أشار الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته[(١)]:

فَفِي البَدءِ بِالأجزَاءِ لَيسَ مُخَيَّرًا لِبَسمَلَةٍ بَل لِّلتَّبَرُّكِ مُستَقرِي

– وروى عن سعيد ابن جبير قال: «كانوا في عهد النبي ﷺ لايعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإذا نزلت علموا أن قد انقضت السورة ونزلت أخرى». وفي رواية أخرى عن سعيد: «كان النبي ﷺ لايعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه

(١) بهجة اللحاظ بمالحفص من روضة الحفاظ

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ففيه دليل على أنها قد تكرر إنزالها في أول كل سورة[(١)]».

تنبيه: قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ولـكـلام أجـنـبـي أعـجـمـي أعـد ولا تُـعِـد ضـــرورة ونـدبٌ فُضِّـــلا

- إذا كان الكلام متعلقا بالقراءة فلا يعيدا لاستعاذة أي إذا كنت تقرأ القرآن والشيخ يتحدث بحكمٍ في القرآن أو بكلام يتعلق بالقرآن فلا تُعِد، ولكن تُعيد الاستعاذة لضرورة أما إذا دخل أحدٌ، وألقى السلام فيُعتبر من الكلام الأجنبي فهنا تتعيَّن الاستعاذة.

*** صيغة الاستعاذة:** المختار كما جاء في سورة النحل:

﴿فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ النحل٩٨.

ويوجد زيادة كذلك مثل: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم).

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

شِ[٩٧] : وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُـولِ فَلَمْ	وَلَوْ صَـحَّ هـذَا النَّقْـلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلَا

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التحفة السمنودية:

وقـدْ صـحَّ في مُـخْـتَـارِ الاسـتـعـاذةِ الـنـقـصُ والـتـغـيـيـرُ كـالـزيـادَةِ

المعنى:

أي أن صيغ الاستعاذة المختارة دائرة بين الصيغة التي وردت في النحل وهي: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ وبين الصيغ التي فيها تغير أو زيادة أو نقص عنها، وكل ذلك

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (نسخة الصحابة ص:١٣١) - (نسخة النت ص:١٣١) **وهنا تنبيه لمن يقرأ برواية السوسي**: لأن الرجيم ليست من القرآن فلاتخفي ميم ﴿الرجيم﴾ في باء ﴿بسم الله﴾ للسوسي عملًا بمفهوم قول الإمام الشاطبي:

وتُسـكَـنُ عـنـه الـمـيـم مـن قـبـل بـائـهـا عـلـى إثـر تـحـريـك فـتُـخـفـى تَـنـزُّلا

لا تطبق هذه القاعدة على الاستعاذة بوصلها بالبسملة.

﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم.....﴾ لا يجوز هنا، ولكن عداها يجوز، أما في الاستعاذة ووصلها بالبسملة لا يجوز، لأنها ليست من القرآن.

خلال الصيغ الصحيحة الواردة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- ومما رُوِيَ من صيغ التغيير ما رواه أحمد، وابن ماجه، وأبو داود، والحاكم وغيرهما بإسناد صحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم».

- أما ماورد من صيغ بها زيادة فتنقسم إلى قسمين:

(أ). **زيادة تتعلق بتنزيه الله تعالى منها:** ﴿أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم﴾ رواه أصحاب السنن. وقال الترمذي: «وهو أصح حديث في الباب، وهناك صيغ أخرى صحيحة في زيادة تنزيه الله تعالى».

(ب). **زيادة تتعلق بسبِّ الشيطان منها:** ما رواه ابن ماجه والحاكم وغيرهما، واللفظ لابن ماجه: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الرجس والنجس الخبيث المُخبِث الشيطان الرجيم ونفخه».

*** وذكر ابن الجزري ثمان صيغ تتعلق بتنزيه الله عَزَّوَجَلَّ وهي كالآتي:**

١- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٢- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم.

٣- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم.

٤- أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم.

٥- أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم.

٦- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم.

٧- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين.

٨- أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

*** وذكر ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ صيغتين:**

تتعلقان بسبِّ الشيطان وشَتْمه في أحوال غير قراءة القرآن:

١- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الخبيث المخبث والرجس النجس.

٢- اللهم إني أعوذ بك من الرجس والنجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم.

*** وذكر صيغ النقصان:**

١. أعوذ بالله من الشيطان.

٢. عن أبي هريرة (النسائي): «اللهم اعصمني من الشيطان».

- وذكر الهذلي في كامله: «أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر».

- وذكر عن زيد السماك: «أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي».

والاستعاذة تاتي قبل القراءة.

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التحفة السمنودية:

وقدْ صحَّ في مُخْتَارِ الاستعاذةِ النقصُ والتغييرُ كالزيادَةِ

المعنى:

أي أن صيغ الاستعاذة المختارة دائرة بين الصيغة التي وردت في النحل وهي: ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ وبين الصيغ التي فيها تغير أو زيادة أو نقص عنها، وكل ذلك خلال الصيغ الصحيحة الواردة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- ومما رُوِيَ من صيغ التغيير ما رواه أحمد، وابن ماجه، وأبو داود، والحاكم وغيرهما بإسناد صحيح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم».

بَابُ البَسمَلَةِ وَأُمِّ القُرآنِ

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د[١٠]: وَبَسْـمَـلَ بَيْنَ السُّـوْرَتَيْنِ أَئِمَّةٌ		.....

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[١٠٠]: وَبَسْـمَـلَ بَيْنَ السُّـورَتَيْنِ بِسُـنَّةٍ		رِجَـالٌ نَـمَـوْهـا دِرْيَـةً وَتَحَـمُّـلَا

رموز الدرة:

- الهمزة في (أَئِمَّةٌ): رمزٌ لـ: أبي جعفر.

رموز الشاطبية:

- الباء في (بِسُنَّةٍ): رمزٌ لـ: قالون عن نافع.
- الراء في (رِجَالٌ) رمزٌ لـ: الكسائي.
- النون في (نَمَوْهَا): رمزٌ لـ: عاصم.
- الدال في (دِرْيَةً) رمزٌ لـ: ابن كثير.

المعنى:

- (أَئِمَّةٌ): أي أشار إلى أن أبي جعفر البسملة بين السورتين بأوجهها الثلاثة، مخالفا لورش لأن ورش ذُكِر له الآتي:
- ولم يذكر الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعقوب، وخلف العاشر لأنهم يوافقون أصولهم[١].

فيعقوب يوافق أبو عمرو البصري، وخلف العاشر يوافق حمزة.

---

(١) (بِسُنَّةٍ * رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا): أي بسنة عن الرسول ﷺ، رجال: القراء العلماء نموها نشروها وأذاعوها، و(دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا): أي عن دراية ورواية متحملين لها، ومعناها أي جامعين بين الدراية والرواية.

(مَالِكِ)

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د[١٠] :		وَمَـالِـكِ حُـزْ فُـزْ .....

- يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش[١٠٨]: وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاَصِرٌ		.....

رموز الدرة:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الألف في (فُزْ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

رموز الشاطبية:

- الراء في (رَاوِيهِ) رمزٌ لـ: الكسائي.
- النون في (نَاَصِرٌ) رمزٌ لـ: عاصم.

المعنى:

- من قرأ بحذف الألف ومن قرأ بإثبات الألف.

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وَمَالِكِ حُزْ فُزْ)[(١)] وَمَالِكِ بالألف كما هو مرسوم أي يعقوبُ، وخلف العاشر يقرءون لفظ (مالك) بإثبات ألف بعد الميم، نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ وأبو جعفر يقرأ لفظ (مالك) بالقصر أي بحذف الألف، نحو: ﴿مَلِكِ﴾، ومعنى (حُزْ) أمر من الحيازة بمعنى الجمع، و(فُزْ) أمر من الفوز أي النجاة.

ملحوظة:

- وأعلم أنه قد وقع الوفاق على أن المكتوب في مصاحف الأئمة متواتر الكلمات

(١) يقول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَـاَصِرٌ) أن عاصمٌ، والكسائيُّ يقرءون لفظ (مالك) بإثبات ألف بعد الميم، نحو: ﴿مَٰلِكِ﴾ ونافع، وابن عامر، وحمزة، ويقرءون لفظ (مالك) بالقصر أي بحذف الألف، نحو: ﴿مَلِكِ﴾.

والحروف، والغرض بذكر حجج القراء، إبداء وجه القراءة في العربية، لا نَصْر إحدى القراءتين وتزييف الأخرى، لأن الكل ثابت صحيحٌ متفقٌ على صحته، بخلاف الخلاف في مسائل الفقه، ومن ظن غير هذا، فقد اعتقد غير الحق. والقراءة سنةٌ لا رأي، وهي كلها مروية متواترة لايقدح في تواترها[١].

﴿مَلِكِ﴾ بعضهم قال: جَمَعَ ما بين لفظ الاسم ومعنى الفعل، والحسنات فيه أكثر، و﴿مَلِكِ﴾ بعضهم قال: صفة مشبهة وموافق للرسم تحقيقا، أي القراءتان بوصفين مختلفي المعنى وذلك أبلغ.

- والقراءتان صحيحتان ثابتتان، وكلا اللفظين من مالك وملك صفة لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

- وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الكلام في الترجيح بين هاتين القراءتين، حتى إن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بهما، فهما صفتان لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يتبين وجه الكمال له فيهما فقط، ولاينبغي أن يتجاوز ذلك.

- وممن اختار قراءة ﴿مَلِكِ﴾ بالألف: عيسى بن عمر، وأبو حاتم، وأبوبكر بن مجاهد، وصاحبه أبوطاهر بن أبي هاشم، وهي قراءة قتادة، والأعمش، وأبي المنذر، وخلف، ويعقوب، ورويت عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأُبَيّ بن كعب وأبي هريرة، ومعاوية، ثم عن الحسن، وابن سيرين، وعلقمة، والأسود، وسعيد بن جبير، وأبي رجاء، والنخعي، وأبي عبد الرحمن السلمي، ويحيى بن يعمر وغيرهم[٢]. واختلف فيه عن علّى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين.

- وأما قراءة ﴿مَلِكِ﴾: بغير ألف فرويت أيضا عن النبي ﷺ، وقرأ بها جماعة من

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢١٣).

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني، للإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٧٠).

الصحابة والتابعين من بعدهم، منهم: أبو الدرداء وابن عمر وابن عباس ووردان بن الحكم ومجاهد ويحيى بن وثاب والأعرج وأبو جعفر وشيبة وابن جريج والجحدري وابن جندب وابن محيصن وخمسة من الأئمة السبعة. وهي اختيار أبي عبيد وأبي بكر السراج النحوي ومكي المقرئ. وقال أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥ هـ): «وأنا أستحب القراءة بهما، هذه تارة وهذه تارة، حتى إني في الصلاة أقرأ بهذه في ركعة وهذه في ركعة، ونسأل الله سبحانه وتعالى اتباع كل ماصح نقله والعمل به».



تحرير لفظي ﴿الصراط - صراط﴾:

- يقول الإمام بن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د[١٠]:		..... وَالصِرَاطَ فِهَ اسْجَلَا
د[١١]: وَبِالسِّيْنِ طِبْ		.....

- يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش[١٠٨]:		وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا
ش[١٠٩]: بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا		لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الأَوَّلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الفاء في (فِهَ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

رموز الشاطبية:

- (قُنْبُلَا) رمزٌ لـ: قنبل.
- (خَلَفٍ) رمزٌ لـ: خلف عن حمزة.
- (لِخَلَّادِ) رمزٌ لـ: خلاد عن حمزة.

المعنى:

- قرأ: أبو جعفر موافق لأصله نافع، أما خلف العاشر فخالف أصله.

وروح: ﴿الصراط - صراط - صراطى - صراطك﴾ بالصاد الخالصة[١] في جميع القرآن.

- وقرأ: رويس، موافق لقنبل: بالسين[٢] فيهما حيث وقعا: ﴿السراط - سراط - - سراطى - سراطك﴾.

- وقرأ: خَلَفٌ العاشر بالصاد الخالصة، مخالفا لأصله عن حمزة الذي يقرأ بالصاد مشمة صوت الزاي[٣] حيث وقعا.

---

(١) قرئ بالصاد الخالصة: وهي لغة قريش، لاتباع الرسم فهو خط المصحف، بقصد المجانسة والخفَّة، وأن السين حرفٌ مهموسٌ فيه مستَفِل، وبعدها حرفٌ مطبَقٌ مجهورٌ مستعل، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلُّف وصعوبة، فأبدل من السين - التي هي الأصل في اللفظ صادًا، لأنها تؤاخي الطاء في الإطباق والاستعلاء وتؤاخي السين في الصفير والمخرج، وإنما قلبت السين صادًا لتطابق الطاء في الإطباق والاستعلاء والتفخيم مع الراء، استثقالًا من سفل مع علو. وهى الفصحى ونزل به التنزيل، أي (لان السين لا تجانس الطاء من حيث الانفتاح والاستفال، والطاء مطبقة مستعلية، وكانوا يستثقلون تصَعُّد بعد تسفُّل).

الصاد: لغة قريش ولغة أهل الحجاز وعليها أكثر العرب. وإنما قلبت السين صادًا لتطابق الطاء في الإطباق والاستعلاء والتفخيم مع الراء، استثقالًا من سفل مع علو. وهى الفصحى ونزل به التنزيل.

(٢) وقرئ بالسين: على الأصل لأنه مشتق من ﴿السَّرْطِ﴾ وهو البلْعُ، وهي لغة عامة العرب لأن من لغة العرب قلب الصاد سينًا، فهي كالاختلاف في (الفتح والإمالة والإظهار والإدغام)، ونحو ذلك.

- وأبدل منها صادًا لأجل الطاء التي بعدها، أي: لتوافقهما في الاستعلاء والإطباق فدلَّ ذلك على أن السين هي الأصل، لأنه لو كانت الصاد هي الأصل لم تردّ إلى السين لضعف السين، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوى إلى الأضعف، وإنما أصولهم في الكلام إذا أبدلوا أن يردوا الأضعف إلى الأقوى.

(٣) وقرئ بالإشمام زايا: وذلك للمؤاخاة بين السين والظاء بحرف مجهور من مخرج السين، وهو الزاي من غير إبطال الأصل.

ومعنى الإشمام: هو مزج لفظ الصاد بالزاي وهو المسمَّى بالحرف الفرعي الذي يخرج من مخرجين ويتردد بين حرفين. (طلائع البشر للقمحاوي ص ١٦ – ١٧)

وكيفية الإشمام هنا: أن نخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر بحيث يتولد منهما حرف ليس بـ (صاد) ولا بـ (زاي) ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاي كما يستفاد ذلك من معنى الإشمام. وقصارى القول في ذلك أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء، أي هو مزج بين لفظ الصاد بالزاي، وهو ما يسمى بالمخرج الفرعي، يخرج من مخرجين ويتردد بين حرفين.

- وقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:(وَالصِرَاطَ فِهَ اسْجَلَا)

أي يوجد من الأفعال المعتلة التى هى على وزن (فَعَلَ)، أي (الفاء واللام) ممكن أن تكون حروف علة والعين مفتوحة.

و(وَالصِرَاطَ فِهَ اسْجَلَا): أي (الفاء) من كلمه (فِهَ) هي فعل أمر للفعل: (وَفَى) مثل (وقى)، ويطلق عليها أي يسمى (باللفيف المفروق)، أوله الواو حرف علة، وآخره الياء حرف علة، والعين قبلها حرف علة وبعدها حرف علة

- واللفيف المفروق (الفعل المعتل): من وزن (فَعَلَ)، وفعل الأمر يكون فيها (فِ) فاء مكسورة للمذكر، و(فِي) للمؤنث فاء مكسورة وبعدها ياء، ومثله (وَقِي) وأمره يكون (قِ) للمذكر و(قِي) للمؤنث[1].

- (فِهَ اسْجَلَا) فحرف الأمر (فِ) أضيف إليه (هاء السكت) ، العرب يضيفون (هاء السكت) لأن هذا حرف فِأُلحِقَت به هاء السكت وصلا(فِهْ)، وكلمة (أسجلا) الهمزة قاطعة مفتوحة، فَأُخِذَتِ حركة الهمزة من (أَسجلا)، ونُقِلَت إلى الهاء الساكنه قبله، وحذفت الهمزة، فأصبحت (فِهَ) فعل أمر من الوفاء، والمعنى أن الناظم أطلق كلمة (الصراط) في كل القرآن سواء كانت معرفة، أو منكرة.

- والفاء هنا: رمزٌ لخلف العاشر وبذلك يكون خالف أصله، حيث قرأ الصاد خالصة صافية من دون إشمام.

- وقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبِالسِّيْنِ طِبْ): قرأ رويسٌ: بالسين في كل القران، فيهما حيث وقعا: ﴿السراط - سراط - - سراطى - سراطك﴾، وأول مواضع الصراط المعرَّف ب(ال) هو موضع الفاتحة: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، وأول مواضع صراط الغير معرفة المنكر: بالفاتحة ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

---

(١) وهناك نوع أخر من اللفيف: اسمه (لفيف مقرون): وحرفي العلة فيه في آخر الكلمة، مثل (طوى)حرفين علة موجودين في آخر الفعل مع بعض،وأمره يبدأ بهمزة وصل (اطوِ).

-(وَالصِرَاطَ): جسرٌ ممدودٌ على متن جهنم، - أعاذنا الله وإياكم منها-.

والخلاصة:

- قرأ أبو جعفر: وروح وخلف العاشر: بالصاد الخالصة.
- قرأ رويس، وقنبل من الدرة: بالسين فيهما حيث وقعا: ﴿السراط - سراط﴾.

تحرير ﴿عَلَيْهُمْ، إِلَيْهُمْ، لَدَيْهُم﴾:

- يقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د[١١]: .....وَاكْسِرْ عَلَيْهُمْ إِلَيْهُمُو	لَدَيْهُمْ فَتًى .....

- يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش[١١٠]: عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو	جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فَتًى) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

رموز الشاطبية:

- (حَمْزَةٌ) رمزٌ لـ: حمزة.

المعنى:

- خلف العاشر خالف أصله وقرأ بكسر الهاء في الثلاث كلمات بشرط إذا وقع بعد هذه الألفاظ متحرك، أما إذا وقع بعدها ساكن، فيتضح حكمها عند قوله في آخر الباب: (غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا)، وحمزة قرأ الكلمات الثلاثة: (عَلَيْهُمْ، إِلَيْهُمْ، لَدَيْهُم) بضم الهاء وقفًا ووصلًا.

مذهب يعقوب في ضم الهاء الواقع قبلها ياء ساكنة

- يقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د[١١]:		.....وَالضَّـمُّ فِي الْهَـاءِ حُـــلِّلَا
د[١٢]: عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ		.....

رموز الدرة:

- الحاء في (حُـلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- قرأ يعقوب: هذا حكم قراءة يعقوب في هاء الضمير الجمع يعني: قرأ يعقوب بضم كل هاء سواء كانت:

- **ضمير جمع مذكر** ويشتمل هذا الألفاظ الثلاثة المتقدمة :

نحو: (عليهم وإليهم ولديهم وفيهم ومثليهُم وجنتيهُم ويزكيهُم وفيوفيهُم وصياصيهُم). أو:

- **ضمير جمع مؤنث** نحو:

(عليهن وإليهن وفيهن ولديهن) ويقف بهاء سكت، نحو: (عليهُنهْ....). **أو:**

ضمير تثنية نحو:

(عليهما، وإليهما، وفيهما). إذا وقعت بعد ياء ساكنة (مَدٍّ ولَيّن)، أو(لين فقط) وهي الياء الساكنة بعد فتح، وذلك خلافًا لأصله، إذ الهاء مكسورة في قراءة أصله في جميع ذلك.

- احترز الناظم بقوله: (عن الياء إن تسكن): بأن تكون الهاء ضمير جمع مذكر: لم تقع بعد ياء:

(ربهم/ أثخنتموهم/ يمدهم/ منهم/ ولهم/ أرجئهم). ونحو: (من حَلْيهم)، لأن الياء متحركة والهاء مكسورة.

أو جمع مؤنث: نحو:

(إحداهن/ عاشروهن/ كسوتهن/ منهن/ أنصارهن)،

وقراءة يعقوب في جميع ذلك كالجماعة فيضم حيث يضمون ويكسر حيث يكسرون، ولم يخالف أصله.

قوله (إن تسكن): احترازا عما يقع من ذلك بعد الياء المتحركة:

نحو ﴿أيهم/لن يؤتيهم/أمانيُّهم/رأى أيديهم/من حَلْيهم/فاقطعوا أيديَهما﴾.

- وقوله: (سِوَى الْفَرْدِ) يقصد مطلقًا إلا في المفرد: استثنى الناظم هاء المفرد وهي هاء الضمير المفرد سواء وقعت بعد ياء ساكنة أم لا كيف وقعت نحو:
- (عليه وإليه ولديه) ونحو: (له/ به/ مثله/ منه/ وءايته/ ودخلتموه). وقرأ يعقوب في جميع ذلك كالجماعة ، ولم يخالف أصله فيها فكسر حيث كسروا وضم حيث ضموا. وقوله تعالى: ﴿من حليهم﴾ الأعراف ١٤٨ بفتح الحاء وسكون اللام على قراءة يعقوب. كما قال ابن الجزي: (وحُز حَلْيِهم)



انفرادات رويس عن يعقوب:

د ١٢ : .....وَاضْمُمِ اِنْ	تَزُلْ طَابَ إلاَّ مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طَابَ) رمزٌ لـ: رويس.

المعنى:

- ذكر الناظم ما اختص به رويس في هاء ضمير الجمع، فذكر ضم الهاء من ضمير الجمع التي وقعت بعد الياء الساكنة التي زالت، أي حذفت للجزم أو لبناء أمر.

و الصحيح أن الوارد من ذلك في القرآن الكريم خمسة عشر موضعا في عشر سور من القرآن وبيانها كالتالي:

١ . في سورة الأعراف ثلاثة مواضع: ١ - ﴿فَتَاتِهِم عَذَ ٰابا﴾الأعراف ٣٨
٢ - ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ﴾الأعراف١٦٩ ٣ - ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾الأعراف٢٠٣
٢. وفي سورة التوبة موضعان: ٤ - ﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ﴾التوبة ١٤ ٥ - ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ﴾التوبة ٧٠
٣. وفي سورة يونس موضع واحد: ٦ - ﴿وَلَمَا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ يونس ٣٩
٤. وفي سورة الحجر واحد: ٧- ﴿وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ﴾ الحجر ٣
٥. وفي سورة طه واحد: ٨- ﴿أولم تَأْتِهِم بَيْنَةُ﴾طه ١٣٣
٦. وفي سورة النور واحد: ٩- ﴿يُغنِهِم اللهُ﴾النور ٣٢
٧. وفي سورة العنكبوت: ١٠ - ﴿أولم يَكفِهِم﴾العنكبوت ٥١
٨. وفي سورة الأحزاب واحد: ١١ - ﴿ربنا ءاتهم﴾الأحزاب ٦٨
٩. وفي سورة الصافات موضعان: ١٢
- ﴿فاستفتهم أهم﴾الصافات ١١ ١٣ - ﴿فاستفتهم ألربك﴾الصافات ١٤٩
١٠. وفي سورة غافر موضعان:١٤
- ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾غافر٧ ١٥ - ﴿وقهم السيئات﴾غافر٩

- هذا وقد نظم هذه المواضع في بيتين العلامة الشيخ محمد هلالي الإيباري فقال:

فـآتهـمـوا أم تـأتهـم يـأتهـم بـأر ... بع يخزهم مع يلههم يغنهم تلا
ويكفهمو مع آتهم وقهم معا ... وفاستفتهم ثنتان فاحفظ تبجلا

- وأصلها : (فأتيهم، يأتيهم، تأتيهم، ويخزيهم، يلهيهم) حذفت الياء لبناء فعل أمر، أو لجازم: فأصبحت (فآتهم، يأتهم، ويخزهم، يلههم) وهكذا رويس في الخمسة عشر موضعًا.

تنبيه: ضم الهاء في هذه المواضع لرويس مطلق أي وصلا ووقفا ووافقه حمزة والكسائي وخلف في ثلاثة منها وصلا فقط، وهي التي بعدها ساكن حسب قاعدتهم وذلك في:

(يلههم الأمل / يغنهم الله / وقهم السيئات) فليُعْلَم.

- استثنى الناظم لرويس من الياء المحذوفة للبناء أو للجزم موضعا واحدا وهو في:

(إلا من يولهمو فلا): (سورة الأنفال) ١٦:

فكسر رويس هذه الهاء كما قال الشارح كالجماعة،

وقيل إن الحكمة في الاستثناء أن اللام فيه حرف مشدد مكسور فهى بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضمة ثقيل جدا، ولاتباع الرواية والأثر، وجمعًا بين اللغتين،

- وأما أبو جعفر فقرأ في جميع ما ذكر ليعقوب بالكسر من الموافقة وروى روح فيما ذكر لرويس بالكسر من الموافقة أيضا وأما خلف فقد قرأ بالكسر فيما بقى من الموافقة.

وجه الضم في الهاء على أنه الأصل وذلك لأنها تضم في الابتداء وبعد الفتحة والألف والضمة في الواو والسكون ولاتكسر إلا بعد الياء أو الكسرة وضمها بعدهما على الأصل.

و**وجه الكسر** في الألفاظ الثلاثة حيث وقعت لمجاورة الياء وفي غيرها لمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر قبله، وهى لغة تميم وبني سعد.

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ).

الخلاف الدائر هنا بين كسر الهاء وضمها:

- الضم في الهاء هو الأصل مطلقا للمفرد والمثنى والمجموع نحو: (منه، عنه، منهما، وعنهما، ومنهم، وعنهم، ومنهن وعنهن)، وفتحت في (منها، وعنها) لأجل الألف، وكسرت إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو: (بهم، فيهم). فمن قرأ بالضم فهو الأصل، وإن كان الكسر أحسن في اللغة، والضم (لغة قريش).

- اختص حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بالضم، لأن الياء فيها يدل عن الألف، ولو نطق بالألف لم يكن إلا الضم في الهاء فلُوحِظَ الأصل في ذلك. وإنما اختص جمع المذكر دون المؤنث والمفرد والمثنى، فلم يضم (عليهن، ولاعليه، ولاعليهما)، لأن الميم في (عليهم) يضم عند ساكن في قراءته، ومطلقا في قراءة من يصلها بواو، فكان الضم في الهاء اتباعًا وتقديرًا، وليس في (عليه، وعليهم، وعليهما، وعليهن ذلك)[(١)].

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام أبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص:٧٢ - ٧٣)

– وإنما كسر الباقون عدا حمزة الهاء: لمجاورة الياء أو الكسرة، لأن الهاء تشابه الألف في الضعف والخفاء، وكما كانت الألف تمال لمجاورتها، فكذلك الهاء التي شابهتها، تكسر لشبه الكسر بالإمالة[(١)]. اختصت هذه الكلمات الثلاث بالضم: حيث أتت بضم الهاء على الأصل، لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خُصَّت بأقوى الحركات وهي الضم. وهي لغة قريش والحجازيين[(٢)].



– يقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ١٣ : وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ		.....

– يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ١١١ : وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ		دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

رموز الدرة:

– الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

رموز الشاطبية:

– الدال في (دِرَاكًا) رمزٌ لـ: ابن كثير.

– (قَالُونٌ) رمزٌ لـ: قالون.

المعنى:

– أخبر أن أبوجعفر، وابن كثير: لهما صلة ميم الجمع بواو قبل محرك، نحو: ﴿عَلَيْهِمو﴾. مخالفا لوجه من أوجه قالون، ومخالفا لورش، ووافق وجهًا من أوجه قالون،

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص:٢١٤ – ٢١٥)

(٢) ومن التخليص لأبي معشر ٢٠١ والنشر ١/ ٢٧٢ والإتحاف ١/ ٣٦٦ والدر المصون ١/ ٧٠

لذلك ذكره، وخالفه في الإسكان ذكر في الدرة اتباعا لقاعدة (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَأُهْمِلَا).

ش[١١٢] : وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا	وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا

حجة من ضم الميم عند همزة القطع: أن مذهبه نقل الحركة، فكان يلزمه أن يحرك الميم بالفتح عند الهمزة المفتوحة والكسر عند الهمزة المكسورة، وذلك تحريك لها بغير حركتها الأصلية. فإذا لم يكن بد من تحريكها فبحركتها الأصلية أولى.

والحجة لمن وصلها بواو قبل همزة القطع: وهو ورشا أن مذهبه النقل في حركة الهمزة إلى ساكن قبلها، فلو أبقى الميم الساكنة لتحركت بسائر الحركات فرأى تحريكها بحركتها الأصلية أولى. **والحجة لمن أسكنها:** إرادة التخفيف لكثرة ورودها في الكلام.

-ميم الجمع نجدها من القاعدة الآتية: **قاعدة:** (هُمْ ـُ كُمْ ـُ تُم).

(هُم): هاء ضمير يعني ميم الجمع تأتي بعد هاء ضمير، نحو: (إليهم إثنين).

(كُم): كاف خطاب نحو (عليكم أنفسكم - عليكم الصيام).

(تُم): تاء خطاب نحو (وأنتم الأعلون).

هذا الكلام لميم الجمع التي هي قبل محرك لأن لها حالتين: (قبل محرك وقبل ساكن).

إما أن تأتي ميم الجمع قبل محرك:

- ومعنى قوله (قَبْلَ مُحَرَّكٍ): شرط صلة ميم الجمع بواو بشرطين:

١- أن تكون قبل محرك احترازا مما بعده ساكن لأن الزيادة قبل الساكن مفضية إلى حذفها لالتقاء الساكنين.

٢- أن لايتصل بميم الجمع ضمير، فإن اتصل بها ضمير وصلت لجميع القراء، وهى اللغة الفصيحة حينئذ.

- قرأ يعقوب بسكون هذه الميم إذا كان بعدها متحرك بشرط أنها لم تسبق بهاء قبلها ياء ساكنة، نحو: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾ وأما إذا كان بعدها ساكن فسيأتي شرحه.

- قوله (وَصِلْ ضَمَّ مِيْمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ) الأصل في هذه الميم الصلة، وعليها جاء الاسم، بدليل أنها كذلك قبل الضمير ﴿فإذا دخلتموه، واتخذتموهم، وأسقيناكموه،

أنلزمكموها، حيث وجدتموهم﴾، ولأن الواو في عليهمو، كالألف في عليهما، ولأن التثنية والجمع يجريان في الزيادة مجرى واحد.

- فمن حذف فللإيجاز والخفة لكثرة ذلك في الكلام، ولأن ميم الجمع نابت مناب أسماء ظاهرة غائبة وحاضرة، ولما لم يكن في العربية اسم في آخره واو قبلها ضمة، حذفها من حذفها لذلك، وأسكن ميم المبالغة في إزالة ما حذف لأن بقاء الضمة دليل عليها ولأنه يؤدي إلى ما يتحامونه في الكلام من اجتماع خمس حركات نحو: (رُسُلُهُمُ) وشبهه.

وإما أن تأتي ميم الجمع قبل ساكن:

* **تحرير ليعقوب:** يقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د [١٣]: ..... وَقَبْلَ سَاكِنٍ حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا	

- يعني أن يعقوب يُتْبِعِ الميمَ الهاء يضمها أو يكسرها، أي بكسر الميم إذا كان بعدها ساكن[(١)] وقبلها كسرة، نحو: ﴿بهم الأسباب﴾، ﴿من دونهم امرأتين﴾ كأبي عمرو، وقرأ بضمها إذا كان بعدها ساكن وقبلها ضمة نحو: ﴿عليهُمُ القتال ۝ يريهم الله أعمالهم﴾. وكذلك رويس في الخمسة عشر موضعا يضم الهاء، فيضم الميم تبعا للهاء، وقد جاءت في

---

(١) (هذا بيان حكم ميم الجمع التي بعدها ساكن) وأما ميم الجمع التي بعدها ساكن فقد اتفقت كلمة القراء على أن الميم تضم بلا صلة وذلك وإذا لم يكن قبلها هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة نحو: ﴿**فجعلناهم الأسفلين**﴾الصافات ٩٨ فإن وقعت هذه الميم بعد الهاء التي وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة بها فحكمها للقراء الثلاثة في حالة الوصل كما يلي: قرأ يعقوب باتباع حركة الميم لحركة الهاء إذا كان بعد الميم ساكن سواء كان لام تعريف نحو: ﴿**عليهم القتال**﴾ البقرة أو كان ساكنا بعد همزة وصل ﴿**إليهم اثنين**﴾ يس ١٤ وذلك على قسمين: **الأول** ما قبل الهاء ياء ساكنة نحو: ﴿**يريهم الله أعمالهم**﴾ الزخرف ٨٣. فقرأ يعقوب في القسم الأول بضم الميم والهاء وصلا كما فهم من قوله : (والضم في الهاء حللا عن الياء إن تسكن)د١٠ ، فصارت قراءته بضم الهاء والميم معا كما قال الشارح خلافًا لأصله ووفقا لحمزة والكسائي.

ووجه هذه القراءة: أنه اضطر إلى تحريك الميم للساكنين فحركها بالضم الذي هو أصلها ، وكان ذلك أولى بها عند الحاجة من ردها إلى حركة ليست بأصل لها ثم اتبع حركة الهاء حركة الميم وردها أيضا إلى أصلها. (انتهى من الفاسي مخطوط بتصرف).

وقرأ يعقوب أيضا في القسم الثاني بكسر الميم وكذا بكسر الهاء إذ ليس قبلها ياء ساكنة فصارت قراءته بكسر الهاء والميم وهذا معنى قوله (قبل ساكن أتبعا حز) وذلك كأبي عمرو كما قال الشارح.

ووجه هذه القراءة : أنه حرك الميم بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين وكان ذلك أولى بها لكسرة الهاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة الموافقة فكسر الهاء لمجاورة الكسرة أو الياء قبلها وضم الميم على الأصل. وقرأ خلف بضم الهاء والميم مطلقا من الموافقة. أيضا وقد سبق توجيهها.

ثلاث مواضع – ميم الجمع قبل ساكن:

١. وفي سورة الحجر واحد: ٧- ﴿وَيُلْهِهُم الأَمَلُ﴾ الحجر ٣.

٢. وفي سورة النور واحد: ٩- ﴿يُغنِهُم اللهُ﴾ النور ٣٢.

٣. وفي سورة غافر: ١٥- ﴿وقهُم السيئات﴾ غافر ٩.

– وقد علمت أنه يضم الهاء بعد الياء الساكنة مطلقا في مثل هذا النوع وإلى ذلك أشار بقوله: (وَقَبْلَ سَا... كِنٍ أَتْبِعًا حُزْ). أي: إن كان قبل الميم ضمة فضمها، وإن كان قبلها كسرة فكسرها. واعلم أنه قد يأتي بلفظ عام[(١)] تكون فيه مصلحة اختصار، ونحو ذلك.

– وإن وافق القارئ المذكور أصله بوجه من الأوجه أو في حرف من الحروف كما رأيته هنا في قراءة يعقوب وموافقته لأبي عمرو في النوع الأول[(٢)]،

والمراد بقوله: (غيره أصله تلا) أي: قرأ أبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم قبل الساكن، كنافع.

– وقرأ خلف العاشر كأصله بضم الهاء والميم نحو: (عليهم القتال، وبهم الأسباب)، أي: وكذلك خلف العاشر وافق أصله قبل الساكن فقط. فحمزة والكسائي يضما الهاء والميم إذا كان قبل الهاء ياء أو كسر، ولا حاجة له إلى ذكر هذا وإنما هو زيادة بيان[(٣)] وختم به البيت.

الخلاصة:

١. إذا كان قبلها هاء مسبوقة بحرف مكسور أو ياء ساكنة وبعدها متحرك فإنه يضم الميم نحو: ﴿منهُمُ المؤمنون﴾.

---

(١) لعل المراد بلفظ العام هنا قوله: (وقبل ساكن أتبعا حز).

(٢) يعني يعقوب وافق أصله في وجه وهو إذا كان قبل الهاء كسرة فإنه يكسر الميم تبعًا لكسرة الهاء كما سبق، وهو المراد بقوله في النوع الأول ويخالف أصله في وجه آخر، وهو إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة فإنه يضم الميم تبعًا لضم الهاء، أبي عمرو، فإنه يكسرها كما سبق.

(٣) وقد أجاب الشارح رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عن هذا بقوله: ﴿إن الناظم أورد هذا القول تتميما للبيت، ويقال: إن معنى اصطلاحه أنه إذا خالف القارئ أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارئ أو صريحه﴾.

وقوله: (غير أصله تلا) ليس كذلك بل هو إهمال حقيقة وإحالة إلى أصل من وافقه فأورده تتميمًا للبيت.

٢. إذا كانت الميم مسبوقة بهاء قبلها ياء ساكنة وبعدها ساكن نحو: ﴿يزكيهُمُ الله﴾ فإنه يضم الهاء تبعا لضم الميم.

٣. إذا كانت الميم مسبوقة بحرف مكسور وبعدها ساكن فإنه يقرأ بكسر الميم تبعا لكسر الهاء نحو: ﴿بهِمِ الأسباب﴾ - ﴿قلوبِهِمِ العجل﴾.

- يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش[١١٣]:		..... وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْـــــرُ فَتَى الْعَلَا
ش[١١٤]: مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا		وَفِي الْوَصْـــلِ كَسْرُ الْهَاءِ.....

رموز الشاطبية:

- (فَتَى الْعَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو البصري.

المعنى:

- إن وقع قبل الميم التي قبل الساكن هاء قبلها كسر أو ياء، فإن أبا عمرو: يكسر الميم اتباعا للهاء لأن الهاء مكسورة، ثم ذكر شرط كسر الهاء، فقال: (مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا): أي إذا كان قبل الهاء كسر نحو: ﴿بهِمِ الأسباب﴾، أو ياء ساكنة، نحو: ﴿عليْهِمِ القتال﴾.

والخلاصة:

أن أبا عمرو البصري يكسر الميم بالشروط الآتية:

١. ميم جمع قبل ساكن (بِهِمُ ال..... إليهم اثنين).

٢. قبل ميم الجمع هاء مكسور.

٣. قبل الهاء كَسْرٌ (بِهم...)، أو ياءٌ ساكنةٌ (إلَيْهم - فيْهم)، (قبل الها): قصر لفظ الها ضرورة أو (الياء ساكنا) ساكنا: حال من الياء، والياء كغيرها من الحروف يجوز تأنيثها وتذكيرها.

- وحجة أبوعمرو في كسر الميم في ﴿بهِمِ الأسباب، عليهِمِ القتال﴾ وشبهه: أنه اضطر إلى تحريك الميم لالتقاء الساكنين فحركها بالكسر على أصل القاعدة، وكان ذلك

أولى بها لكسرة الهاء قبلها فاتبع الكسر للكسر، ويحتمل أن يكون كسر الميم على لغة من يقول (عليهمى) لكسر الهاء قبلها ويبدل من الواو الياء وهي قراءة الحسن.

وهذا معنى قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش[١١٤] :		وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا

رموز الشاطبية:

- الشين في (شَمْلَلَا) رمزٌ لـ: حمزة، والكسائي.

المعنى:

أي أن وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر يضمون الهاء والميم، وهذا معنى قول الشاطبي: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا).

- وقوله: (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا): بمعنى أسرع وفاعله ضمير عائد على كسر الهاء: أي حمزة، والكسائي أتوا بالضم في عجل والضم أسرع وأسهل في النطق.

- قرأ خلف العاشر وافق أصله في إذا ما كان قبله ساكن، وخالفه في ضم (عليهِمُ إليهِمُ لديهِم)، وكسرها.

الخلاصة: أن حمزة، والكسائي، وخلف العاشر قرءوا: بضم الهاء والميم على الأصل في الميم والاتباع في الهاء: ﴿بِهُمُ الأسباب – عليهُمُ القتال﴾ ونعلم أن أباعمرو: كسر الهاء لما قبلها والميم للاتباع.

- **والباقون**: ضموا الميم على الأصل لمَّا احتاجوا إلى تحريكها لأجل الساكن بعدها، وكسروا الهاء لمجاورة ما أوجب ذلك من الكسر أو الياء الساكنة، ولم يبالوا بالخروج من كسر إلى ضم لأن الكسر عارض، قاله أبو علي: وقوله:

د[١١٥] : كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ		قِتَـالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِـالْكَسْرِ مُكْمِلَا
د[١١] : وَبِالسِّـيْنِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ		لَدَيْهِمْ فَتَىً وَالضَّـمُّ فِي الْهَـاءِ حُلَّلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فَتًى) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الحاء في (حُـلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- ذكر حكم الوقف لكل القراء بالكسر في الهاء الواقعة قبل ميم الجمع.
- ومعنى قوله(مُكْمِلَا): حال أي وقف بالكسر في حال إكمالك معرفة ماذكرته من أوله.



بَابُ الإدّغْامِ الكبير

* **الإدغام**: إدخال الشيء في الشيء، ومنه: أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه، وأدغمت رأس الفرس في اللجام. ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب، ونبا (ارتفع) اللسان عنهما نَبوة واحدة (رفعة واحد) سمِّيَ **إدغاما**، (ونبا، نَبوَة، بمعنى ارتفع ارتفاعة).

- وقيل أصل الكلمة من الخفاء، ومنه الإدغام من الخيل: وهو الذي خفى سواده، فالحرف المدغم يخفى ولايتبين، يقال أَدْغَم وادَّغَم بوزن أَفْعَل وافْتَعَل.

* **سبب الإدغام**: فعلت العرب ذلك طلبا للخفة لما ثَقل التقاء الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم، ويكون في بعض المواضع واجبًا، وفي بعضها جائزًا، وفي بعضها ممتنعًا على تفصيل معروفٍ عند علماء العربية.

* **أقسام الإدغام**: الإدغام في مذهب القراء ينقسم إلى صغير وكبير:

فالإدغام الصغير: لحرف الأول ساكن والثاني متحرك، فالعمل فيه بسيط نحو: (ومالكم مِّن) يعني ليس له عمل غير أنه أدغم وأتى بغنة، ولايكون إلافي المتقاربين، وسيأتي ذكره بعد وقف حمزة وهشام، وهو في تسعة أحرف يجمعها قولك (ذل ثَرِب دَفُنَت).

- ومعنى قوله (ثَرِب صاحِبُهُ وثَرَبَ عَلَيْهِ): لامَهُ، عَيَّرَهُ، وَبَّخَهُ على ذَنبٍ اقْتَرَفَهُ.

- وأما **الإدغام الكبير**: فالحرفان متحركان وسمي كبيرًا، كما قال الإمام السخاوي في مخطوط «لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان المتحرك وإدخاله في مثله أو قلبه إلى مقاربه وإدغامه فيصير حرفًا واحدًا مشددًا طلبا للتخفيف»، حذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان، ومكي، والمهدوي، ومنهم من فَرَشَهُ على ترتيب السور، وهو يكون في المثلين والمتقاربين من الحروف المتحركة، **وسُمِّيَ بالكبير**: لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين[1].

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص:٧٧)

- وقال الإمام السخاوي[(١)]: «وسمي بالإدغام الكبير لاستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متحرك وإدخاله في مثله، أو قلبه إلى مقارب له فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين وإنما فعل ذلك طلبا للخفة، لأن اللسان إن فارق الحرف فعاد إلى مثله، رجع إلى حيث فارق».

والإظهار: هو الأصل لعدم توقفه على سبب، والإدغام فرعه لتوقفه عليه.

- قال أبو عمر: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولايحسنون غيره، وهو في الكتاب العزيز لايحصى كثرة اتفاقا واختلافا».

- وقال الكسائي والفراء: «سمعنا العرب تقول: صارلي بالإدغام فتقرأ صاللي (صالِّي)».

د[١٤]: وَبَالصَّـاحِبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَـابَ طِبْ	ـــبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا
د[١٥]: بِنَحْـلِ، قِبَـلْ مَعْ أَنَّـهُ النَّجْمِ مَعْ	كِتَـــابَ بِـأَيْـدِيْهِـمْ وَبِـالْحَـقِّ أَوَّلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُطْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.

المعنى:

- معنى قوله: (وَبَالصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ): أي أن يعقوب قرأ بإدغام الباء في الباء في ﴿والصاحب بالجنب﴾ النساء٣٦ بلا خلاف، موافقا للسوسي في هذا الموضع. وكلمة (وَبَالصَّاحِبِ)، أي وباء كلمة و (الصَّاحِبِ) أدغمها في باء (بالجنب)، وحذفت الهمزة للضرورة الشعرية.

- الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال:د٨ «وإن خالفوا أذكر».

لأنه أدغم هذه من ضمن الإدغامات التي فعلها السوسي، وذكر لنا المستثنى من

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) (ص:٢٢١)

الإدغام أنه يدغمه.

- ومعنى قوله: (وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ✻ ـبِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا..... بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ✻ كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا): هذا شروع في بيان الحروف التي اختص بها رويس بإدغامها في باب المثلين، وهي قسمان:

١- قسم لاخلاف في إدغامه وهو أربع كلمات:

- **الباء في الباء**: في ﴿فلا أَنسَابَ بَينَهُم﴾المؤمنون ١٠١، أدغمها بلا خلاف موافقا للسوسي ولكنه يمد مدًا مشبعًا بلاروم ولا إشمام، فهوملحق بالمدِّ اللازم، وكذلك ما أدغمه حمزة أو خلاد أو البزي، والدليل:

- قال العلامة الهلالي الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وما مُدَّ قبل الذي هو مدغم ... فثلثه عن سوسٍ وللغير طوِّلا

- وكذلك قال الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وعارض الإدغام عند سوسه ... كعارض الوقف في الحكم التزم

وما ادُّغِم لحمزةٍ وأحمد ... كذا رويسٍ بعد مدٍّ فامددا

بلا خلاف مثل مدِّ اللازم ... من دون إشمام وروم فاعلم

- وكذلك أدغم بلا خلاف في هذه المواضع الثلاث:

- **الكاف في الكاف**: في ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، و﴿وَنَذكُرَكَ كَثِيرًا﴾، و﴿إِنَّكَ كُنتِ﴾.

٢- وأما القسم الثاني فيه الإظهار والإدغام لرويس وهو المذكور في قوله (جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا) إلى آخر الترجمة، وجاء في ستة عشر موضعًا بيانها كالآتي:

١. **اللام في اللام**: في ثمانية مواضع بالنحل وهي:

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم..... ﴿٧٢﴾﴾ النحل ٧٢.

أ- ﴿جعل لكم من أنفسكم﴾ النحل ٧٢.

ب- ﴿وجعل لكم من أزواجكم﴾.

﴿..... وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ..... ﴿٧٨﴾﴾ النحل ٧٨.

ج- ﴿وجعل لكم السمع﴾.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ.....﴿٨٠﴾﴾ النحل ٨٠.

د- ﴿وجعل لكم من بيوتكم﴾.

هـ- ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام﴾.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ..... ﴿٨١﴾﴾ النحل ٨١.

و- ﴿جعل لكم مم خلق﴾.

ز- ﴿وجعل لكم من الجبال﴾.

حـ- ﴿وجعل لكم سرابيل﴾.

- وهذا معنى (خلف ذا وِلا)، وِلا: متابعة ما بعده كذلك فيه الخلاف، ثم ذكر باقي المواضع الستة عشر:

٢- **واللام في اللام**: بخلاف أيضا في ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ النمل ٣٧.

وهذا معني قوله:(**د** [١٥]: بِنَحْلٍ، قِبَلْ.....).

- قوله (مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ): أربعة مواضع بالنجم:

٣- **الهاء في الهاء**: بخلاف كذلك في أربعة مواضع بالنجم وهي: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾، ﴿وأنه هو أمات وأحيا﴾، ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾، ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾.

- قوله (مَعْ ذَهَبْ):

٤- **والباء في الباء**: بخلاف أيضًا في ثلاث مواضع بالبقرة وهى: ﴿لذهب بسمعهم﴾ البقرة ٢٠.

- قوله (كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ): ﴿الكتابَ بِأيديهم﴾ البقرة ٧٦.

- قوله (وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا): أراد به.

﴿الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا﴾ البقرة ١٧٦ ، والمراد به أول الموضع منه في القرآن الكريم وقيده بكلمة أولا احترازا منه من الموضع الثاني في هذه السورة وهو ﴿وأنزل معهم

الكتاب بالحق﴾البقرة٢١٣ واحترازا من ﴿نزل عليك الكتاب بالحق﴾ آل عمران٣، واحترازا من ﴿إنا أنزلنا عليك الكتاب بالحق﴾ النساء١٠٥. ومما وقع في غير ذلك من سور القرآن الكريم فإن رويس يظهر فيه قولا واحدًا ويمد مدًا مشبعا عند إدغامه. ﴿الكتاب بالحق - الكتاب بأيديهم﴾ من غير روم ولا إشمام في كل ما سبق له إدغامه.



- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ١٦ : وَأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا تَمَارَى حُلًا تَفَكْ		ـكَرُوا طِبْ، تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُلًا)، (حَوَى) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الألف في (أَبَاهُ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الفاء في (فُلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة يوسف :

ش ٧٧٣ :		وَتَـأْمَـنُـنَـا لِـلْـكُلِّ يُخْفَى مُـفَصَّـلَا
شِ ٧٧٤ : وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْـمَـامِهِ البَعْضُ		.....

المعنى:

- معنى قوله: (وَأُدْ) معناه انقل أو راجع، (وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا) أي أبو جعفر أدغم النون في النون من كلمة ﴿تأمنُنَا﴾يوسف (إدغامًا محضًا) أي من غير روم ولا إشمام فينطق بنون واحدة مفتوحة مشددة خلافًا للجماعة ﴿تأمنَّا﴾، ويفهم من سكوته عن يعقوب وخلف موافقة كل منهما أصله في الوجهين المذكورين.

- ومعنى قوله: (حُلًا): جمع حلية، (تَمَارَى حُلًا):أي أن يعقوب قرأ بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿فبأى آلاء ربك تتمارى﴾في سورة النجم وذلك عند وصل كلمة ﴿ربك﴾

بـ ﴿تتمارى﴾ وهو من انفراداته أما إذا ابتدأ بكلمة ﴿تَّمارى﴾ فيبدأ بتاءين مظهرتين. مراعاة للرسم، وعملا بالأصل، ففي حالة الابتداء يمتنع الإدغام لتعذره، ولا يقال يؤتي بهمزة وصل ليتوصل بها إلي الإدغام كما في ﴿.....ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ.....﴾التوبة ٣٨ ،و﴿....أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَدِرُونَ....﴾يونس ٢٤، لأنه لا محل لهمزة الوصل في (تتمارى) لأن محلها الماضي، وأما (تتمارى) فهو فعل مضارع، ولم ترسم همزة الوصل هنا، بخلاف تاءات البزي، فهي مرسومة بتاء واحدة.

- ومعنى قوله: (تَفَكَرُوا طِبْ) أي رويس قرأ منفردًا بإدغام التاء في التاء في ﴿ثم تتفكروا﴾سبأ وذلك انفرادة لرويس عند وصل كلمة ﴿ثم﴾ بـ ﴿تتفكروا﴾ فيقرأ ﴿ثم ثَّفَكروا﴾ بتاء واحدة مشددة، وإذا ابتدأ بكلمة ﴿تتفكروا﴾ فيبدأ بتاءين مظهرتين.

- ﴿أتمدونن﴾ فيهاخلافان: **الأول**: إظهار النونين أو إدغامها، **والثاني**: إثبات الياء زائدة أو حذفها.

- ومعنى قوله: (حَوَى) الشيء: جمعه، (فُلَا) بضم الفاء منادي يا التي للنداء، وهو مفرد مرخَّم فلان، كناية عن اسم يُسمَّي به المحدث عنه.

- (تُمِدُّوْنَنْ حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا) أي: أن يعقوب خالف أصله وقرأ كحمزة بإدغام النون في كلمة ﴿أتمدونن﴾ في سورة النمل، فيقرأ بنون واحدة مشددة، نحو: ﴿أَتُمِدوَّنِّ﴾ وأثبت الياء في الحالين ويمد مدًا مشبعًا لالتقاء الساكنين والدليل:

د ١٦: وَأُدْ مَحْـضَ		.....، تُـمِـدُّوْنَـنْ حَـوَى أَظْـهِـرَنْ.....
د ٥٦: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو		سُـفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلَا

- دليل الإدغام لحمزة: قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٩٣٧:		تُـمِـدُّونَـنِي الإِدْغامُ فَـازَ فَـثَـقَّـلَا

وعطفا علي إثبات الياء الزائدة، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٤٢٦]: ..... تُمِدُّونَنِيْ سَمَاَ		فَرِيقًا .....

– والفاء رمز لحمزة، قرأ:(أتمدونِّي بمال)، بالإدغام، وإثبات الياء الزائدة. ودليل حمزة في إثبات ياء زائدة، قال الإمام الشاطبي:

ش[٤٢١]: وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعاَ		بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

– قوله (أَظْهِرَنْ فُلَا): رمز الفاء لخلف العاشر، قرأها خلف العاشر مخالفا أصله وقرأ بنونين، أي بالإظهار كما صرح به[(١)]، وكذلك حذف الياء، والدليل:

د[١٦]: وَأَدْ مَحْضَ		....، تُمِدُّوْنَنْ ..... أَظْهِرَنْ فُلَا
د[٦٠]:		..... وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّوْنَنِي فُلَا

وسكت ابن الجزري عن أبي جعفر فوافق أصله ﴿أَتُمِدُّونِّۦ﴾.

– فيكون يعقوب من الروايتين مخالفًا لأصله بقصر الإدغام في المثلين من كلمتي: ﴿تتمارى﴾ و﴿أتمدونن﴾، فهو مخالف لأصله في باقي الباب، ولذلك ذكره.

وحكم الادغام: أن يدغم الناقص في الزائد، لِيقوى الضعيف بالقوي، والحرف الذي يلي حروف الفم، لايدغم في ما بعده، ويدغم ذلك الحرف فيه.



(١) دليل إدغام حمزة: كما قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٩٣٧]: ..... تُمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ فَازَ فَشَقَّلَا

أقسام الادغام

والحروف المتقاربة المذكورة في باب الإدغام هذا تنقسم ثلاثة أقسام:

١ - قِسْمٌ أُدغِم في غيره وأدغم غيره فيه، وذلك أحد عشر حرفا يجمعها أوائِل كلمات هذا البيت:

قَدْ كَلَّ جِسْمٌ لَوْ شَفَوْا ضُرَّهُ ... رِيعَ ثَقِيلًا دَاوِيًا سَلْ تَرَى

٢ - أدغم في غيره ولم يدغم غيره فيه، وهو أربعة أحرف يجمعها قولك: (حب ند).

٣- لم يدغم في غيره وأدغم غيره فيه، وهو ستة أحرف يجمعها أوائل كلمات هذا البيت:

طَبِيبِي مُمَرِّضِي ظُلْمًا ... صُدُودُكَ زِلَّةً عَظِمَى

والحروف التي لامدخل لها في الإدغام في هذا الباب على مذهب القراء، قولك (أخف غاوية).



د [١٧]: كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ	وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى

رموز الدرة:

- الفاء في (فِي) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- والحاء في (حُلَى) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى من الدرة:

- معنى قوله (كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ ❋ وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ): الضمير في عنه عائد على خلف مرموز (فلا) من قوله: د [١٦] (حَوَى أَظْهِرَنْ فُلَا)، والكلام معطوف على الإظهار أي أظهر خلف التاء عند الصاد، والزاي، والذال في: ﴿الصافات صَفًّا﴾، و﴿فالزاجرات زَجْرًا﴾، و﴿فالتاليات ذِكرا﴾، وهو المعبر عنه بكلمة (تِلْوِهِ).

- وكذلك أظهر التاء عند الذال والصاد في ﴿والذاريات ذَرْوًا﴾، و﴿فالمغيرات

صُبْحًا﴾، وكان على الناظم أن لايذكر (فالمغيرات صبحًا) لأن خلف يظهرها في روايته عن حمزة[١] وربما تتميمًا للبيت.

ملاحظة:

- ﴿والعاديات ضبحا﴾ إدغام للسوسي فقط، ولا ثاني لها إدغام في الضاد.

ونلاحظ:

- أن خلف العاشر قد خالف أصله وأظهر في مواضع الصافات الثلاثة، وفي موضع الذاريات، أن خلف العاشر وافق أصله وأظهر في موضع العاديات، ﴿فالمغيرات صبحا﴾، وأتي به لإقامة الوزن ولتتميم البيت.
- خلاد له خُلْف في موضعي.
- ﴿فالملقيات ذكرا﴾ المرسلات ٥. - ﴿فالمغيرات صبحا﴾ العاديات ٣.
- والإدغام بلا روم ولا إشمام.
- والمواضع الستة من (١ – ٦) موافقة لإدغام السوسي بلاروم ولا إشمام.
- قال العلامة الهلالي الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وما مُدَّ قبل الذي هو مدغم ... فثلثه عن سوسٍ وللغير طوِّلا

- وكذلك قال الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وعارض الإدغام عند سوسه ... كعارض الوقف في الحكم التزم
وما ادُّغِم لحمزةٍ وأحمد ... كذا رويسٍ بعد مدٍّ فامددا
بلا خلاف مثل مدِّ اللازم ... من دون إشمام وروم فاعلم

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٩٩٣ : وَصَفًّا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمْزَةٌ ... وَذَرْوًا بِلاَ رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقَّلَا
ش ٩٩٤ : وَخَلاَّدُهُمْ بِالْخَلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالـ ... ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصِّلَا

- إذا هذا تأكيد أن الإدغامات لغير السوسي الذي فيها مد لازم فقط ليس له فيها التثليث، والذي له التثليث فقط هو السوسي.



تحرير: ﴿بيت طائفة﴾النساء٨١

- عطفا علي الإظهار، قال ابن الجزري: وقوله (بَيَّتَ فِي حُلَى): أي أن خلف، ويعقوب قرآ بالإظهار في ﴿بيت طائفة﴾النساء٨١ مخالفين لأصلهما(١)، واستفيد الإظهار من الإحالة على ماقبله، والله أعلم.

ملحوظة:

- هنا ملحوظة، أن الإمام الشاطبي ذكر هذا الموضع منفردًا في سورة النساء ولم يذكره في باب الإدغام الكبير، لماذا ؟؟.

- قال في الإيضاح للزبيدي: «اختلف في إدغام ﴿بيت طائفة﴾النساء٨١ بالنسبة لأبي عمرو هل هو من باب الإدغام الكبير أو من الإدغام الصغير، والتاء الساكنة؟ وقيل: أنه من اعتبر أنه من قبيل الإدغام الكبير فعلى أن التاء، والطاء من حيز واحد وهما حرفان متجانسان، والتجانس سبب للإدغام فيها من باب الإدغام الكبير، والتاء عندهم من بنية الفعل،- وهذا رأي الجمهور - لأن التقارب يجريهما مجري الأمثال في الإدغام، وبعضهم إعتبر أنها من الإدغام الصغير، والتاء ساكنة، توالي الحركات، كما قاله الفراء، أو سكون التاء للتأنيث، وأصل الفعل (بَيَّ) من قولهم (بيَّاه-وتَبَيَّاه) إذا تعمده، وهو مثل(قال، وقالت) والتاء،فيها ساكنة، وأدغمت في الطاء، وعلى هذا يكون الإدغام فيها من باب الإدغام الصغير، ولذلك لم يثبته الإمام الشاطبي في باب الإدغام الكبير، وقالوا مما يحسن الإدغام هنا، أن الطاء تزيد عن التاء بالإطباق، فحسن إدغام الأنقص صوتا في الأزيد صوتا مع مراعات اتباع الأثر.

---

(١) (١ -٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٦٠٢ : وَأَنَّثَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تَظْلَمُونَ غَيْـ ـــبُ شُهْدٍ دَنَا إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَا

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

فهاء الكناية: هي الهاء التي يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو: (به، وله، وعليه).

وتسمى هاء الضمير أيضا والمراد بها الإيجاز والاختصار وأصلها الضم[(١)]، وتتصل بالاسم نحو (لأهله)، والفعل نحو (يؤده)، والحرف نحو (عليه).

- قال الامام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: «لأنها لما كانت خَفِيَّةً تُشْبِه الألف في الخفاء، قويت بأقوى الحركات وهو الضم، ثم زيد في تقويتها بإضافة حرف من جنس تلك الحركة إليها وهو الواو، وأجمعوا على حذف هذه الواو إذا وَلِيَهَا ساكن لالتقاء الساكنين، وكذلك أجمعوا على إثباتها إذا تحرك ماقبل الهاء بضم أو فتح، ولم يلق الواوَ ساكنٌ نحو: ﴿مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ﴾[الحديد ٢٥]، حرصا على بيان خفائها فإن كانت الحركة التي قبل الهاء كسرة كسروا الهاء، وأبدلوا من هذه الواو ياءً لانكسار ما قبلها طلبا للخفة والمشاكلة نحو:(إلي أمه أن أرضعيه) القصص: (١٣)».

- فإن كانت الحركة التي قبل الهاءكسرة،كسروا الهاء، وأبدلوا من هذه الواو، ياء لانكسار ماقبلها طلبا للخفة والمشاكلة نحو: ﴿إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ﴾القصص ١٣.

- قال الشيخ إبراهيم السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]:

هـا السَّـكْـتِ والتـأنيـثِ والكنـايـةِ تـنـبـيـهُ جَـمْـعٍ والـمُـثَـنَّـى الـبِـنْـيَـةِ

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ٤٠).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص:٦٤٢)

(٣) العلامة إبراهيم شحاته السمنودي ت ١٤٢٩ هـ (٢٠٠٨م) في نظمه: "دواعي المسرة في تحرير الأوجه العشرية عن طريق الشاطبية والدرة".

- بين الناظم أقسام الهاءات فذكر أنها تأتي:

١- **هاء السكت نحو**: (يتسنهْ- كتابيهْ- حسابيهْ- ماليهْ- لمهْ- بمهْ- فيمهْ- عمهْ- ممهْ).

٢- **هاء الأنثى نحو**: (رحمه، نعمه، بسطه.....).

٣- **هاء الضمير**: وهي (**هاء الكناية**) نحو: (عقلوه، وعدده، أخلده.....).

٤- **هاء التنبيه**: وتأتي مثناة ومجموعة نحو: (هأنتم ، هاتين).

٥- **هاء البنية**: وهي الهاء التي تكون أصلية من بنية الكلمة نحو: (ينتهِ).

هاء الكناية: تتصل بالفعل، نحو: يؤده، وتتصل بالاسم، نحو: أهله، وتتصل بالحرف، نحو: عليه.

ولها أربع حالات:

١- أن تقع بين **متحرك وساكن**، ليس فيها صلة نحو:

﴿لهُ الّملك﴾، ﴿لهُ الحّمد﴾، ﴿رَبّهِ الأعْلَى﴾، ﴿لّعَلِمَهُ الّذِينَ﴾.

٢- أن تقع بين ساكنين، ليس فيها صلة نحو: ﴿منْه اسْمه﴾، ﴿فيْه الْقرآن﴾، ﴿إلَيْهِ الْمصِيرُ﴾.

٣- أن تقع بين متحركين، فيها صلة: ﴿لَهٗ قَانتون﴾، ﴿لَهٗ مَافى السموات﴾، ﴿أماتَهٗ فَأقبره﴾.

٤- أن تقع بين ساكن ومتحرك فيها صلة لابن كثير، نحو:

﴿فيهٖ هدى﴾، ﴿اجتباهٗ وهداه﴾، ﴿عقلوهٗ وهم﴾، ﴿فاعبدهٗ واصطبر﴾.

*** ملحوظة**: هاء الخفض، وهاء الرِفعة:

- **هاء الخفض**: وهي التي دخل عليها حرف الجر، في قوله تعالى: ﴿فِيهٖ مُهَانًا﴾، فيها صله الهاء بياء، تدل على الإنزال والخفض، قد سبقها ذكر مجموعة من المعاصي والفواحش التي لايفعلها عباد الرحمن، ثم ذكرت الآيات مايترتب على هذه الكبائر من عقوبة، وهي العذاب المضاعف مهانا ذليلا خاسئا يصور لنا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ المشهد الرهيب المهيب، وكأننا نلحظ بأبصارنا إلقاء صاحب تلك المعاصي وهو يهوي في قاع جهنم، وحينما نمد الهاء، كأن نفس القارئ ينزل إلى أسفل نحو رئتيهٖ وبذلك يساعد على

الإنزال والخفض وإنزال المجرم في هوة جهنم ومسارعة سقوطه فيها.

– **هاء الرفعة:** هي الهاء المضمومة في كلمة (عليهُ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، الأصل أن تكون الهاء في (عليهِ) مكسورة، ولكن جاءت هنا مضمومة، والضم علامة الرفع، والمقام مقام رفعة، فكأن الرفعة أصابت الهاء في (عليه) فكان من غير المناسب أن تبقى مكسورة، لأن الكسرة لا تناسب هذا الجو، لذلك تحولت الكسرة إلى الضمة علامة الرفع، انعكس الجو على حركة الهاء، والآية أيضًا تتحدث عن الوفاء بالعهد والبيعة، ولما كان الوفاء بالبيعة دليل على صدق المبايع، وعلوِّ همته، ورفعة نفسه، وسمو خلقه، لذا جاءت الهاء مضمومة، وكأن علامة الرفع جاءت من قوله تعالى: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾.

– **والحجة لمن لم يصلها:** أن الهاء خَفِيَّةٌ، فليست بحاجز حصين، فكأن الساكنين قد التقيا.



أَوّلًا: تحرير: ﴿يُؤَدِهِۦٓ إِلَيْكَ﴾

(موضعي آل عمران ٧٥)

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [١٨]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

– قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [١٦٠]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
ش [١٦١]: وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ		.....
ش [١٦٣]: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُـمِّلَا) رمزٌ لـ: ابن حماز.

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَاعتَبِرْ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الصاء في (صَافِيًا) رمزٌ لـ:شعبة.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- (حَفْصٍ) رمزٌ لـ: حفص.

المعنى:

- وقرأ أبو جعفر بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت، لقوله (د [١٨]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ * وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ.....) بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت، وهي كلمة (يؤده) من قوله: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ موضعي آل عمران ٧٥ وكلمة (نوله) و(نصله) من قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ سورة النساء ١١٥، وكلمة (نؤته) من قوله تعالى: ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ موضعي آل عمران ١٤٥ وموضع في الشورى الآية ٢٠، وكلمة (فألقه) من قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهِۦٓ إِلَيْهِمْ﴾ النمل ٢٨.

- وقرأ خلف العاشر، والباقون بالإشباع من الموافقة لأصله، وموافقا لهشام في وجهه الثاني، لقوله: (وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ * بِخُلْفٍ)(١).

---

(١) قرأ: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو، وحفص: بإسكان الهاء وصلًا ووقفا في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ آل عمران:٧٥.
- في الكل أي:
١- ﴿يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ﴾ معًا بـآل عمران: ٧٥.
٢-٣- ﴿نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جهنم﴾ النساء ١١٥.
٤- ﴿نُؤْتِهْ مِنْهَا﴾ معًا بـآل عمران ١٤٥ والشورى ٢٠.
٥- ﴿فألقهْ إليهم﴾ النمل.
٦- ﴿ويخش الله وَيتقْهِ﴾ النور.
٧- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ طه ٧٥.
جميع الألفاظ السبعه يقصر هاءاتها، قالون وهشام بخلف عنه في الكل، فهشام له وجهان:
الصلة والقصر، وهو رواية الحلواني عنه.

=

ومن يقرأ بالقصر يعني هي كسرة واحدة فقط، ولو أشبع يكون عنده المد المنفصل حسب مذهبه لو توسط، (يأتي بها أربعة)، لو عنده (إشباع يأتي به ستة).

- وقد خالف القراء الثلاثة أصولهم في هذه الكلمات الخمس.

- نبه الإمام الشاطبي بقوله (صَافِيًا حَلَا): على صحة القراءة وقوة القراءة بقول فاعتبر أي فاعتبر المذكورة صافيًا لا قدرة فيه، وترك الالتفات إلى من طعن في ذلك من النحويين، قد حلى في الأفهام لطعن أناس من النحاة لأن الهاء ضمير والضمائر أسماء ولا يجوز جزم الأسماء كما قالوا، والجزم مختصٌ بالأفعال ودليلهم هذا يا إخواننا لا يسمن ولا يغني من جوع فاحتج بأنه اسمٌ مضمر، فكان من حقها أن تُجرى مجرى أخواتها، وماورد به القرآن واستعمل من كلام العرب، فلا وجه لإنكاره.

تنبيه :- بعد ثبوت القراءة بالتواتر، وإذا ثبت القراءة بالتواتر فلا وجه لطعن طاعٍ، فالقراءة سنةٌ لا رأي. وقال في كنز المعاني شرح شُعْلَة: وتوجيهه أن لغة بعض العرب جزم الهاء إذا تحرك ما قبلها، فهذه لغة، يعني ذكر ذلك الفراء والفارسي وابن جني وابن زنجلة كذلك، وقالوا سمعنا من العرب يقولون (ضربته ضربًا)، يسكن الهاء ولهم في الشعر كذلك موجود، فلا وجه لطعن الطاعنين في إسكان الهاء وهي لغة أسد، وبني عقيل، وبني كلاب.

كما فعل بميم الجمع، كذلك يسكنوها ويحركونها، ففيها صلة وفيها إسكان، وكذالك هاء الضمير فيها صلة وفيها إسكان.

- وقال قطرب: «هي لغة لبعض العرب».

- قال أبو علي الفارسي: «وهو مشبه في هذه اللغة بألف التثنية».

- قال الإمام السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دواعي المسرة:

صِلْ عَنْ هشامٍ هَاءَ يأتهْ مُؤمنًا ... واقْصُرْ لَهُ يَرْضهْ ولا تَسْكُنَا

- قال صاحب سفينه القراء:

وما بيأته لهشام غير ... مَد وما بيرضه إلا القصر

- وأطلقها الإمامان فاندرج فيها موضعا آل عمران في آية (٧٥).

(ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطارٍ يؤده إليك ومنهم من ان تأمنه بدينارٍ لا يؤده إليك).

وجه أول: بألف التثنية، وبالياء في (غلامي) (وهي أيضا على قياس إسكان الميم) في: (عليكم)، لأن الميم والهاء ضميران، فكما جاز حذف صلة الميم وإسكانها، وهي لغة فاشية، جاز ذلك في الهاء.

ووجهٌ ثانٍ: وهو أن الياء لمَّا حُذِفت فيه للجزم وسَدَّت الهاء مسدها، وحصلت في مكانها، أسكنت تنبيها على ذلك. وهي تبْدَلُ مِن الياء كما قالوا: هذه والأصل: هذي.

ووجه ثالث: وهو أنها وصلت بنية الوقف.



ثَانِيًا وَثَالِثًا:

تحرير: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ سورة النساء ١١٥

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د [١٨]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش [١٦٠]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا
ش [١٦١]: وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ		.....
ش [١٦٣]: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُمِّلَا) رمزٌ لـ: ابن حماز.

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَاعْتَبِرْ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الصاء في (صَافِيًا) رمزٌ لـ:شعبة.

- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو.

- (حَفْصٍ) رمزٌ لـ: حفص.

المعنى:

- وقرأ **أبو جعفر**[1] بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت، لقوله:

(د١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ * وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ.....)

وهي كلمات (نوله) و(نصله) من قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾سورة النساء١١٥.

- وقرأ **يعقوب** هذه الألفاظ الخمسة بالقصر (أي بالكسر دون صلة) كما قال الشارح، وقد يعبر عنه بالاختلاس والمراد بالقصر أو الاختلاس في هاء الكناية هو الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع، أي: من غير صلة لقوله:

- وقرأ **خلف**: بالإشباع كما سيأتي عند قول الناظم عطفا على الإشباع:

(د٢٠: وفي الكل فانقلا).



(١) قرأ: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو، وحفص بإسكان الهاء وصلًا ووقفا في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: من قوله تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾سورة النساء١١٥.

رَابِعًا: تحرير: ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾

(موضعي آل عمران ١٤٥ وموضع في الشورى الآية ٢٠)

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ [١]:

د [١٨]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ	وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُمِّلَا) رمزٌ لـ: ابن حماز

المعنى:

- وقرأ **أبو جعفر** [٢] بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت، لقوله:

(د [١٨]: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ * وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ.....)

وهي كلمات (نوله) و(نصله) من قوله تعالى: ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ موضعي آل عمران ١٤٥ وموضع في الشورى الآية ٢٠.

- وقرأ **يعقوب** هذه الألفاظ الخمسة بالقصر (أي بالكسر دون صلة) كما قال الشارح، وقد يعبر عنه بالاختلاس والمراد بالقصر أو الاختلاس في هاء الكناية هو الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع، أي: من غير صلة لقوله

(د [١٨]: ..... * .....وَالْقَصْرُ حُمِّلَا)

- وقرأ **خلف** بالإشباع: (د[٢٠]: وفي الكل فانقلا).

---

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [١٦١]: وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ ....

ش [١٦٣]: وَفِي الْكَلَ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

(٢) قرأ: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو، وحفص بإسكان الهاء وصلًا ووقفا في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: من قوله تعالى: ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ موضعي آل عمران ١٤٥ وموضع في الشورى الآية ٢٠.

خَامِسًا: تحرير: ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ النمل ٢٨

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١):

د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ	وَنُؤْتِهِ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُمِّلَا) رمزٌ لـ: ابن حماز.

المعنى:

- وقرأ أبو جعفر بإسكان الهاء وصلًا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت، لقوله (د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ * وَنُؤْتِهِ وَأَلْقِهْ آلَ.....) وهي كلمة (فألقه) من قوله تعالى: ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ النمل ٢٨.

- وقرأ يعقوب مع قالون وهشام في أحد وجهيه هذه الألفاظ الخمسة بالقصر (أي دون صلة) كما قال الشارح، وقد يعبر عنه بالاختلاس والمراد بالقصر أو الاختلاس في هاء الكناية هو الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع، أي: من غير صلة لقوله (د ١٨: وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ * وَنُؤْتِهِ وَأَلْقِهْ....وَالْقَصْرُ حُمِّلَا) وهي كلمة (فألقه) من قوله تعالى: ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ النمل ٢٨.

---

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٦٠: وَسَكَنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا

ش ١٦١: وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ .....

رموز الشاطبية:

- الفاء في (فَاعْتَبِرْ) رمزٌ لـ: حمزة.
- الصاد في (صَافِيًا) رمزٌ لـ: شعبة.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: أبو عمرو.
- (حَفْصٍ) رمزٌ لـ: حفص.
- قوله (وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ): جمع بين الرموز: (فَاعْتَبِرْ صَافِيًا حَلَا) في ضمير (وَعَنْهُمْ)، وبين حفص في إسكان هاء ﴿فألقهْ﴾: فأسكن الهاء: حمزة، وشعبة، وأبو عمرو، وحفص.

- وقرأ خلف والباقون وهشام بأحد وجهيه بكسر الهاء مع الإشباع كما سيأتي عند قول الناظم عطفا على الإشباع: (د٢٠: وفي الكل فانقلا).



السَادِسَة: تحرير: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ النور٥٢

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ١٨:		..... وَالْقَصْرُ حُـــمِّلَا
د ١٩: كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ		.....

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُـمِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الباء في (بِهِ) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ١٦١: ..... وَيَتَّقِهْ		حَـمَى صَـفْـوَهُ قَـوْمٌ بِخُـلْـفٍ وَأَنْـهَـلَا

المعنى:

مذاهب القراء:

- قصر **ابن جماز**(١)، **ويعقوب**: (ويتقه): بالقصر.

---

(١) **وجه من قصرها**: أجراها على أصلها قبل حذف الياء، لأن الصلة كانت عنده محذوفة مع وجود الياء لأن الهاء لخفائها لا تحجز بين الساكنين فلما حذفت الياء التي قبل الهاء بقيت على ما كانت عليه من حذف الصلة. ومن وصله أجراها على الأصل قبل حذف الياء مع تقويتها بالصلة. والله أعلم.(انظر التحبير،ص١٤٩) و(الفاسي على شرح الشاطبية، وشرح الطيبة، للنويري، مخطوطان)

وجه تسكين هاء الكناية: في هذه الكلمات إما لأنه لغة لبعض العرب يسكنون الضمائر ويحذفون صلتها إن تحرك =

وسكنها **ابن وردان**، وإنما ذكر **ابن جماز** لما تقرر من أنه إذا اختلف راويا الأصل فلا بد من بيان ذلك.

تحرير لابن جماز:

قول شارح الإيضاح الشيخ عبد الرازق موسي: ص:١١٩:

: (وقصر ابن جماز)، فيه نظر وهو أن القصر لابن جماز في كلمة ﴿وَيَتَّقِهْ﴾ النور٥٢ ليس من طريق التحبير الذي هو أصل الدرة وليس من طريقه إلا الإشباع. وهذا على ما في النسخ الصحيحة للدرة فإن فيها: (كيتقه وامدد جد) بكاف التشبيه. وهذا معناه أن ابن جماز يقرأ بالمد، أي بالإشباع وروي عنه القصر أيضًا على ما في بعض النسخ فإن فيها:(ويتقه جد حز) كما في نسخة الشارح وهذا معناه أن ابن جماز يقرأ بالقصر كما يقرأ يعقوب لاشتراكهما في الترجمة غير أنه ليس من طريق التحبير، فيجب الاقتصار له على الإشباع.

ومذاهب القراء الثلاثة في كلمة (ويتقه) كالآتي:

- قرأ **يعقوب**: بكسر القاف والهاء من غير إشباع خلافًا لأصله لقوله
- وقرأ **ابن وردان** عن **أبي جعفر**: بإسكان الهاء، (كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ)
- وقرأ ابن جماز عن أبي جعفر وخلف العاشر بكسر القاف والهاء مع الإشباع من الموافقة لأصله: ﴿ويتقِهِۦ﴾، لقوله:

(د٢٠: وأشبع وفي الكل فانقلا)، وموافقا لورش



السَابِعَة: تحرير: ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ الزمر٧

ما قبلها، يقولون ضربته ضربا، فيسكنون الهاء كما يفعلون ذلك بميم الجمع، وأنشدوا عليه:

وأشؤب الماء ما بي نحوه ظمأ ... إلا لأن عيونه سيل واديها

أو أن هذه الأفعال معتله اللام حذفت ياؤها، للجزم أو لبناء الأمر، ولماصارت هاء الكناية في موضعها، وسدت مسدها، أعطيت حكمها، فسكنت كما تسكن اللام، فرجعت الهاء إلى الأصل وهو السكون، ويؤده أن القراءة بالإسكان لم تقع إلا فيما حذف لامه، أو على إجراء الوصل مجرى الوقف.

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د [١٩]: ..... وَسَـكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُـجِّلَا
ش [١٦٤]: وَإِسْـكَانُ يَرْضَـهُ يُمْنُهُ لُبْسُ		بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْـرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلَا
ش [١٦٥]: لَـهُ الرَّحْبُ		.....

رموز الدرة:

- الباء في (بِهِ)، (بُـجِّلَا) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الجيم في (جَا) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الحاء في (حُمْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:- هنا عطفاً على الإسكان، لقوله:

(وَسَـكِّنْ بِهِ وَيَرْ ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُـجِّلَا)

ابن جماز أسكن الهاء لقوله: (وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ ❋ ضَهُ جَا)[(١)].

بن وردان: قرأ بضم الهاء مع الإشباع، أي يصلها بواو خلافا لأصله لقوله: (وَالإِشْبَاعُ بُـجِّلَا)،

و**يعقوب**: بضم الهاء مع القصر خلافا لأصله لقوله: (وَيَرْ ❋ ضَهُ.. وَقَصْرٌ حُمْ)

خلف العاشر عن نفسه: بالإشباع والصلة لقوله بعد ذلك:

(د[٢٠]: وَأَشْبِعْ جُدْ وفي الكل فانقلا).

الثَّامِنَةَ: تحرير: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا .....﴾[طه:٧٥]

---

(١) والسوسي بلا خلاف لقوله: (وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُمْنُهُ)، ودوري أبي عمرو بأحد وجهيه لقوله: (طَيِّبٍ ❋ بِخُلْفِهِمَا):
١. الإسكان.
- ودوري أبي عمرو بوجهين لقوله: (طَيِّبٍ ❋ بِخُلْفِهِمَا): ١. الإسكان ٢. تحرك الهاء بالصلة.
- وكذلك الدوري، قال في النشر: أن الإمام الداني قرأ لهشام بإسكان الهاء من طريق ابن فرح وقرأ بالصلة من طريق ابن الزعراء، وقرأها لهشام بالإسكان لأبي الفتح فارس وبالقصر لأبي الحسن طاهر ابن غلبون ونبه على ذلك في النشر، فالراجح للدوري الإشباع،

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د ١٩:		..... وَالإِشْبَاعُ بُجِّلَا
د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ		.....

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ١٦٢:		وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالإِسْكَانِ يُجْتَلَا
ش ١٦٣: وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ		بِخُلْفٍ وَفِي طَهَ بِوَجْهَيْنِ بُجِّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (آلَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُمِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الباء في (بُجِّلَا) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- **أبو جعفر، وروحٌ**: لقوله: (د٢٠،١٩ والاشباع ....وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ)
- **خلف العاشر**: كذلك لقوله: (د٢٠ وَأَشْبِعْ جُدْ وفي الكل فانقلا) ﴿يأته﴾ط٧٥،
- **رويس**: بكسر الهاء دون صلة (قصر) ، لقوله: (وَبِالْقَصْرِ طُفْ).

توضيح:

يعني: قرأ **أبو جعفر**: بكسر الهاء مع الإشباع في لفظ (يأته) كما قال الشارح من قوله تعالى: ﴿ومن يأته مؤمنا﴾ط٧٥ والمراد بالإشباع، أي: بياء لفظية في حالة الكسر وبواو لفظية في حالة الضم خلافا لقالون في أحد وجهيه.

وروى **روح** كذلك، أي: بكسر الهاء مع الصلة من الموافقة لأصله من رواية الدوري. وروى رويس كسر الهاء من غير صلة كما قال الشارح خلافا لأصله

التَاسِعَة: تحرير: ﴿أرجئه﴾ الأعراف ١١١ والشعراء ٣٦ وطه

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د [٢٠]: ..... وَبِالْقَصْـــرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِۦ بِنْ وَأَشْـبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش [١٦٦]: وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا	وَفِي الْهَاءِ ضَـمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا
ش [١٦٧]: وَأَسْكِنْ نَصِيرًا فَازَ وَاكْسِـــرْ	وَصِلْهَا جِوَادًا دُونَ زَيْبٍ لِـــتُوصَلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طُفْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.
- الفاء في (فَانْقُلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

يعني:

. **ابن وردان** عن **أبي جعفر**: لفظ ﴿أرجه﴾ من قوله تعالى: ﴿قالوآ أرجه﴾ الأعراف ١١١، الشعراء٣٦ بكسر الهاء مع القصر، أي من غير صلة خلافًا لأصله من وجه.

. **ابن جماز**: كسر الهاء مع الإشباع، أي: مع الصلة بياء لفظية خلافًا لأصله من وجه.

. **يعقوب**: ﴿أرجئه﴾ بهمزة ساكنة بين الجيم والهاء وبضم الهاء من غير صلة وفقا لأصله.

. **خلف**.: بإشباع حركة الهاء ضما كان أو كسر في جميع الكلمات السابقة من لدن ﴿يؤده﴾ إلى ﴿أرجه﴾ والإشباع هو صلة الهاء بواو في كلمة ﴿يرضه﴾ وبياء فيما عداها خلافا لأصله في كل ما ذكر باستثناء كلمتي ﴿يتقه﴾ و﴿يأته﴾.

تنبيه:

لايقال : إن **أبا جعفر** موافق لنافع في كلمة ﴿أرجه﴾ حيث قصر من رواية **ابن وردان** كقالون، وأشبع من رواية **ابن جماز** كورش فلا وجه لذكره حيث إنه لم يخالفه.

ملاحظة: كل من سكن هاء الضمير في هذا الباب فهو على لغة من يسكن الحرف في الوصل إجراءً له مجرى الوقف، وهو لغة من لغات العرب كما ذكر القرطبي الفراء، والله أعلم.

- أوجز الإمام الشاطبي في هذا النظم في حكاية المذاهب في هذا الحرف فجمع أصحاب الهمز، وأصحاب الضم في الهاء، وأصحاب إسكانها وأصحاب الكسر، وأصحاب الوصل.

الخلاصة:

ابن وردان بالقصر والكسر ووافقه **قالون** مع ترك الهمز: ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾.

الدليل من الدرة:

د [٢٠]: ..... وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

ابن جماز، و**خلف** عن نفسه بدون همز وكسر الهاء مع الصلة ووافقهم ورش،: ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾.

ويعقوب من الموافقة بهمزة ساكنة وضم الهاء بدون صلة: ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾. فأبو عمرو البصري بالهمز وأنه من أصحاب القصر، لأنه لا يسكن ولا يمد[١]

ملحوظة:

﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ فيها ست قراءات:

- **ثلاثة أصحاب الهمز:**

١- ﴿أَرْجِئْهُ﴾: بالضم والصلة لابن كثير وهشام.

٢- ﴿أَرْجِئْهُ﴾: بالضم من غير صلة لأبي عمرو ويعقوب.

---

[١] **دليل الشاطبية:**
- بالهمز الساكن الدليل: (وَعى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنا).
- ضم الهاء الدليل: (وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا).
- قصر الهاء الدليل: ليس من الذين يصلون (وَصِلْهَا جِوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا)

٣- ﴿أَرْجِئْهِ﴾: بالكسر من غير صلة لابن ذكوان.

- وثلاثة لمن لم يهمز:

١- ﴿أَرْجِهْ﴾: بالسكون لعاصم وحمزة.

٢- ﴿أَرْجِهِۦ﴾: بالكسر والصلة لورش والكسائي وابن جماز وخلف العاشر عن نفسه.

٣- ﴿أَرْجِهِ﴾: بالكسر والقصر من غير صلة لقالون وابن وردان.



العَاشِرَة: تحرير: ﴿بيده﴾ في أربعة مواضع،

موضعان في البقرة

وهما ﴿بِيَدِهِۦ عُقدَةُ النِّكَاحِ﴾ البقرة ٢٣٧، ﴿غرفة بيده﴾البقرة ٢٤٩،

وموضعان في سورة المؤمنون ويس:

وهما: ﴿بيده ملكوت﴾المؤمنون ٨٨ يس ٨٣.

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٢١]: وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ	وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طُلْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الفاء في (فَانْقُلَا) رمزٌ لـ: خلف.

المعنى:

رويس: يعني روى قصر الهاء: أي اختلاس من حركتها في لفظ ﴿بيده﴾ في أربعة مواضع:

وهما ﴿بِيَدِهِۦ عُقدَةُ النِّكَاحِ﴾ البقرة: ٢٣٧ ، ﴿غرفة بيده﴾البقرة:٢٤٩

وفي سورة المؤمنون: ﴿بيده ملكوت﴾المؤمنون ٨٨ ، يس٨٣،

وهو من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف: بالإشباع من الموافقة.

– وقصر **رويس** ﴿بيده﴾ موضعي البقرة وسورة المؤمنين، ويس،

وجه القصر في ﴿بيده﴾ التنبيه على حذف لام الكلمة ، إذا أصلها (يدوٌ): كفعْل ، والحذف يؤنس بالحذف يعني : يتأتى به والمعنى يناسبه ، (التنوير على الدرة ، وابن عبد الجواد ، مخطوطان.

وجه القصر في ﴿بيده﴾[(١)]، و﴿ترزقانه﴾ الاستثقال بطول الكلمة.

الحَادِيَة عَشر: تحرير: ﴿ترزقانه إلا﴾ يوسف٣٧

د ٢١ : ..... اقْصُرْ ..... وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ		.....

رموز الدرة:

– الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ: ابن وردان.

المعنى:

يعني:روىٰ ابن وردان عن أبي جعفر القصر ، أي عدم صلتها بياء لفظية من لفظ ترزقانه من قوله تعالىٰ:﴿طعام ترزقانهۦٓ﴾ يوسف وهو من تفرده.

---

(١) **فائدة:** من المقرر أن هاء الكناية إذا وقعت بين محركين فإن القراء مجموعون على صلتها بياء لفظية ، نحو﴿تساءلون بهۦ والأرحام﴾ أو بواو لفظية نحو قوله تعالى ﴿له ملك السموات والأرض﴾ إلا أنهم اختلفوا في **اثني عشرة** هاء وقعت في اثنين وعشرين موضعا واختلافهم هذا دائر بين الإسكان والصلة والاختلاس المعبر عنه بالقصر وإليك بيانها مجملة مع ذكر سورها فنقول وبالله التوفيق.

﴿بيدهۦٓ﴾ أربعة مواضع في البقرة والمؤمنون ويس، ﴿يؤدهۦٓ﴾ في موضعين في سورة آل عمران ، ﴿نؤته منها﴾ ثلاثة مواضع في آل عمران والشورى ﴿نوله﴾ موضع واحد في النساء ﴿ونصله﴾ موضع واحد في النساء ﴿أرجهۦ﴾ موضعان في الاعراف والشعراء ، ﴿ترزقانه﴾ موضع واحد في يوسف عليه السلام . ﴿يأته مؤمنا﴾ موضع واحد به ﴿لأهله امكثوا﴾ موضعان به والقصص ﴿ويتقه﴾ موضع واحد بسورة النور ﴿فألقه﴾ موضع واحد بالنمل ﴿يرضه﴾ موضع واحد بالزمر. وقد سبق بيان مذاهب القراء الثلاثة في كل موضع من هذه المواضع. وهناك كلمة واحد بالزمر، وقد سبق بيان مذاهب القراء الثلاثة في كل القراء الثلاثة في كل موضع من هذه المواضع. وهناك كلمة ﴿يره﴾ في موضعي الزلزلة تركها الناظم ولم يتعرض لها لموافقة الأئمه الثلاثة أصولهم فيها فقرءوا بالضم مع الإشباع وصلا وبالإسكان وقفا. وليعلم أن مد الهاء وقصرها يكونان في حالة الوصل فقط، أما في حالة الوقف فلا خلاف في أنه يكون بالسكون لجميع القراء، لأنه لا يوقف على متحرك، وليعلم أيضا أن المراد من صله الهاء مدها والمراد من قصرها حذف الصلة نهائيا، وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتها كما قد يتبادر إلى الذهن، لأن حذف حرف المد من معاني القصر –أيضا– وإذا وصلت هاء الكناية بياء أو بواو فلينظر إلى ما بعدها فإن كان همزا فالصلة حينئذ من قبل المد المنفصل فيعطي حكمه للقراء. الإيضاح ١٢٢

وقرأ يعقوب وخلف وابن جماز بالإشباع من الموافقة.



الثَانِيَة عَشر: تحرير: [أهله امكثوا]طه ١٠، القصص ٢٩

د[٢١]:	وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا

رموز الدرة:

- الطاء في (طُفْ) رمزٌ لـ: رويس.
- الباء في (بِنْ) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الفاء في (فَانْقُلَا) رمزٌ لـ: خلف.

المعنى:

يعني أن خلفا: قرأ بكسر الهاء من لفظ ﴿أهله﴾ الواقع قبل ﴿امكثوا﴾ وهو في موضعين :

قوله تعالى : ﴿فقال لأهله امكثوا﴾طه ١٠ وفي سورة القصص ﴿قال لأهله امكثوا﴾ القصص ٢٩ خلافا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة ،

وقول الناظم (قبل امكثوا) احترازا من نحو : ﴿لأهله ـ إني﴾النمل ٧ فإنه مجمع على كسر الهاء فيه

- قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٨٧١]: لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ	مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَا

وعلم من شمول الموضعين من اطلاقه اعتمادا على الشهرة، واحترز بتقيده بقول: ﴿قبل امكثوا﴾ يخرج ما ليس كذلك مثل: ﴿قال موسى لأهله﴾، ﴿وسار موسى بأهله﴾، ﴿ونجيناه وأهله﴾ فقرأ خلف العاشر في ذلك وغيره كالجماعة.

تحرير الرواة من الدرة: خمس كلمات.

١ – ﴿يؤده﴾ موضعي آل عمران ٧٥. ٢ – ﴿نوله﴾ النساء ١١٥. ٣ – ﴿نصله﴾ النساء ١١٥. ٤ – ﴿نؤته﴾ موضعي آل عمران ١٤٥ وموضع في الشورى الآية ٢٠. ٥ – ﴿فَأَلْقِه﴾ سورة النمل ٢٨.

* **أبو جعفر**: قرأ بإسكان الهاء في الخمسة مواضع السابقة.

الدليل:

د ١٨ : وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ		وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُمِّلَا

* **يعقوب**: ﴿ويتقِهِ﴾، قرأ يعقوب بكسر القاف على أصله وبقصر والهاء (اختلاسها).

د ١٨ :		.... وَالْقَصْرُ حُمِّلَا
د ١٩ : كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالِاشْبَاعُ بُجِّلَا

وكذلك في الكلمات الست.

* **ابن وردان**: ﴿ويتقِهْ﴾، أسكن الهاء مع كسر القاف على أصله.

* **ابن جماز**: ﴿ويتقِهِۦ﴾، كسر الهاء مع الصلة.

الدليل:

د ١٩ : كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالِاشْبَاعُ بُجِّلَا

كلمة: [يرضه]

يعقوب: ﴿يرضهُ﴾، قرأ بقصر الهاء ووافق: نافع وعاصم وهشام وحمزة.

ابن وردان: ﴿يرضهُۥ لكم﴾، بإشباع الهاء وافق ابن ذكوان، وابن كثير، والكسائي، وخلف العاشر.

الدليل:

د ١٩ : كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ		ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالِاشْبَاعُ بُجِّلَا

كلمة: [ومن يأته مؤمنا]

أبو جعفر: ﴿ومن ياته مومنا﴾، روح: ﴿ومن يأته مؤمنا﴾: بالإشباع والصلة.

الدليل: عطفا على الإشباع:

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

ورويس: بكسر الهاءمن غير صلة.

خلف العاشر: بالإشباع

كلمة: [أرجه] ٢ مرات

ابن وردان: قصر الهاء ووافق قالون ﴿أرجِهِ وأخاه﴾ **وابن جماز** وافق ورش: بإشباع الكسرة: ﴿أرجه وأخاه﴾ ،

. **يعقوب**: كأبي عمرو في القصر والهمز ﴿أرجئهُ وأخاه﴾.

. **خلف العاشر**: بكسرها مع الصلة مثل ابن جماز

د ٢٠: وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ	جِهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

كلمة: [بيده]

موضعان بـ«البقرة» وموضع بـ«المؤمنون»وموضع بـ «يس».

رويس: قصر الهاء ﴿**بيدهِ**﴾.

الدليل:

د ٢١ : وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ	وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا

كلمة: [ترزقانه]يوسف

ابن وردان: قصر الهاء ﴿ترزقانـهِ﴾.

د ٢١ : وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ	وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا

كلمة: [لأهله امكثوا]

خلف العاشر خالف أصله وكسر الهاء ﴿لأهلِهِ امكثوا﴾.

والدليل:

ش [٨٧١] : لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهاَ أَهْلِهِ		مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَا
د [٢١] : وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ		وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلا

بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ

* **المد:** لغة: الزيادة.

اصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود أحد السببين:

١- الهمز.

٢- سكون.

* **القصر:** لغة: الحبس والمنع.

اصطلاحًا: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب.

* **حروف المد الثلاثة:** (و، ا، ي).

سؤال: لماذا اختصت بالمد دون غيرها من الحروف؟.

الجواب:

١- لاتساع مخرجها.

٢- ضعيفة.

٣- مواءمة ذاتها لصفاتها، (فالحرف ذات، والحركة صفات، والألف موائمة للفتحة ويساوي زمن فتحتين، وكذلك الواو زمن ضمتين وكذلك الياء زمن كسرتين).

وسميت بحروف المدّ: لامتداد الصوت بها، وتسمى حروف اللين لضعفها من أجل اتساع مخارجها مع ما لحقه من المد، ولأنها ضعفت أيضا بالتغير والانتقال والاعتلال الذي ينوبها، وقد أجمعوا على إطلاق هذين عليها إذا وجد سبب المد.

حالات حروف المد

حروف مَدّ ولين

. الألف المفتوح ما قبلها (النَاس)

. الواو مضموم ما قبلها (نُور)

. الياء مكسور ما قبلها (المتقِين)

حرفي لين فقط

. واو أو ياء ساكنين مفتوح ما قبلها (خَوْف – بَيْت)

حروف علة

إذا تحركت الواو أو الياء:

بالفتح : عِوَجا – لِيَجعَلَ

بالكسر : وِقرا – قَيِّمًا

بالضم: وُدًّا – يُؤمنون

– وتسمى حروف ساكنة، سكون غير صحيح، أو سكون ميت، أوسكون سلبي.

والسكون السلبي: ليس له رسم في المصحف ولا نبرة في الصوت..

والسكون الإيجابي: له رسم في المصحف (ۡ) وله نبرة في الصوت.

فصل في ألقاب المدود

- قال في سراج القاري[(١)]: «وللمد عشرةُ ألقابٍ: مدُّ الحجز، ومدُّ العدل، ومدُّ التمكين، ومدُّ الفصل، ومدُّ الروم، ومدُّ الفرق، ومدُّ البنية، ومدُّ المبالغة، ومدُّ البدل، ومدُّ الأصل».

- قال العلامة السمنودي:

أَلْقَابُ مَدٍّ بَدَلٌ والعَدْلُ رَوْمٌ وفَرْقٌ عَارِضٌ والأَصْلُ

بَالِغْ بتعظيمٍ وبالتَّبْرِئَةِ وابْسُطْ ولِينْ واحْجُزْ ومَكِّنْ تَثْبُتِ

- والمد الأصلي: الغير متعلق بهمز أوسكون.
- مد البدل: ﴿ءامنو﴾.
- ومد الروم: ﴿هآأنتم﴾ لمن يسهل لأنه يروم الهمزة.
- ومد العدل: المد اللازم.
- ومد الفرق: ﴿ءآلله﴾ وأختاها: للفرق بين الاستفهام والخبر.
- والمد العارض: للوقف أوغيره.
- ومد الحجز: وهو إدخال ألف الفصل بين همزتين.
- ومد البسط: وهو المد المنفصل.
- ومد المبالغة في التعظيم: ﴿لآإله إلا الله﴾ لمن يقرأ بالقصر.
- ومد اللين الملحق باللازم: نحو ﴿عَيْنٌ﴾ مريم والشورى.
- ومد التمكين: وهي مَدَّة لطيفة يؤتى بها وجوبا للفصل بين الواوين نحو: ﴿ءامنوا وعملوا﴾، أو الياءين في نحو: ﴿فى يومين﴾ وتمد بمقدار حركتين.
- ومد البنية: هو المد المتصل أيضا، وإن كان مد البنية لم يذكره الناظم لكن ذكره صاحب سفينة القراء.

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، الإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي (ص: ٤٨).

- قال العلامة عثمان سليمان مراد[١]:

وعـنـدهـم ألـقـابُ مَـدٍّ بـالـغَـة ... في الـعـدِّ عَشْـرًا بـدلٌ مـبـالَـغَـةْ
حـجـزٌ وتـمـكـيـنٌ وفـرقٌ عَـدْلُ ... وبسـطُ بِـنْـيـةٍ ورَوْمٌ أَصْـلُ

- قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٢٢: وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ	أَلاَ حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا(٢)

رموز الدرة:

- الألف في (أَلاَ)، (أُصِّلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- قول الإمام ابن الجزري: (وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ): يريد بقوله ومدهم وسط المد المتصل للأئمة الثلاثة، لانه اطلق: أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر والمنفصل بالنسبة لخلف وحده، ولم يقيده بأحد المدين اعتمادًا على الشهرة، والمراد بالتوسط المد بقدر ألفين، أي وسط أيها القارئ المد المتصل للأئمة الثلاثة، أي اقرأ لهم بمده مدًا

---

(١) في سفينة القراء

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ١٦٨: إِذَا أَلِـفٌ أَوْ يَـاؤُهَـا بَـعْـدَ كَسْـرَةٍ ... أَوِ الْـوَاوُ عَـنْ ضَـمٍّ لَـقِـى الْـهَـمْـزَ طَـوِّلَا

المعنى:

إذا أَلِفٌ بعد فتحةٍ لَقِيَت الهمز، أو الياء الساكنة بعد كسرة، أو الواو الساكنة بعد ضمة لقيت الهمز، فتمد تلك الحروف كالآتي:

ش ١٦٩: فَـإِنْ يَـنْـفَـصِـلْ فَـالْـقَـصْـرَ بَـادِرْهُ طَـالِـبًـا ... بِـخُـلْـفِـهِـمَـا يُـرْوِيـكَ دَرًّا وَمُـخْـضَـلَا

ش ١٧٠: كَـــ: جِيءَ وَعَنْ سُـوءٍ وَشَـاءَ اتَّصَـالُهُ ... وَمَـفْـصُـولُـهُ: فِي أُمِّـهَـا، أَمْـرُهُ إِلَى

متوسطًا بين القصر، والإشباع، وكذا وسط المنفصل بالنسبة لخلف وحده.

- (وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ):

. و(ما): اسم موصول، جملة (مَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ...)مقدم لقوله اقصرن،

. (اقْصُرَنْ): فعل امر المفعول منه ومانفصل، اي اقصر حرف المد الذي انفصل عن: (... أَلاَ حُزْ).

- ثم ذكر مذهب كل من أبي جعفر، ويعقوب في المنفصل فقال:

(وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ): فيكون:

. لخلف: التوسط في النوعين

ولأبي جعفر، ويعقوب: التوسط في المتصل، وأمر بالقصر في المنفصل.

- (... أَلاَ حُزْ): وقوله: (ألا): حرف تنبيه، وقوله (حُزْ): فعل أمر بمعنى اجمع ملة ما انفصل استثناه من كلمة ومدهم وسط كأنه يقول وسط المد للقراء الثلاثة سواء كان متصل أو منفصل، الا المنفصل لقصر لأبي جعفر ويعقوب هنا نفهم من هنا ان خلف العاشر على توسط المدين.

- معنى ذلك أن الأئمة الثلاثة كل واحد منهم خالف أصله في المد المتصل والمنفصل.

- لو رجعنا الى أبي جعفر أنه هنا يقصر المد المنفصل ويوسط المد المتصل، وأصله نافع من الشاطبية وناتي بأدلة المد المتصل والمنفصل.

خلاصة مذهب القراء الثلاثة في المد المنفصل

. أبوجعفر ويعقوب: بالقصر: لقوله: (وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ... أَلاَ حُزْ):

. خلف العاشر: التوسط في المد المنفصل، لأنه قال: (ومدهم وسط): فدخل في عموم المدين، ثم استثنى: المنقصل لأبي جعفر ويعقوب.

خلاصة مذهب القراء الثلاثة في المد المتصل

التوسط للقراء الثلاثة، مخالفين لأصولهم.

مد البدل واللين

– قول الإمام ابن الجزري: (وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا): أي بعد الهمز اقصرن، يقصد مد البدل. (وَاللِّيْنُ أُصِّلَا) يعني معطوف على البدل، وهنا يخالف أبو جعفر أصله ورش في اللين المهموز لان ورش في اللين المهموز فيه توسط واشباع.

وكذلك قوله (... أَلاَ حُزْ): خالف اصله من رواية الدوري بالتوسط ورواية السوسي لكن يوافق في المد المنفصل، إذن هنا المد المنفصل أبو جعفر يقصره ويوسط المتصل ويكون بذلك خالف أصله.

الادلة من الشاطبية نعلم جميعا ان قالون[١] له القصر بخلف بالمنفصل وورش له الإشباع .

– كل القراء من الدرة خالفوا أصلهم في المد المنفصل والمتصل.

ش [١٧١]: وَمَا بَعَدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرِ	فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَىٰ لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا
د[٢٢]: وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ	أَلاَ حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا

أبو جعفر أصله من رواية ورش وقرأ بالقصر بمد البدل واللين، **وخلف العاشر** مخالف لأصله وقرأ بالتوسط في المدّين. **ويعقوب:** بتوسط المتصل وقصر المنفصل.

– قول الإمام ابن الجزري: (وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا): أي بعد الهمز اقصرن، يقصد مد البدل.

(وَاللِّيْنُ أُصِّلَا) يعني معطوف على البدل،

(اقْصُرَنْ ❋ أَلاَ حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّيْنُ أُصِّلَا) جعل القصر هو الاصل[٢].

---

(١) ش [١٦٩]: فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ بَادِرْهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلَا

– ذكر الشاطبي المد المنفصل: ﴿فِي أمها – أمره إلى﴾: لانفصال الهمزة في كلمة عن حرف المد يأتي في آخر الكلمة ويشمل ذلك من يقرأ بصلة ميم الجمع نحو: ﴿وَمِنْهُمُ أُمِّيُّونَ﴾، وذكر المد المتصل: لاتصال الهمزة بحرف المد في نفس الكلمة نحو: ﴿جيء، سوء، شاء﴾.

– فتطويل حرف المد استعانة على النطق بالهمز محققًا، وبيانًا لحرف المد خوفًا من سقوطه عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز بعده، وهذا عام لجميع القراء

(٢) دليل من الشاطبية لمد اللين لورش:

=

- قال العلامة السمنودي في كتاب دواعي المسرة:

والـمـدُّ حـيْـثُـمـا أتـى مُـنْـفَـصِـلا ... فـاقـصـر يَـدًا دُمْ والـخلافُ بِنْ طُلا
ومُـدَّ سِـتًّـا فـيـهِ مـعَ مـا اتَّـصَـلا ... جُـدْ فُـزْ وَوَسِّـطْ لـلسِّـوَى وفُضِّـلا
أوْ دُونَ سِـتٍّ نَـلْ فـدُونَـهـا رَسَـتْ ... كَـهْـفًـا فـدُونَـهـا لِبَـاقِيـهِمْ أَتَتْ
وثـامـنٌ وتـاسـعٌ كـالـمَـكِّـي ... وعـاشـرٌ كـاليَـحْـصُـبِـيِّ .....

وهنا خالف أبو جعفر أصله، لو قال بطول وقصر لكان القصر هنا ٢ ولكن قال بقصر أي بقصر عن الطول المقصود منها التوسط هنا وليس حركتين،

ويعقوب: أيضا خالف أصله هنا، وخلف العاشر: أيضا خالف أصله.

ش[١٧٩]: وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكِلْمَةٍ اَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلَ

ش[١٨٠]: بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أَعْمِلَا

- قال في التحريرات:

وطَوّل حروف المد من قبل همزة ... لحمزة مع ورش ووسّط لمن خلا

- وقال الشيخ إيهاب فكري:

وإن حرف مد قبل همز فطولا ... جلا فضله والغير وسّط موصلا

- قال في الأوجه الراجحة: «فتحصل أن الأولى الأخذ بتفاوت المراتب الأربع وهي: طولى لورش، وحمزة، خمس لعاصم ثم أربعة للكسائي، وابن عامر ثم ثلاثة لأبي عمرو، وقالون».

تنبيه: وزاد في إتحاف البرية[٢] خمس حركات لعاصم:

١٦- ومنفصلا أشبع لورشٍ وحمزةَ ... كمتصلٍ والشام مَع عاصمٍ تلا
١٧- بأربعةٍ ثم الكسائي كذا اجعلن ... وعن عاصمٍ خمسٌ وذا فيهما كلا

بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

الهمز أول حروف المعجم، والهمز جمع همزة كتمرة، وتمر، ومصدر همز، همزا، والهمز من أصل اللغة: الضغط، وسمى الحرف: همزة لأن الصوت به يَغمِز، ويَدْفع، ومنه قولهم هماز، غماز، واشتقاق النبْر من الارتفاع، ومنه المِنْبَر، وقالوا: «الهمز والنبر سواء عند بعض النحاة والقراء». والسبب في تخفيف الهمز، أنه حرف جَلْدٌ متكلف في النطق، بعيد المخرج، وقد شُبه بالشُّعلة لكونهِ نبْرة من الصدور توصل إلى تخفيفه فسهل النطق به.

تعريف الهمز:

لغة: الغمز والضغط.

اصطلاحا: حرف عُدِم تصويره رسما، واستقر له في الخط شكل ما يؤول إليه في حال تغييره دلالة على ذلك.

والمراد بالهمزتين من كلمة: هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة؛ نحو (أأنذرتهم – أئنكم – أؤلقي)، فخرج بهمزتي القطع همزتا القطع والوصل؛ نحو: (أطلع الغيب) و(ءالذكرين)، وخرج بقيد (المتحركتين) سكون الثانية منهما؛ نحو: (ءادم)، وخرج بقيد المتلاصقتين المتفرقتان منهما؛ نحو: (أنبأهم)، وخرج بقيد (كلمة واحدة) ما كانتا في كلمتين؛ نحو: (جاء أمرنا).

– والخلاف بين القراء يكون في التحقيق أو التسهيل، أو في إدخال ألف الفصل بينهما أو تركه، وقد يكون ما اجتمع فيه همزتان منفردا، أو مكررا.

ووجه التحقيق أنه الأصل وإبقاء الهمز علي قوته.

ووجه التسهيل التخفيف؛ لأن النطق بالهمز فيه مشقة وصعوبة لكونه حرفا قويا بعيد المخرج؛ فاستثقل اجتماع الهمزتين فخففت التي وقع عليها الثقل وهي الثانية. ووجه إدخال ألف الفصل بين الهمزتين الشديدتين وإن تغيرت الثانية؛ لأنهم قالوا المسهلة في زنة المحققة، والمراد بالتسهيل جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

د [٢٣]: لِثَانِيْهِمَا حَقِّقْ يَمِيْنٌ وَسَهِّلَنْ	بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش [١٨٣]: وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ	سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

رموز الدرة:

- الياء في (يَمِيْنٌ) رمزٌ لـ: روح.
- الألف في (أَتَى) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب. - فتكون مذاهبهم من الدرة: في الهمزتين من كلمة على النحو الآتي:

(أ)- قرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال في الأنواع الثلاثة مخالفًا أصله من رواية ورش.
لقوله: (وَسَهِّلَنْ... بِمَدٍّ أَتَى) فعبر عن الإدخال بالمد،

(ب)- وقرأ رويس بالتسهيل على أصله في الأنواع الثلاثة، ولكن من غير إدخال مخالفًا في عدم الإدخال في المفتوحة، والمكسورة وأحد وجهي المضمومة. لقوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا).

(جـ)- وقرأ روح بالتحقيق، مع عدم الإدخال في الأنواع الثلاثة، لقوله: (حَقِّقْ يَمِيْنٌ).

(د)- وقرأ خلف بالتحقيق مع عدم الإدخال في الأنواع الثلاثة وصلًا، ووقفًا مخالفًا لأصله في حال الوقف[(١)].

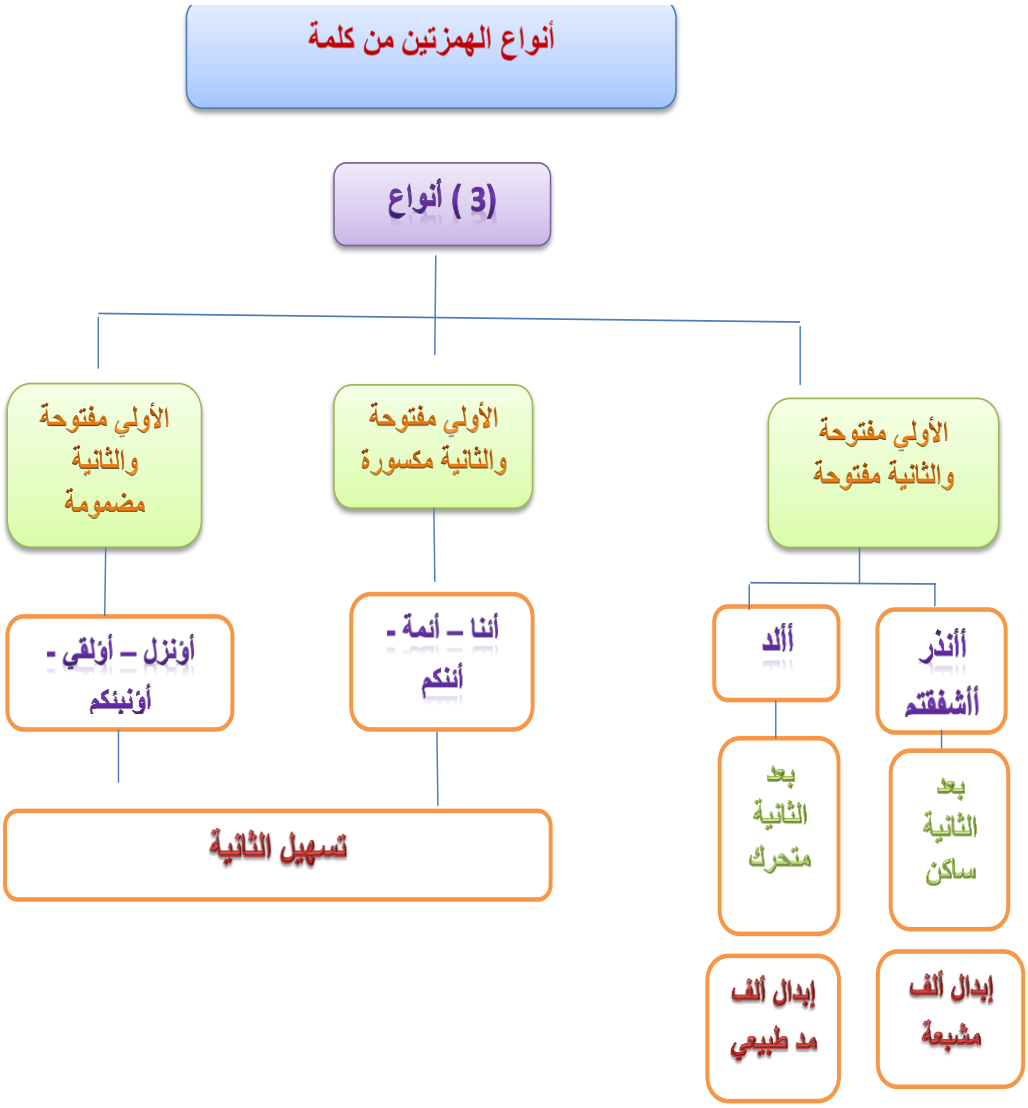
- روح: قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من غير إدخال، من كل همزتي قطع تلاصقتا في كلمة، وذلك في أنواعها الثلاثة مثل: ﴿ءأنذرتهم، أئنا، أؤنزل﴾،

- أبو جعفر: قرأ بتسهل الثانية مع الإدخال في الأنواع الثلاثة في الباب كله بالتسهيل والإدخال حتى ﴿أَئِمَّةَ﴾: بالتسهيل مع الإدخال خلافا لأصله من رواية ورش، وورد

(١) أخذ التحقيق في الوقف لخلف من قول الناظم في باب (النقل، والسكت، والوقف على الهمز) (وسل مع فسل فشا وحقق همز الوقف والسكت أهملا) فحقق همز الوقف وسيأتي قريبًا

الإبدال ياء محضة ولكن من طريق طيبة النشر فقط، فلا يقرأ لأبي جعفر به علي أنه من طريق الدرة والتحبير، وقرأ بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، لأن فيها ثلاث همزات.

– يعقوب: قرأ بالقصر أي بعدم الإدخال في هذا الباب وهو التسهيل من رواية رويس على أصله،



نلاحظ:

- أن الهمزة الأولى دائما مفتوحة: استفهامية في الأنواع الثلاثة عدا كلمة واحدة وهي (أئمة) فالهمزة الأولي من أصل الكلمة، وكان أصلها (أُءْممة)، فنقلت حركة الميم إلى الهمزة الثانية، وأدغمت الميم في الميم التي بعدها، فهي مكومة من همزتين، والهمزة الثانية: إما مفتوحة أومكسورة أومضمومة.

- كلمتي: ﴿ءَأَٱلهتنا﴾ الزخرف:٥٨ - ﴿ءَأَمَنتُم﴾ الأعراف:١٢٣، طه:٧١، الشعراء:٤٩ فهي مكونة من ثلاث همزات.

- كلمة ﴿أَئِمَّة﴾ وقعت في خمس مواضع: التوبة١٢ ، الأنبياء٧٣، القصص٤١،٥، السجدة٢٤.

تنبيه: - واعلم أنه لا إدخال لأحد في ﴿ءَأَمَنتُم﴾ في طه والأعراف والشعراء وفي ﴿ءَأَٱلهتنا﴾ في الزخرف، وذلك لأن الإدخال يزيد ألفًا رابعة وفيه خروج عن كلام العرب(١).

فائدة: قال العلامة المتولي في الوجوه المسفرة: «وقرأنا في أئمة، لأبي جعفر بالتسهيل مع الإدخال والإبدال ياء من غير إدخال وقرأنا لرويس بالتسهيل من غير إدخال والإبدال ياء، لكن الناظم: لم ينص على الإبدال لهما في الدرة، ونص عليه في الطيبة»(٢).



وحجة من حقق ومن سهل:

أن التحقيق هو الأصل، والتسهيل مذهب أبي الحسن طاهر ابن غلبون. ورويس، لشهرة التسهيل في العربية وأن أكثر العرب عليه.

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ١٩٤: وَلاَ مَدّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ ... بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا

(٢) قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أئمة سهل أو ابدل حط غنا ... حرم ومد لاح بالخلف ثنا

والغين في الطيبة رمز لرويس، والثاء رمز لأبي جعفر ، وحرم لنافع وأبي جعفر وابن كثير.

تحرير: ﴿ءآمنتم﴾

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

د [٢٤]: ءَآمَنْتُم اَخْبِرْ طِبْ، أَئِنَّكْ		.....

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: لرويس

قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ١٩٤: وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ		بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلَا

١ - قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ش ١٨٩: وطه وفي الأعراف والشعرا بها		ءآمنتم للكل ثالثَ اَبدلا

المعنى:

- أشار إلى المواضع الثلاثة:

١ - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الأعراف ١٢٣.

٢-﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ طه ٧١.

٣-﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الشعراء ٤٩.[١]

رويس: قرأ: بهمزة واحدة، على الخبر، فأسقط الأولى، وحقق الثانية خلافا لأصله، أما الثالثة فمتفق على إبدالها.

أبوجعفر: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من الموافقة.

روح: تحقيق الأولى والثانية خلافا لأصله من قول الناظم: (لثانيهما حقق يمين).

---

(١) قال في سراج القاري: «قوله بها أي بهذه السور الثلاث لفظ (أامنتم) وكان ينبغي أن يذكر.(آآلهتنا خير) ههنا لمناسبة آآمنتم في اجتماع ثلاث همزات في الأصل لكنه أَخَّرَهُ إلى سورته تبعًا للتيسير»: (سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، تأليف الإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري(ص: ٦٥).

خلف العاشر: حقق من الموافقة.

- أصل هذه الكلمة: ﴿أَأْمَنُ﴾: على وزن ﴿أَفْعَلُ﴾ فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة، أبدلت ألفًا كما أبدلت في ﴿ءادم﴾ و﴿ءاخر﴾، ثم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمع ثلاث همزات، الثالثة مبدلة باتفاق:

قال الإمام الشاطبي:

ش [٢٢٥]: وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ	إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أُوهِلَا

مذاهب القراء في: ﴿ءآمنتم﴾

أولًا: موضع الأعراف: آية رقم [١٢٣]: (**ثلاث قراءات**). لأصحاب الدرة، ووجه رابع لابن كثير من رواية قنبل.

١- ﴿أ أ امنتم به﴾: **روح وخلف العاشر**، من الدرة حققوا الهمزتين. وكذلك حمزة، والكسائي، وشعبة،

٢- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ أ ا مَنتُم بِهِۦ﴾: رويس من الدرة وحفص من الشاطبية: أسقطا الأولى.

٣- ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ أ أ ا مَنتُم بِهِۦ﴾: أبو جعفر ونافع، والبزي، وأبو عمرو، وابن عامر، يقرءون بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، (وورش له ثلاثة بدل مع التسهيل). ﴿ء أ آ [٦٤،٢] منتم﴾[(١)].

الوجه الرابع لقنبل:

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وأ ا مَنتُم بِهِۦ﴾: قنبل سهل الثانية، وأبدل الأولى منها واوا في حالة

---

(١) ملحوظة:- ورش منع وجه الإبدال في كلمة ﴿ءأمنتم﴾ حتى لا يلتبس الاستفهام بالخبر.

* تحرير لورش لمنع الإبدال في كلمتي: ﴿ءأ ا منتم - ءأ ا لهتنا﴾: ورش (له ثلاثة بدل مع التسهيل). وردت قراءة ﴿آمنتم﴾ بالخبر عن ورش من طريق الأصبهاني وغيره، وليست من طريق التيسير ولا الشاطبية فلا يقرأ بها ولا في ﴿ءآلهتنا﴾ بالزخرف إلا بالتسهيل للهمزة الثانية وبعدها ألف.

ذكر ابن القاصح وجه إبدالها لتكون على وزن قراءة حفص على وجه قصر البدل فمردود بالنص عن الأزرق، فرد عليه أبي الحسن الصفاقسي (غَيْثُ النَّفعِ فِي القِرَاءَاتِ السَّبعِ)، فقال: «إن ابن القاصح تبع فيه الجعبري وهو وَهم».

الوصل، وإذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية، نحو: ﴿ءَأَمَنتُم بِهِۦ﴾

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في دواعي المسرة:

لا تُبْدِلًا أَئِمَّةً بلْ سَهِّلا وهكذا نحوُ ءَآمَنْتُمْ جَلا

- قال العلامة عثمان سليمان مراد في سفينة القراء:

وإن أتى من بعد همزتين ألف لاتُبَدِلِ الهمزَ ولاتُدخِل أَلف

نحو ءأمنتم ....

- قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النشر:

«اتفق أصحاب الأزرق قاطبة عن ورش على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الألفين وحذف إحداهما، وقال أيضا وذلك إفراط في التطويل وخروج عن كلام العرب».

- قال الجمزوري في الفتح الرحماني:

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش سوى آمنتم وليس مبدلا

وذاك ثلاث مع ءالهة فلا تبدل له أيضا بل الكل سَهِلَا

- قال الشيخ خلف الحسيني في إتحاف البرية في تحرير الشاطبية:

أأمنتم والنحو سهل لورشهم وإبداله قد شذَّ فاجعله مهملا

نتيجة:

ثانيا: موضع طه: (ثلاث قراءات):

﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ طه ٧١

١- ﴿ءأمنتم له...﴾: حقق الثانية: خلف العاشر، وروح، وحمزة، والكسائي، وشعبة ولا إدخال هنا.

٢- ﴿قال ءامنتم له﴾ أسقط قنبل، ورويس: بالإخبار ووافقهم حفص في كل المواضع.

٣- ﴿قال ءأمنتم له﴾ سهل الهمزة الثانية أبو جعفر ونافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر.

- رويس وحفص وقنبل: بالإخبار والباقون بالاستفهام.

- ولورش ثلاثة البدل ﴿ءأٓ نتم له...﴾ مثل ﴿ءا أٓ لهتنا﴾ بالزخرف، وأخرها الناظم في سورتها.

ثالثا: موضع الشعراء (ثلاث قراءات):

﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الشعراء ٤٩.

١- ﴿أ أ منتم له..﴾ حقق الثانية: خلف العاشر، وروح، وحمزة، والكسائي، وشعبة، لا إدخال هنا.

٢- ﴿قال ءا منتم له﴾: رويس أسقط ووافقه حفص من الشاطبية.

٣- ﴿قال ءأ امنتم له﴾: الباقون بتسهيل الثانية ولا إدخال هنا، ولورش ثلاثة البدل:

﴿قال ء أٓ منتم له..﴾ (١):



تحرير: (أَئِنَّكْ لأَنْتَ) يوسف:٩٠

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٢٤]: ..... وَأَئِـنَّـكْ لأَنْـتَ أُد	..... [٢]

(١) نلاحظ:

أن قنبلا له في كل موضع قراءة مختلفة: فأبدل الأولى في الأعراف واوا في حالة الوصل، وأسقط الأولى في طه مثل حفص، وسهل الثانية في الشعراء، وأخذ بكل اللغات.

[٢] ش١٩٧: وَفِي سَبْعَةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ لهشام ....

ش١٩٨: أَئِنَّكَ آئِفْكًا مَعًا فَوْقَ صَادِهَا .....

الخلاصة في:

١ – (إنك لأنت يوسف): أبو جعفر وابن كثير: بالإخبار بهمزة واحدة.

٢ – (أإنك لأنت): قالون وأبو عمرو: بالاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

٣ – (أإنك لأنت): رويس وورش: استفهام وتسهيل دون إدخال.

٤ – (أءنك): هشام في وجهه الأول: تحقيق مع الإدخال.

٥ – (أئنك): الباقون: تحقيق الهمزتين دون إدخال.

رموز الدرة:

- الألف في (أُدْ)، (اذْ)، رمزٌ لـ: أبو جعفر.

قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٢٤:	.....	بـالإخبـار في قـالـو أئـنـك دغـفـلا

المعنى:

- أبو جعفر قرأ ﴿إنك لأنت يوسف﴾ يوسف ٩٠ بهمزة واحدة محققة أيضا على الإخبار، خلافا لأصله. والمستفاد من السياق موافقًا لابن كثير،
- يعقوب وخلف، وسكت عنهم فدل ذلك علي أن كلا منهما يوافق أصله في قراءة هذا الموضع بالاستفهام، وكل علي قاعدته في التسهيل والتحقيق،
- فرويس يسهل الثانية بلا إدخال، وروح وخلف يحققانها بلا إدخال.

واعلم أن: ﴿أئنك لمن المصدقين﴾: الصافات:٥٢. : ليست المقصودة لأن الناظم قيدها: بـ(أءنك لأنت)، وعلم أنه هذا الموضع وليس موضع هود وهذا من أفراد قوله:

(وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد)، لأنه وقع في موضعين:

- موضع ﴿إنك لأنت يوسف﴾ يوسف ٩٠.
- موضع هود ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾ هود٧١.

ولأن موضع هود مجمع عليه بالإخبار **باتفاق القراء**، والخلاف مشهور بينهم في موضع يوسف فلم يقيده اعتمادًا على الشهرة

- وأن موضع ﴿إنك لأنت يوسف﴾ يوسف ٩٠ محل اختلاف بينهم أطلقه الناظم ولم يقيده اعتمادا علي الشهرة،



تحرير: ﴿أن كان ذا مالٍ وبنين﴾ القلم١٤

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٢٤]:	ءَأَنْ كَانَ فِدْ واسأل مع اذهبتم اذ حلا.

رموز الدرة:

- الفاء في (فِدْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

ش[١٨٧]: وفي نون في أنْ كَانَ شفع حمزة	وشعبة أيضا والدمشقي مسهلا

المعنى:

فيها أربع قراءات:

١ - ﴿ءَأَن كان﴾: روح: وشعبة، وحمزة،: بالاستفهام والتحقيق.

٢ - ﴿ء أن كان﴾: وأبو جعفر ويعقوب، بالاستفهام خلافا لأصليهما وكل على أصله في التسهيل والتحقيق والإدخال.

وهشام، بتسهيل الثانية مع الإدخال (وهشام لم يقرأها بتحقيق مع الإدخال).

٣- ﴿ءأن كان﴾: رويس، وابن ذكوان: بتسهيل الثانية من غير إدخال مخالفا أصله.

٤ - ﴿أن كان﴾: خلف العاشر مخالفا لأصله: لقوله: (ءَأَنْ كَانَ فِدْ): بهمزة واحدة على الخبر، وكذلك الباقون من الشاطبية.

تحرير: ﴿أذهبتم﴾ الأحقاف ٢٠

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٢٤]:	..... وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ اِذْ حَلَا

- قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[١٨٦]: وَهَمْزَةَ أَذْهَبْتُمْ فِي الاَحْقَافِ شُفِّعَتْ	بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوَصَّلَا

رموز الدرة:

- الألف في (أَتَى) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حُلِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- مذاهب القراء في ﴿أذهبتم طيباتكم﴾: الأحقاف:٢٠

قوله: (وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمُ اذْ حَلَا): أي قرأ أبو جعفر ويعقوب: بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام، فى (أذهبتم): في الأحقاف:٢٠ ، خلافا لأصليهما وكل على أصله في التسهيل والإدخال.

- ﴿أَ أذهبتم﴾: **أبو جعفر**: قرأ بتسهيل الثانية والإدخال ووافقه. هشام في وجهه الأول
- ﴿أَأْ ذهبتم﴾: **رويس**: يسهل الثانية على أصله دون إدخال ووافقه ابن كثير.
- ﴿أَأ ذهبتم﴾: **روح** وابن ذكوان بتحقيق الهمزة الثانية بغير إدخال.
- ﴿أذهبتم﴾: **خلف العاشر**: بهمزة واحدة.

- قال الإمام السخاوي[(١)]:

«أشار بقوله (كَمَا دَامَتْ) إلى أنها كذلك مُشَفَّعَة بهمزة الاستفهام في مواضع من القرآن كثيرة.

نحو: ﴿ءأشفقتم﴾ وشبهه، والعرب توبّخ بهمزة الاستفهام تارة، وتستغني عنها تارة، لأنها ليست للإخبار. فالتوبيخ يحصل بهمزة الخبر، كقولك: يافلان رأيت منكرًا».

- ومعنى قول الشاطبي: (وِصَالًا مُوَصَّلَا): أي شفعت تشفيعا دائمًا دومًا كدوام أذهبتم في نفسها، والمعنى أن ثبات التشفيع في قراءة ابن عامر، وابن كثير كثبات همزة أذهبتم لاتبرح ولاتذهب، أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتوصلا وصالا موصلا ينقله بعض القراء إلى بعض، وقيل كما دامت كذلك مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها في مواضع كثيرة نحو: ﴿ءأشفقتم﴾ المجادلة ١٣.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص:٢٩٤)

الاستفهام المكرر

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٢٥]: وَأَخْبِرْ فِي الأُوْلَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا	(إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا
د [٢٦]: وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ	وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

- تكلم في هذا البيت على الاستفهام المكرر وقد ورد في أحد عشر موضعا في القرآن الكريم في تسع سور وهي:

- الأول: [أءذا كنا ترابا أءنا لفى خلق جديد] الرعد ٥.
- الثاني والثالث: [وقالو أءذا كنا عظاما ورفاتا أءنا لمبعوثون خلقا جديدا] في الإسراء ٤٩-٩٨.
- الرابع: [أءذا كنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون] المؤمنون ٨٢.
- الخامس: [أءذا كنا ترابا وءاباؤنا أئنا لمخرجون] النمل ٦٧.
- السادس: [إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ۝ أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل] العنكبوت ٢٨ و٢٩.
- السابع: [وقالوا أءذا ضللنا في الأرض أءنا لفي خلق جديد] السجدة ١٠.
- الثامن والتاسع: ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون﴾ ﴿أوءابآؤنا لمدينون] الصافات ١٦ و٥٣.
- العاشر: [أئذا متنا وكنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون] الواقعة ٤٧.
- الحادى عشر: [يقولون أءنا لمردودون فى الحافرة ۝ أءذا كنا عظاما نخرة﴾ النازعات ١٠ و١١.

- وقوله د [٢٥]: (سِوَى ❋ (إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا)،

قوله:

د [٢٥]: وَأَخْبِرْ فِي الأُوْلَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا سِوَى	(إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

الأول: أبو جعفر

قوله: (وأَخْبِرْ فِي الأُوْلَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا سِوَى (إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

يعني أن **أبا جعفر**: قرأ بالإخبار في الكلمة الأولى في الاستفهام المكرر حيث وقع إلا

ما استثنى له ، وتعين له الاستفهام في الثانية، وسكت الناظم عنها اعتمادا على ما اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار فى الأولى والثانية معا.

وقول الناظم:

[سِوَى (إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا]، يعني أن أبا جعفر يخبر في الأولي ويستفهم في الثانية في هذه المواضع كلها عدا في موضعين(١). (الواقعة والصافات):

- **الأول**: ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون﴾الصافات ١٦.
- **الثاني**: [أئذا متنا وكنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون]الواقعة ٤٧.

فاستفهم فيهما في الأولى وأخبر في الثانية عكس ما تقدم فصار فيها موافقا لأصله،

ولهذا أهمل الناظم ذكره، واحترز بقوله (أول الذبح) عن الموضع الثاني فيها وهو: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أءنا لمدينون﴾الصافات ٥٣ فإنه يقرؤه بالإخبار في الأول، والاستفهام في الثاني على أصل مذهبه، وهو علي قاعدته في الهمزتين من تسهيل الثانية، وإدخال ألف بين الهمزة الأولي وبين الهمزة الثانية المسهلة،

ملحوظة: ولا يخفى أن **أبا جعفر** يخالف أصله في الاستفهام المكرر في جميع المواضع إلا في أربعة مواضع:

١ - النمل:٦٧ ٢ - العنكبوت:٢٨.

٣- والأول من الصافات: ١٦ ٤ - والواقعة :٤٧

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٧٨٩: وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلَا

ش ٧٩٠: سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا ... سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ

ش ٧٩١: وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِرًا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلاَ

ش ٧٩٢: سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَا ... وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا

ش ٧٩٣: وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى ... أُصُولِهِمْ وَامْدُدْ لِوَى حَافِظٍ بَلَا

نافع

فنافع يستفهم في الأولى ويخبر في الثانية في كل مواضع، عدا موضعي النمل والعنكبوت: فإنه يخبر في الأولى ويستفهم في الثانية، ووافقه أبو جعفر فيهما.

دليل نافع في النمل:

ش [٧٨٩]: وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوَّلَا

ش [٧٩٠]: سِوَى نافع فِي النَّمْلِ ....

دليل نافع في العنكبوت:

يخبر في الأولي ويستفهم ففي الثانية:

ش [٧٩١]: وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِرًا وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلاَ

ش [٧٩٢]: سِوَى الْعَنْكَبُوتِ ....

(إنكم): **نافع**: إخبار في الأولي، ووافقه أبو جعفر من الموافقة.

(أءنكم): **نافع**: استفهام، مثل جميع القراء.

نافع في موضع الصافات والواقعة:

يستفهم في الأولى ويخبر في الثانية ووافقه أبو جعفر. الدليل ش٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢.

ودليل أبو جعفر:

د [٢٥]: وَأَخْبِرْ فِي الأُوْلَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا سِوَى	(إِذَا وَقَعَتْ) مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

الثاني: يعقوب

قوله:

د [٢٦]: وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا	وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

– فأخبر أن **يعقوب** قرأ بالإخبار في الثاني من المكرر حيث وقع سوي ما استثني له، فتعين له الاستفهام في الأول. علم هذا من الوفاق، ومن امتناع الجمع بين الإخبار في الأ

ول والثاني، واستثني له موضعي **العنكبوت والنمل**:

الأول: العنكبوت: في قوله: (سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا):

أي: قرأ بالاستفهام في موضع العنكبوت: ٢٩

[إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ۝ أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل]العنكبوت ٢٨ و٢٩ ، فعكس فيه أي أخبر في الأول منه ، واستفهم في الثاني وهو معنى قوله: (سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا).

والثاني: موضع النمل:٦٧ في قوله: (وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا)

[أءذا كنا ترابا وءاباؤنا أئنا لمخرجون]النمل ٦٧ فاستفهم فيه في الموضعين.

معًا موافقا لأصله في هذا الموضع(١)، وكل موضع استفهم فيه فهو على قاعدته: فرويس يسهل الثانية بلا إدخال، وروح يحققها بلا إدخال أيضًا.

خلف العاشر

- وسكت عن **خلف العاشر** فعُلم أنه يوافق أصله في جميع مواضع الاستفهام المكرر، أي بقي خلف ومذهبه الاستفهام في كل المواضع موافقًا لأصله ولخلف تحقيق الهمزتين بلا إدخال وصلًا ووقفًا، خلافًا لروايته عن حمزة حال الوقف فله التحقيق، والتسهيل لأنه من باب المتوسط بزائد فاعلم ذلك.

ملحوظة:

- وقد يقال: قول الناظم: (وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا)، خروج عن طريقه، لأن أبا عمرو يقرأ كذلك في (النمل)، ويجاب عن ذلك بأن الناظم لما قال: (وَفِي الثَّانِي أَخْبِرْ حُطْ)، اندرج في عمومه موضع (العنكبوت) وموضع (النمل)، فأخرج موضع العنكبوت بقوله (سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا)، وموضع النمل بقوله(وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا).

- أبو عمرو البصري وشعبة وحمزة: يقرؤون بالاستفهام في الأول والثاني في جميع المواضع.

(١) مذهب أبي عمرو وحمزة في الإستفهام المكرر وهو الإستفهام في الموضعين في كل مواضعه.

تحرير للقراء الثلاثة: من كتاب حل المشكلات للخليجي:

وعن أبي جعفر أخبر أولا ... واعكس بأول الذبح واقعة جلا

وأخبر ليعقوب بثان مطلقا ... لا عنكب فعكسه فيها ارتقي

وموضعي نمل قرأ مستفهما ... وخلف كلأصل في الكل انتمي



بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٢٧] : وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِي إِذْ طَرَا	وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلافِ يَعِيْ وِلَا

رموز الدرة:

– الألف في (إِذْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

– الطاء في (طَرَا) رمزٌ لـ: رويس.

– الياء في (إِذْ) رمزٌ لـ: روح.

المعنى من الدرة:

– قوله (يَعِيْ): أي يحفظ، وقوله (وِلَا): بكسر الواو، متابعة، والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان.

في الوصل، الواقعتان في كلمتين، الأولى منها آخر الكلمة الأولى، والثانية أول الكلمة، وتكونا إما متفقتين في الحركة، أو مختلفتين فيها.

أنواع الهمزتين من كلمتين (متفقتان، مختلفتان)

المتفقتان:

. مفتوحتان: ﴿جاءَ أَمرنا﴾ ،

. مكسورتان: ﴿السماءِ إِنَّ﴾ سبأ٩ ،

. مضمومتان: ﴿أولياءُ أُولآئك﴾ الأحقاف٣٢

أنواع الهمزتين المختلفتين من كلمتين

منهم خمسة أنواع بالقرآن ونوع سادس لم يأت بالقرآن وهو أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والثانية مضمومة نحو: ﴿على الماءِ أُمم﴾.

الأنواع الخمسة

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ﴿تفيءَ إلى﴾ : **تسهيل الثانية.** --- **(تفيءَ إلى**

الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ﴿جاءَ أُمة﴾ : **تسهيل الثانية.** ----**(جاءَ أُمة)**

الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ﴿نشاءُ أَصبنا﴾: **إبدال الثانية واوا مفتوحة،**

الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ﴿السماءِ أَو﴾: **إبدال الثانية ياءً مفتوحة،**

الأولى مضمومة والثانية مكسورة ﴿يشاءُ إلى﴾: **فيها الوجهان:**

الوجه الأول: تسهيل الثانية، الوجه الثاني: إبدال الثانية واوا مكسورة.

مذاهب القراء الثلاثة:

د [٢٧] : وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَـهِّلِ الثَّانِي إِذْ طَرَا	وَحَـقِّـقْـهُـمَـا كَالاخْـتِـلافِ يَـعِيْ وِلَا

أفاد الناظم أن المشار إليهما بالهمزة والطاء وهما:

. **أبو جعفر**، و**رويس**: بتسهيل الهمزة الثانية، لقوله: (سَهِّلِ الثَّانِي إِذْ طَرَا)،

ولا يخفي أن ذلك في حال الوصل فقط، فإذا وُقف على الأولى وابْتُدِئ بالثانية فليس فيهما إلا التحقيق لجميع القراء،

. **روح**: بتحقيق الهمزتين، **لقوله**: (وَحَقِّقْهُمَا كَالاخْتِلافِ يَعِيْ وِلَا).

وقد خالف **أبو جعفر** أصله من رواية **قالون وورش**،

وخالف **رويس** أصله من الروايتين، وهو ظاهر[(١)]. **وخلف العاشر**: حققهما من الوفاق.

---

(١) **دليل مخالفة أبو جعفر لقالون، ورويس لأبي عمرو:**

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

=

تحرير لمذاهب القراء في الهمزتين المختلفتين في الحركة: قال بعضهم:

فتح الاولي سهلا فتح الاخري أبدلا غير فتح سهلا وكذلك أبدلا

المعني: أنه في حالة الهمزة الأولي مفتوحة فيكون لأهل سما التسهيل في الثانية، وفي حالة الهمزة الثانية مفتوحة، فيكون مذهبهم إبدال الثانية واوا أو ياء، وفي حالة عدم وجود فتح في الأولي أو الثانية، فيكون لهم الوجهان التسهيل والإبدال.



ش ٢٠٢: وَأَسْقَطَ الأُولَى فِي اتَّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعُلَا

ش٢٠٣: كَـــ: جَا أَمْرُنَا، مِنَ السَّمَاَ إِنّ، أُوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتَّفَاقٍ تَجَمَّلَا

ش٢٠٤: وَقَالُونَ وَالْبَزِّيَّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

ش٢٠٣: كَـــ: جَا أَمْرُنَا، مِنَ السَّمَاَ إِنّ، أُوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتَّفَاقٍ تَجَمَّلَا

ش٢٠٤: وَقَالُونَ وَالْبَزِّيَّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

ش٢٠٩: وَتَسْهِيلَ الأُخْرَى فِي اخْتِلاَفِهِماَ سَمَا تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أَمَّةً أَنْزِلَا

ش٢١٠: نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّماءِ أَوِ ائْتِنَا فَنَوْعَانِ قَلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا

ش٢١١: وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقَلْ يَشَاءُ إِلى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا

ش ٢١٢: وَعَنْ أَكْثَرِ الْقَرَّاءِ تَبْدَلُ وَاوُهَا وَكُلّ بِهَمْزِ الْكَلَ يَبْدَا مُفَصِّلَا

بَابُ الْهَمْزِ المفرد

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٢٨: وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ	إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا

رموز الدرة:

- الحاء: من (حِمَاهُ) رمزٌ لـ: يعقوب. - الألف في (إِذًا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

- الهمز المفرد هو الذي لم يقترن بغيره، أي لم يجتمع مع مثله ومخالفة القراء الثلاثة لأصولهم في هذا الباب تكون بأي نوع من أنواع التخفيف: بالتحقيق، أوالإبدال، أوالإدغام، أوالحذف، أوالتسهيل، أوالمد.

- قوله (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ) أي:

أن يعقوب: قرأ بتحقيق كل همز ساكن مطلقا سواء وقع فاء، أوعينا، أو لاما للكلمة، فمثال ما وقع فاء ﴿يؤمن- يأكلون﴾، وما وقع عينا مثل:﴿الذئب- بئر﴾ وما وقع لاما مثل ﴿جئتم- شئتم﴾.

حيث أن يعقوب خالف أصله من رواية السوسي[1]، ولم يبدل شيئا من الهمزة إلا همز [يأجوج ومأجوج]،

ش٨٥٢: ويـاجوج مـاجوج اهمز الكل	.....

ولم يذكره الناظم اعتمادا علي ذكر الإمام الشاطبي له في الفرش

(١) قال الشاطبي:

ش٢١٦: وَيُبْدَلَ لِلسُّوسِيِّ كُلَ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اَهْمِلَا

، فيعقوب فيه موافق لأصله.

وأبدل أبو جعفر الهمزة الساكنة في كل الأنواع مخالفًا أصله:

د[٢٨]: ..... وَأَبْدِلَنْ	إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا

أي أن أبو جعفر قرأ بإبدال كل همز ساكن حرف مد من جنس حركة ماقبله مطلقا سواء وقع فاء للفعل، أوعينا، أولاما كما تقدم، وسواء كان السكون لازمًا كالأمثلة السابقة أو **للجزم** مثل: ﴿إن نشأْ نخسف بهم﴾، أو **للبناء** مثل: ﴿وهيئْ - اقرأْ﴾، أو **ساكنًا منفصلًا عند الوصل** مثل: ﴿الذى ائتمن﴾، و﴿قالوا ائتنا﴾، و﴿الهدى ائتنا﴾. و (قال ائتوني، الهدى ائتنا، السموات ائتوني، الذي اؤتمن، يقول ائذن لي، يا صالح ائتنا، الملك ائتوني، قالوا ائتنا).

وعند الابتداء بهذه الكلمات ونحوها فكل القراء يبدلون الهمزة بحرف مد من جنس ما قبلها وذلك علي قاعدة: الشاطبي[(١)]:

مستثنيات أبو جعفر

وقوله: (وَأَبْدِلَنْ إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا)

أي لم يستثن أبو جعفر من ذلك سوى ﴿**أنبئهم**﴾الحجر ٥١ بالبقرة و﴿**نبئهم**﴾القمر٢٨، فحقق الهمز في هذين اللفظين، محافظة على حركة الإعراب.

ملحوظة: أما لفظ ﴿**نبئنا**﴾يوسف ٣٦ فهو فيه على الإبدال لعدم استثنائه.

ملاحظات:

١ - **ويشترط** في الهمز الذي يبدله أبو جعفر أن يكون **سكونه أصليا** كما في الأمثلة السالفة، فإذا كان بعد هذا الهمز ساكن فحُرِّك للتخلص من اجتماع الساكنين نحو:

---

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٢٥ : وَإِبْدَالَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ ... إِذَا سَكَنَتْ عَزْمٌ كَآدَمَ أَوْهِلَا

﴿من **يشأ الله** يضلله ومن **يشأ يجعله**﴾ الأنعام٣٩ ﴿فإن **يشأ الله** يختم على قلبك﴾ الشورى٢٤.

وذلك في حال الوصل، فأبو جعفر يحقق الهمز في ذلك وأمثاله ولم يبدله نظرا لحركته، فإن وقف على هذا الهمز رجع إلى أصله وهو السكون فيبدله (يشا).

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يـزيـد وقـفـا يشـأِ الله كـلا وبـعـد (مـن يـفـوت) ورش أبـدلا

- قوله: (يزيد): أي **أبو جعفر** يزيد بن القعقاع.

- قوله: (يشأ الله كلا): أي الموضعين، وقال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في البدر المنير:

وللأصـبهـاني مْعْ أبي جعفرٍ (يشـا) عـلـيـه فـقـف قـبـل الـجـلالـة مـبـدلا

٢- أما إذا كان **الهمز متحركا** أصالة وعرض سكونه للوقف:

فلا يبدله أبو جعفر:

نحو: ﴿قال الملأُ﴾الأعراف ٦٠، ﴿لكل امرئ﴾النور١١، ﴿من شاطئ﴾القصص٣٠ ،﴿لؤلؤ﴾الطور٢٤، عند هذه الكلمات وأمثالها (لا يبدلها).

٣- أما ﴿نبئنا بتأويله﴾يوسف٣٠، ﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾يوسف٣٧ كلاهما:

فإن **أبو جعفر** يبدل همزيهما،

ويكون **يعقوب** مخالفا **لأبي عمرو** من رواية السوسي،

ويكون أبو جعفر مخالفا لقالون في جميع الأنواع، ومخالفا لورش[١] في بعضها،



(١)

ش٢١٤: إِذَا سَـكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَـوَرْشٌ يُـرِيـهَـا حَـرْفَ مَـدٍّ مُـبَـدِّلَا

ش٢١٥: سِـوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَـفَـتَّـحَ إِثْـرَ الضَّـمِّ نَـحْـوُ: مُـؤَجَّـلَا

انفرادات أبو جعفر من الدرة:

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وعطفا على قوله: (وَأَبْدِلَنْ إِذًا.....) رمز **أبو جعفر**:

د[٢٩]: وَرِئِيًا فَأَدْغِمْهُ كَـــ: رُؤيَا جَمِيْعِهِ		.....

(١) قال الشاطبي في سورة مريم :

ش٨٦٦:.....		.....رئيا ابدل مدغما باسطا ملا

المعنى:

- قوله: (وَرِئْيًا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيْعِهِ).

أي أن **أبا جعفر** السابق ذكره: أبدل الهمز ياء في (ورِئيا) بكسر الراء في مريم٧٤، ثم أدغمها في الياء بعدها فتنطق ﴿**وريًّا**﴾.

- كما قرأ باب **الرؤيا** جميعه:

معرفا ومنكرا مضافا أوغير مضاف: بإبدال الهمزة واوا ثم إبدالها ياءً وإدغامها في الياء بعدها فتنطق ﴿الرُيَّا - رُيَّاى - رُيَّاكَ﴾.

- مضموم الراء حيث وقع قي القرءان الكريم، معرفا باللام، أو مجردا منها (المنكر)، وأول مواضع المعرف منه قوله تعالى: ﴿إن كنتم للرءيا تعبرون﴾يوسف٤٣، وكذلك المنكر في نفس الآية ﴿أفتونى فى رءياى﴾يوسف١٠٠، فيقرأ: ﴿للريَّا – ريَّاى﴾، وكذلك لفظ ﴿رءياك﴾يوسف٥ فيقرأ (ريَّاك)، أي بإبدال همزتها واوا، وقلب الواو ياء، وإدغامها في الياء بعدها، وذلك عملا بقوله (جَمِيْعِهِ)، وبقوله السابق: (كذلك تعريفا وتنكيرا اسجلا)،

تنبيه: أما ﴿تُؤوِى وتؤويه﴾ فأبدل الهمزة فيهما واوا من غير إدغام فتنطق كل منها بواوين الأولى منها مدية تمد مدا طبيعيا بقدر حركتين هكذا ﴿تُووِى﴾و ﴿تُووِيه﴾.

ملحوظة:

يمكن أن يقال: يبدل الهمز بحرف مد من جنس ما قبله، ويدغم في الياء بعده، وإما أن

يبدل واوا ويدغم بعد إبداله في الياء بعدها.

لأنه من القواعد المقررة أنه إذا اجتمعت الواو، والياء في كلمة وكانت ساكنة سابقة علي الياء، فإن الواو تقلب ياء وتدغم في الياء التي بعدها.

ملاحظات:

١ – هذه الكلمات: (ورِءْيا – رُءْياي – للرُّءيا – الرُّءيا – رءياك): يبدلها السوسي ويظهر الحرف المبدل هكذا: (رِيِيا – روياي – للرويا – الرويا).

– وكما علمنا يبدل ويدغم أبو جعفر، (وريَّا – ريَّاي – للريَّا – الريَّا –ريَّاك).

ولحمزة وقفا الوجهان: الإظهار والإدغام.

٢– خرج بتخصيص (ورءيا)، (الرءيا) بالإدغام، لفظ ﴿وتئوى﴾بالأحزاب٥١، و﴿تئويه﴾لمعارج١٣، فإنه أبدل الهمزة فيهما واوا ولكن لم يدغم في الواو التي بعدها، بل قرأ بواوين مظهرتين.

القسم الثاني: الهمز المتحرك

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٢٩]:		وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا
د[٣٠]: كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِيْ وَنَاشِئَةً رِيَا		نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِيًا أَلَا
د[٣١]: كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ		فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَا

رموز الدرة:

– الجيم في (جُدْ) رمزٌ لـ: ابن جماز.

– ألف في (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

– قوله (وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ):

ابن جماز: مرموز ج (جد): قرأ بإبدال الهمزة واوا في كلمة:

﴿والله يؤيد بنصره من يشاء﴾ آل عمران١٣

وحققها **ابن وردان**، وأبدل ورش[١] أيضا الهمزة المفتوحة بعد ضم الواقعة فاء للكلمة واوا، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ثم ذكر ما أبدله أبو جعفر من الروايتين فقال:

أولا: أبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم:

- قول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(د٢٩: وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا)و (د٣٠كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِيْ وَنَاشِئَةً رِيَا... نُبَوِّيْ يُبَطِّيْ شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا)

(د٣٠: كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ... فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى):

أي أن مرموز ألف ألا وهو أبو جعفر من روايتيه أبدل كل ما ذكر في هذه الترجمة على التفصيل:

(أ): أبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم الواقعة فاء للكلمة واوا سواء كانت في:

اسم: مثل: ﴿مؤجلا﴾آل عمران ١٤٥، ﴿مؤذن﴾الأعراف٤٤ فيقرأ: (موجلا – موذن – المولفة).

فعل: مثل: ﴿يؤلف﴾آل عمران ١٤٥، ﴿يؤاخذ﴾الأعراف٤٤

سوى كلمة: ﴿يؤيد﴾ فقرأ بالإبدال فيها ابن جماز.

موافقًا لورش كما سبق[٢]. فيقرأ الأمثلة هكذا: ﴿مُوَجَّلا- يُوَلِّف - يُوَيَّد﴾.

وإن كانت مفتوحة بعد ضم ولم تقع فاء للكلمة، فإن وقعت الهمزة عين:

فإن **أبا جعفر** يحققها وغيره، ولا إبدال فيها وذلك في كلمات:

﴿بسؤال﴾ص٢٤، و﴿الفؤاد﴾الغسراء٣٦ و﴿فؤادك﴾حيث وقع ﴿لؤلؤا﴾الإنسان١٩. لا غير.

تنبيه: لم ينبه الشارح رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أنه يشترط في الهمزة أن تكون فاء للكلمة، وربما اكتفى بقول الناظم: «ونحو مؤجلا» فإن الهمزة فيه فاء للكلمة.

---

(١)

ش٢١٥: سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ: مُؤَجَّلَا

(٢) أبدل ورش أيضا الهمزة المفتوحة بعد ضم الواقعة فاء للكلمة واوا قال الشاطبي:

ش٢١٥: (وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا)

انفرادات أبو جعفر

ثانيا: أبدل الهمزة المفتوحة بعد كسر:

(ب): وأبدل الهمزة المفتوحة بعد كسر ياء في اثنتي عشرة كلمة حيث وقعت لقوله:

د[٣٠]: كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِيْ وَنَاشِيَةً رِيَا		نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِيًا أَلَا
د[٣١]: كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ		فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَا

وهي:

١ - ﴿وإذا قُرِئَ﴾ في الأعراف والإنشقاق.

٢ - ﴿ولقد استُهزِئَ﴾ في الأنعام والرعد والأنبياء.

٣- ﴿ناشية اليل﴾ في المزمل.

٤ - ﴿رياء الناس﴾ في البقرة ٢٦٤ والنساء٣٨ والأنفال٤٧.

٥ - ﴿ولنبوينهم﴾ في النحل٤١ والعنكبوت٥٨.

٦ - ﴿لمن ليبطين﴾ في النساء ٧٢.

٧- ﴿إن شانيك﴾ في الكوثر ٣.

٨ - ﴿خاسيا﴾ في الملك٤.

٩ - ﴿مليت حرسا﴾ في الجن٨.

١٠ - كلمة ﴿الخاطية﴾ معرفة ونكرة وقد جاءت معرفة في ﴿والمؤتفكات بالخاطية﴾الحاقة٩، وجاءت منكرة في ﴿كاذبة خاطية﴾العلق١٦، وعلم مشمول المعرفة والمنكر في هذا اللفظ من قوله فأطلق له.

١١-١٢- كلمتي ﴿مئة وفئة﴾ مفردهما، أما مثناهما مثل: ﴿مِيَةٌ صابرةٌ يغلبوا مِيَتَين﴾ ومثل ﴿وكم من فِيَةٍ قليلة غلبت فيةً كثيرًة بإذن الله﴾ و﴿فلما تراءت الفِيَتان﴾ و﴿فى فِيَتَينِ التَقَتَا﴾. وعلم شمول المفرد والمثنى في هذين اللفظين من قوله فأطلق له وجاء الخلاف له في كلمة.

﴿موطئا﴾بالتوبة١٢٠ فله فيها الإبدال والتحقيق، وهو معنى قوله: (وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَى) ووجه.

الابدال يقرؤه هكذا ﴿مَوطِيَا﴾.



تابع انفرادات أبو جعفر

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٢: وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ		يَطَوْا مُتَّكًا خَاطِئِيْنَ مُتَّكِئِي أُولا
د٣٣: كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا		.....

رموز الدرة:

- الألف في (أُولا) رمزٌ لـ: **أبو جعفر**. - الباء في (بَدَا) رمزٌ لـ: **ابن وردان**.

المعنى:

- قوله: (وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ ✻ يَطَوْا مُتَّكًا خَاطِئِيْنَ مُتَّكِئِي أُولا) و(كَمُسْتَهْزِئِيْ مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُزْ):

أي أن **أبو جعفر** قرأ بحذف الهمز في الكلمات المذكورة في الترجمة وذلك على النحو الآتي:

(أ)- ﴿**مستهزءون**﴾البقرة١٤ وبابها، قرأ بحذف الهمزة من كلمة أي في جميع ما كانت فيه الهمزة مضمومة بعد كسر وبعدها واوُ جمعٍ يُضَم ما قبلها بعد حذفه حرصا على بقاء الواو، فتقرأ ﴿مستهزون﴾(١)، وهو وجه لحمزة وقف، (الحذف ويتطابق مع الرسم).

---

(١) لم ينص الناظم على ضم ما قبل الواو لظهوره لأن كسر ما قبلها لايمكن كما قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٤٧ : وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

(مذهب الحذف)

=

كما لفظ به، ولم يصرح الناظم بذلك اعتمادا علي الشهرة والوضوح، ومما دخل في عموم نحو:

﴿مستهزءون﴾البقرة١٤، ﴿الصابئون(١)﴾المائدة٦٩، ﴿متكئون﴾يس٥٦، ﴿فمالئون﴾الصفات٦٦، ﴿ليواطئوا﴾التوبة٣٧، ﴿أن يطفئوا﴾التوبة٣٢، ﴿قل استهزءوا﴾التوبة٦٤ ﴿أنبئونى﴾البقرة٣١.

- وجاء الخلاف عن ابن وردان في كلمة:

﴿المنشئون﴾الواقعة٧٢ وتقرأ ﴿منشون﴾ فروى عنه بإثبات الهمزة وكسر ماقبلها كالجماعة وروى عنه حذفها وضم ماقبلها كابن جماز وهو معنى قوله: (مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا).

فتقرأ الأمثلة السابقة ونحوها بحذف الهمز وضم ماقبل الواو هكذا: ﴿مُستَهزُون، الصَّابُون، مُتكُون، فَمَالُون، أَن يُطفُوا، قُلِ استَهزُوا﴾.

ملحوظة: أن أبا جعفر

يحذف الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها في جميع مواضعها ما عدا لفظ (المنشئون)، فيحذف همزه قولا واحدا ابن جماز، ولابن وردان فيها الحذف والإثبات، وما عدا هذا اللفظ فالراويان متفقان علي حذف همزته.

(ب)-وقوله (مَعْ تَطَوْ... يَطَوْا): أي أن أبا جعفر قرأ بحذف الهمزة المضمومة بعد فتح في ثلاثة ألفاظ مخصوصة ليست من باب (مستهزؤن) هى:

﴿ولا يَطَئُون﴾بالتوبة١٢٠، و﴿لم تَطَئوها﴾الأحزاب٢٧، و﴿أن تطئوهم﴾الفتح٢٥،

فتقرأ الكلمةالأولى هكذا ﴿ولا يَطَون﴾ على وزن ﴿يَرَونَ﴾

ش ٢٤٤ : .....وقد ... رووا أنه بالخط كان مسهلا

ش ٢٤٥ : ففي اليا يلي والواو والحذف ... رسمه .....

(مذهب الرسم).

ملحوظة:

وهو فيه على أصله، وهو وجه لحمزة وقف. (الحذف ويتطابق مع الرسم).

(١) قرأ نافع بالحذف في الهمز في لفظي الصابئون والصابئين حيث وقعا، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٤٦٠ : وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خذ ... وَهُزْؤًا وَكُفْؤًا فِي السَّوَاكِنِ فَصِّلَا

وتقرأ الثانية هكذا ﴿تَطَوها﴾ على وزن ترَوها.

وتقرأ الثالثة هكذا ﴿أن تَطَوهُم﴾ على وزن تَرَوهُم.

(جـ)- وقوله (مُتَّكًا): وقرأ أباجعفر بحذف الهمزة المفتوحة بعد فتح في كلمة واحدة مخصوصة في لفظ واحد فقط وهو ﴿مُتَّكئًا﴾يوسف٣١ فتقرأ هكذ ﴿مُتَّكا﴾ على وزن متَّقًا. ؛ وهو قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿وأعتدت لهن متكئا﴾يوسف٣١.

(د)- وقرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد كسر وبعد الهمزة ياء في: ﴿خاطئين والخاطئين ومتكئين﴾ حيث وقعت و﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾الحجر٩٥.

- وقد قصر الناظم الحكم على هذه الألفاظ فقط في التحبير وعمّمه في النشر والتقريب فشمل ﴿والصابئين﴾[1]، وأطلق الناظم كلمة ﴿خاطئين﴾ وأراد - المنكّر والمعرّف - معًا ولم يقيد ذلك اعتمادًا على الشهرة فهو من جملة كذلك (تعريفا وتنكيرًا اسجلا)،فتقرأ الأمثلة السابقة لأبي جعفر هكذا: ﴿إنا كنا خاطين، كنت من الخاطين، متكين على سرر، والصابين﴾ وما تقدم هو معنى قوله: (خَاطِيْنَ مُتَّكِئِي أُولا)، وفتقرأ الأمثلة السابقة لأبي جعفر هكذا: ﴿إنا كفيناك المستهزين﴾، وما تقدم هو معنى قوله: (كَمُسْتَهْزِئِيْ).



(١) انظر النشر (١/ ٣١٦) وشرح الدرة للنويري ص ٨٣

الهمز المتحرك وقبله ساكن

(زايا أو ياء أو ألفا أو واوا)

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٢:		.....أُولا
د٣٣: .....وَجُـــــزْ		ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَةْ والنَّسِيْءُ،... ... .
د٣٤ أريت وإسرائيل كائن ومد أد		

رموز الدرة:

- الألف في (أُولا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

المعنى:

تنبيه: الهمز المتحرك إما أن يكون قبله متحرك، أو ساكن،وقد انتهي مما قبله متحرك، وشرع فيما قبله ساكن، والساكن إما أن يكون (زايا أو ياء أو ألفا أو واوا).

(إبدال الهمزة زايا)

- وقوله: (وَجُزْ... ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَةْ والنَّسِيْءُ وَسَهِّلَا.....)مما كان فيه الساكن قبل الهمز(ياء) و(.....أُدْ...)

أي أن أبو جعفر قرأ:

﴿منهن **جزءًا**﴾البقرة٢٦٠ ، و﴿**وجزءٌ** مقسوم﴾الحجر٤٤، و﴿من عباده **جزءًا**﴾الزخرف١٥

بحذف الهمزة وتشديد الزاي فيصير النطق هكذا ﴿جُزَّا﴾ و﴿جُزٌّ﴾.

- **وجه حذف الهمزة:** أنها لغة قرأ بها الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أحد الأئمة الثقات وغيرُه، وَوُجِّهَتْ بأنه لما حَذَفَ الهمزةَ بعدَ نقلِ حركَتِها إلي الزاي تخفيفا وقف على الزاي، ثم ضَعَّفها، ثم أَجْرَى الوصل مَجْرَى الوقف، قال بعضهم: «ليس هذا من قبيل الإدغام».

وبعضهم قال: «أُبدلت الهمزة زايا (سماعي) علي غير قياس، ثم أدغمت».

فعلى هذا يكون هذا من قبيل الإدغام، ولعل هذا القول مختار الناظم وهي لغة قليلة لما فيها من مخالفة القياس. (من شرح النويري على الدرة والطيبة).

(إبدال الهمزة ياء)

- وقرأ أيضًا ﴿كهيئة﴾ آل عمران٤٩ والمائدة١١٠ ، و﴿النسيء﴾ التوبة٣٧ بإبدال الهمزة ثم إدغام الياء التي قبلها فيها، فيصير النطق هكذا ﴿كَهَيَّةِ﴾ و﴿النسيّ﴾[(١)] وهو معنى قوله(وَجُزْ... ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ والنَّسِيْءُ وَسَهِّلَا.....)مما كان فيه الساكن قبل الهمز(ياء) و(..... أُدْ...).

- وقرأ أيضًا ﴿النسيء﴾ التوبة٣٧ بإبدال الهمزة ثم إدغام الياء التي قبلها فيها، فيصير النطق هكذا ﴿النسيّ﴾[(٢)] مخالفًا لأصله من رواية قالون، وموافقًا لورش هو معنى قوله: (وَجُزْ... ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ والنَّسِيْءُ وَسَهِّلَا.....)مما كان فيه الساكن قبل الهمز(ياء) و(..... أُدْ...).



(إبدال الهمزة ألفا وتسهيلها)

- **ثم أمر الناظم بتسهيل الهمزة.**
- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٣:	..... وَسَهِّلَا
د٣٤: أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَآئِنْ وَمَدَّ أُدْ	مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا

رموز الدرة:

---

(١) ، (٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٣٢٤: وَوَرْشٌ لِيَئَاً والنَّسِيءُ بِيَائِهِ وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

- الألف في (أُدْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

الكلمة الأولى: ﴿أرأيت﴾ الكهف٦٣

- المصدَّرة بهمزة الاستفهام حيث وقعت، وحيث أتت نحو:

﴿أرأيتكم﴾ الأنعام٤٠ ، ﴿أفرأيت﴾ مريم٧٧ ، ﴿أفرأيتم﴾ الأنعام٤٦ ، ﴿أرأيتك﴾ الإسراء٦٢.

- ومعنى قوله (.....وَسَهِّلَا..... أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيْلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ... مَعَ اللاَّءِ هَا أَنْتُمْ)

وذكر **أبا جعفر**: في تسهيل هذه الكلمات المذكورة باعتبار مخالفته ورشا في وجه الإبدال، وعُلِم شمول هذه المواضع من إطلاقه، أي قرأ لفظ:

﴿أرأيت﴾ الكهف٦٣ : الواقع بعد همزة الاستفهام حيث وقع بتسهيل الهمزة الثانية بين بين مثل قالون فتقرأ: ﴿أره يتكم، أفره يت، أفره يتم، أره يتك﴾: مخالفًا أصله من رواية ورش في وجه الإبدال(١)، وعلم شمول كل هذه المواضع من إطلاقه.

ملحوظة:

أما: ﴿هنيئا مريئا﴾ النساء٤، و﴿برىء﴾ الأنعام١٩،و﴿بريئون﴾ يونس٤١ فليس في شيء من ذلك إدغام لأبي جعفر من طريق التيسير، فيقرأ جميع ذلك كالجماعة.

الكلمة الثانية: ﴿إسرآءيل﴾ البقرة٤٠

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٣:		..... وَسَهِّلَا
د٣٤: أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيْلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ		مَعَ اللاَّءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة الإنعام :

ش٣٨ : أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ رَاجِ وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

- حيث وقعت سهل همزتها الثانية.

- وقرأ **أبا جعفر** أيضًا لفظ ﴿إِسۡرَآءِيلَ﴾ البقرة٤٠ :

حيث وقع بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر: ﴿إِسرَآ ۥ ۦ ءِيل﴾[(١)].

الكلمة الثالثة: ﴿كَأَيِّن﴾

- وقرأ **أبا جعفر** لفظ ﴿كَأَيِّن﴾ مقترنا بالواو أو بالفاء حيث وقع بألف بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة فيصير هكذا ﴿وكَآ ۥ ۦ ئِّن﴾ لأنها همز مغير قبل حرف مد. **كابن كثير** لكنه يسهل الهمزة بين بين مع المد والقصر[(٢)] في حرف المد قبلها، وهذا معنى: (كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ...).

ووقعت هذه الكلمة في سبعة مواضع:

١ – آل عمران: ٤٦. ٢ – يوسف: ١٠٥. ٣، ٤ – الحج: موضعان: ٤٥، ٤٨.

٥ – العنكبوت: ٦٠. ٦ – القتال: ١٣. ٧ – الطلاق: ٨.

الكلمة الرابعة: ﴿اللَّاءِ﴾ بالأحزاب٤ والمجادلة٢

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٣:		..... وَسَهِّلَا
د٣٤: أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمَدَّ أُدْ		مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا

- وقرأ **أبا جعفر** لفظ ﴿اللَّاءِ﴾ بالأحزاب٤ والمجادلة٢ بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر،

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة الإنعام:

ش ٢٠٨ : وإن حرف مد قبل همز مغير ... يجز قصره والمد ما زال أعدلا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سورة آل عمران:

ش ... ومع مد كائن كسر همزته دلا

ش ٥٧١: وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا ....

وقع هذا اللفظ في أربعة مواضع:

وصلا: من غير ياء بعدها كرواية البزي، في أحد وجهيه،

ووقعت في أربعة مواضع وتقرأ هكذا:

- ﴿ٱلَّلَّـٰٓـِٔي ۚ ي﴾ بالأحزاب٤ والمجادلة٢ والطلاق٤ (موضعين).

وقفا: له وجهان:

الأول: إبدال الهمزة ياء ساكنة وبدون ياء موافقٌ: لورش ولأبي عمرو البصري والبزي: ﴿ٱلَّلَّـٰٓـِۦ يْ﴾.

الثاني: تسهيل الهمزة بالروم مع التوسط والقصر: ﴿ٱلَّلَّـٰٓـِٔي ۚ﴾.

وهو على أصله في حذف الياء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها من الموافقة،

وذكر الناظم **أبا جعفر** باعتبار مخالفة قالون[1].

ملخص القراء العشرة:

(الَّـٰٓـِئ): الكوفيون وابن عامر: رمز الذال من (ذكا): بياء ساكنة بعد الهمزة، والباقون بحذفها.

(واللاء): (يعقوب وقالون وقنبل): بتحقيق الهمز. (د: وحققهما حلا).

(الَّـٰٓـِۦ) - (والَّـٰٓـِيْ): البزي وأبو عمرو: بتسهيلها مع المد والقصر، وإبدالها ياء

---

(١) ودليل ورش في أوجه ورش، وموافقة أبي جعفر له من متن هداية المريد رواية أبي سعيد للعلامة محمد بن أحمد المتولي المصري شيخ قراء مصر أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وخاتمة لمحققين، وعمدة الفضلاء المدققين، و(المتوفي سنة ١٣١٣ هـ) وهي الموسومة بـ(رسالة ورش):

قال الإمام المتولي:

[١٩٣] ولا ياء في اللائي بحيث تنزلا ... أو ابدِلْ بياءٍ ساكنٍ فيه يا فَلَا

[١٩٤] وسهل ومُدّ اقصر وفي وقفه فَرُم

قال الإمام الشاطبي:

ش ٩٦٥: وبالهمز كل اللاء والياء بعده ... ذكا وبياء ساكن حج هملا

ش ٩٦٦: وكالياء مكسورا لورش وعنهما ... وقف مسكنا والهمز زاكيه بجلا

ش٥٥٩ ولا ألف في ها هأنتم زكا جنًا ... وسهِّل أخا حمد وكم مبدل جلا

ساكنة، وتمد الألف مدا مشبعا.

(الَّـٓ٢٠٤). - (والَّـٓيْ): (ورش الَّـٓ٦٠٢). وأبو جعفر (الَّـٓ٢٠٤): بتسهيلها مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة، وتمد الألف مدا مشبعا.

ملحوظة١: كل من سهل يقف بتسهيل مع روم وقصر أو بإبدالها ياء ساكنة مشبعة.

ملحوظة٢: لأبي عمرو البصري والبزي: لهم في وصل: (واللائي يئسن): وجهان:

الأول: الإظهار مع السكت: (والَّـٓيْ سْ يئسن).

الثاني: الإدغام مع الإشباع: (والَّـٓيـ يَّـئسن).

قال صاحب إتحاف البرية:

وأظـهـرن مـع الـسـكـت ... أو أدغـم لـيـاء الـلاء تـأصـلا

لأحمـد والـبصـري..... .....

قال الإمام المنصوري:

وفي وجه تسـهـيل وقف الـلائي ... بـرومـه أو بسـكـون الـيـاء

قال في إتحاف البرية:

وبـالـروم كـل الـلاء سـهـل أبـدلا ... بياء سـاكن وقفا لمن فيه سَـهَّلا

الكلمة الخامسة: ﴿هاأنتم﴾ بآل عمران١١٩ والنساء١٠٩ والقتال٣٨(محمد)

- وقرأ لفظ ﴿هاأنتم﴾ بآل عمران١١٩ والنساء١٠٩ والقتال٣٨(محمد) بإثبات ألف بعد الهاء كما لفظ به مع تسهيل الهمزة بين بين كقالون[1].

ثم أمر بتحقيق همزتي: (اللاء) و(ها أنتم) حيث وقعتا:

- وقوله (وَحَقِّقْهُمَا حَلَا) ضمير التثنية في (اللاَّءِ هَا أَنْتُمْ) عائد على الكلمتين ومعناه: أن يعقوب قرأ لفظي ﴿اللائي﴾ في مواضعه الأربعة بحذف الياء مع تحقيق الهمز كما قرأ ﴿ها أنتم﴾ في مواضعه الأربعة أيضًا بإثبات الألف بعد الهاء وتحقيق الهمز المفرد كذلك،

---

(١)

ش٥٥٩ ولا ألف في هـا هـأنـتـم زكَـا جـنًـا ... وسـهـل أخـا حمـد وكـم مـبـدلٍ جـلا

مخالفًا لأصله في تحقيق ا لهمز في الكلمتين.



ثم عطف علي التحقيق:

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٣٤]:		..... وَحَـقِّـقْـهُـمَـا حَـلَا
د[٣٥]: لِئَلاَّ أَجِـدْ بَـابَ النُّبُوَّءَةِ وَالنَّبِيءِ		أَبْـدِلْ لَهُ وَالذِّئْـبُ أَبْـدِلْ فَـيَـجْـمُـلَا

رموز الدرة:

– الألف في (أَجِدْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر. – الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

– الفاء في (فَيَجْمُلَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

الكلمة السادسة: ﴿لئلا﴾ البقرة١٥٠ والنساء١٦٥ والحديد٢٩

– وقوله (لِئَلاَّ أَجِدْ) أي أ ن رمز ألف (أَجِدْ) هو أبو جعفر قرأ كلمة ﴿لئلا﴾ بالبقرة ١٥٠والنساء١٦٥ والحديد٢٩ بتحقيق الهمزة مخالفًا لأصله من رواية ورش[(١)]، وعلم التحقيق من الإحالة على الترجمة.

– وقوله: (بَابَ النُّبُوَّةِ وَالنَّبِيْ... يِّ أَبْدِلْ لَهُ) الضمير في كلمة (لَهُ) عائد على أبي جعفر أي أنه قرأ باب (النبوة) أي لفظ ﴿النّبي﴾ وما جاء منه مفردًا أو مجموعًا معرفًا أو منكرًا مثل: ﴿النبيين الأنبياء ياأيها النبي، من نبي، فى ذريته النبوة﴾ حيث وقعت هذه الألفاظ

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ش [٢٢٤] : وَوَرْشٌ لِـئَـلاَّ والـنَّسِـيءُ بِـيَـائِـهِ وَأَدْغَـمَ فِي يَـاءِ الـنَّسِـيءِ فَـثَـقَّـلَا

بغير همز على الإبدال كالجماعة[(١)]، أي بإبدال الهمزة واوا مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها، فتصبح: (النبوَّة).

- (النبيء – النبيئون – النبيئين): بإبدال الهمزة ياء مفتوحة وإدغام الياء قبلها فيها.

- (الانبئاء): بإبدال الهمزة ياء مفتوحة، فتقرأ هذه الألفاظ: (النبوَّة – النبيّ – النبيُّون – النبيِّين – الأنبيَاء).

الكلمة السابعة: ﴿الذئب﴾ يوسف١٣-١٤-١٧

- قوله: (وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلَا) أي أن مرموز فاء (فَيَجْمُلَا) وهو خلف قرأ بالإبدال ياء في كلمة ﴿الذئب﴾ في مواضعه الثلاثة في سورة يوسف(١٣-١٤-١٧) ووصلًا ووقفًا مثل ورش والكسائي[(٢)] ومخالفًا أصله في حال الوصل[(٣)].



---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ش ٤٥٨ : وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيءِ وَفِي النَّبُو ... ءَةِ الْهَمْزَ كُلّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ٢٢٢ : وَوَالاَهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ ... وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

(والكلام معطوف على الإبدال)

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

ش ٢٣٥ : وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

بَابُ النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالوَقْفِ عَلَى الهَمْزِ

النقل لغة: التحويل.

واصطلاحا: هو نقل حركة الهمز إلى الساكن الصحيح قبله.

أو جار مجرى الصحيح مع حذف الهمزة، وهو نوع من أنواع التخفيف، وهو لغة لبعض العرب؛ لأن الهمز حرف ثقيل بعيد المخرج؛ فمن نقل فللتخفيف، ومن حقق فعلى الأصل.

والسكت لغة: ترك النطق.

واصطلاحا: قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة دون تنفس، وهذا هو الفرق بينه وبين الوقف.

والمراد بقول الناظم: (الوقف على الهمز): أي: على الكلمة التى فيها الهمز، لئلا يختص بالمتطرفة. **ووجه السكت**: لمن قرأ به الاستعانة على إخراج الهمزة لصعوبتها وبُعْدِ مخرجها[1]. **ووجه التحقيق**: هو الأصل.



النقل في الدرة

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٦: وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ الآنَ مَعْ يُوْنُسٍ بَدَا	وَ رِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ، مِلْءُ بِهِ انْقُلَا
د٣٧: مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيْبٌ، وَسَلْ مَعْ فَسَلْ	وَ حَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا

رموز الدرة:

- الباء في (بَدَا)، (بِه) رمزٌ لـ: ابن وردان.
- الألف في (أَمَّ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

(١) (النجوم الطوالع ص٨٦، الفاسى).

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس. - الفاء في (فَشَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى من الدرة:

- معنى: (وَلاَ نَقْلَ): أى لا نقل لأحد من الأئمة الثلاثة إلا في الكلمات الخمس: فنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فيها التى ذكرها المصنف وقد خالفوا فيها أصولهم؛ وهى خمسة ألفاظ: ﴿ءالـٰـٔن﴾ - ﴿ردءًا﴾القصص - ﴿ملء﴾في آل عمران٩١ - (من استبرق - سل فسل).

- وبيانها كالآتي:

تحرير اللفظ الأول: ﴿ءالـٰـٔن﴾ موضعي يونس

﴿ءَآلَـٰـٔنَ وقد كنتم به تستعجلون﴾ يونس٥١.

* ﴿ءَآلَـٰـٔنَ وقد عصيت قبل﴾ يونس٩١.

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٣٦: وَلاَ نَقْلَ إِلاَّ الآنَ مَعْ يُوْنُسٍ بَدَا		.....

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش٢٢٩: ..... وَلِنَـافِـعٍ		لَدَى يُـونُـسٍ آلانَ بِـالنَّـقْـلِ نُـقِّـلَا

رموز الدرة:

- الباء في (بَدَا) رمزٌ لـ: ابن وردان.

تحرير: اللفظ الأول: ﴿ءَآلَـٰـٔنَ﴾ :

- وهو إخبارى فى غير موضعى يونس، واستفهامى فيهما كما قال الناظم.

- أى ابن وردان وقالون: وافقا ورشا بالنقل في سورة ﴿ءَآلَـٰـٔنَ وقد كنتم به تستعجلون﴾ يونس٥١ * ﴿ءَآلَـٰـٔنَ وقد عصيت قبل﴾ يونس٩١ فقط، فيقرآن بفتح اللام دون همزة بعدها. لأنه اجتمع فيه ساكنان وهما: المدة ولام التعريف وهمزتان، فثقلت الكلمة بذلك، فلما ثقل تحرك الساكن وهو اللام، وزالت إحدى الهمزتين فخفت، ونُقِّلَ: أي نقله

واحدٌ بعد واحدٍ إلى أن وصل إلينا.

فابن وردان وقالون : ٣ أوجه

الوجه الأول والثانى:

(بِالنَّقْلِ)، فيجوز لهما حال الإبدال إشباع وقصر: (ءَآلَـٰـنَ).

الوجه الثالث: التسهيل والنقل: (ءَاْلَـٰـنَ).

وباقى المواضع: وابن وردان وقالون: بالنقل:

- سورة البقرة:﴿قالوا الْـــئَـــٰنَ جئت بالحق﴾[٧١] فتقرأ: ﴿قالوا الَـــنَ جئت﴾.
- **ولابن وردان**: الإبدال في﴿جئت﴾ فيقرأ ﴿جيت﴾.
- البقرة:﴿فالْـــئَـــٰنَ باشروهن﴾[١٨٧] فتقرأ: ﴿فَالَـــنَ باشروهن﴾.
- النساء: ﴿قال إنى تبت الْـــئَـــٰنَ﴾[١٨] تقرأ ﴿قال إنى تبت الَـــنَ﴾.
- الأنفال:﴿الْـــئَـــٰنَ خفف الله عنكم﴾[٦٦] فتقرأ:﴿اَلَـــنَ خفف الله عنكم﴾.
- يوسف:﴿الْـــئَـــٰنَ حصحص الحق﴾[٥١] تقرأ: ﴿اَلَـــنَ حصحص الحق﴾.
- الجن:﴿فمن يستمع الآن﴾[٩] فتقرأ: ﴿فمن يستمع الَان﴾ بكسر العين ونقل فتحة الهمزة للام وحذف الهمزة.

ابن جماز ويعقوب وخلف العاشر: (الْـــنَ).

وباقي القراء في غير موضعي يونس: التحقيق .

عُلِمَ ذلك من تخصيص النقل بابن وردان، ويعقوب وخلف لابن جماز موافقة لأصليهما، فيكون أبو جعفر من رواية ابن وردان خالف أصله من رواية ورش، بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها، وخالف أبو جعفر من رواية ابن جماز أصله من رواية قالون ورش معا، لأنه قرأ بالتحقيق فى كل المواضع.

ملاحظات:

- قال فى الإيضاح للزبيدى ص ١٣٩ :

«١ - لا نقل لأحد من الأئمة الثلاثة فى شىء خالف فيه أصله ولو بوجه إلا فيما ذكره المصنف، ولا يدخل فى هذا (**عادًا الأولى**): فإن أبا جعفر ويعقوب على أصليهما فيها.

٢ – ولم يذكر الناظم ما **لأبى جعفر** حالة البدء بالأولى اعتمادا على الشهرة، ولأبى جعفر حالة البدء بها ثلاثة أوجه، مثل قالون، إلا أنه يبدل الهمزة واوا ساكنة على قاعدته فى الهمز المفرد؛ قال العلامة الإبيارى:

وفي عـادًا الأولى أبـو جـعـفـر قـرا كـقـالـونهـم والـهـمـزَ واوا فـأَبـدِلا

٣ – وكذلك لا يدخل فى قوله: (ولا نقل للثلاثة) **نَقْلُ أبى جعفر**: فى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: (**مِن اِجل ذلك**) فى المائدة فإنه انفرد به».



تحرير: اللفظ الثاني: ﴿ردءًا﴾القصص٣٤

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٣٦]:		وَ رِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ، مِلْءُ بِهِ انْقُلَا

– قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [٣٤]: وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ		.....

رموز الدرة:

– الباء في (به) رمزٌ لـ: ابن وردان.

– الألف في (أَمَّ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

وأخبر أن أبو جعفر من روايتيه: نقل حركة الهمز إلى الدال مع إبدال التنوين ألفا في الحالين في كلمة ﴿ردءًا﴾القصص٣٤ فيقرأ هكذا **﴿ردًا يصدقنى﴾**: وصلا ووقفا على وزن – إلىٰ – مخالفا أصله في الوصل(١)

ووقفا لورش ولأبي جعفر: ﴿ردًا﴾. وهو معنى قوله (وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ).

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [٣٣]: وَنَـقْـلَ رِدًا عَـنْ نَـافِـعٍ وَكِـتَـابِـيَـهْ بِـالإِسْـكَـانِ عَـنْ وَرْشٍ أَصَـحَّ تَـقَـبَّـلَا

– ومعنى (وَنَقْلُ رِدًا): يقرأ لنافع بنقل حركة الهمزة إلى الدال وحذفها بالقصص وقفا، فتعين للباقين: القراءة بالهمز.

– حيث إن نافعا يقرؤه **بالإبدال** فى حالة الوقف فقط، وإذا وصل نافع قرأ بالغنة أي بإدغام التنوين في النون وصلًا: وصلا: ﴿ردًا يَّصدقُنى﴾، وقفا: ﴿ردَا﴾.

ودليل أبو جعفر موافقا لأصله نافع فى جزم (يصدقْنى):

ش ٩٤٨: يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ		.....



تحرير: اللفظ الثالث: ﴿ملء الأرضِ ذَهَبًا﴾ في آل عمران ٩١

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٣٦:		..... ، مِلْءُ بِهِ انْقُلَا

رموز الدرة:

– الباء في (بِه) رمزٌ لـ: ابن وردان.

المعنى:

– **ابن وردان:** .قرأ ﴿ملُ الأرض...﴾ ومنفردًا وصلًا: بنقل حركة الهمز مع حذف الهمزة باللام وصلًا ووقفًا وله الرّوم والإشمام حالة الوقف موافقًا لحمزة وقفًا وهو معنى قوله (مِلْءُ بِهِ انْقُلَا). فقرأ ابن وردان وقفا:

(ملْ): بإسكان محض

(ملْ ُ): بالإشمام، بضم الشفتين بعيد السكون

(ملُ): بروم الضمة.

– **يعقوب وخلف العاشر** على أصولهم من ترك النقل.



تحرير: اللفظ الرابع: ﴿مِن اسْتَبْرَقٍ﴾ الرحمن ٥٤

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٣٧]: مِنِ اسْـتَبْرَقٍ طِيْـبٌ،		.....

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٢٢٦]: وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَاكِنٍ اخِرِ		صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلَا

رموز الدرة:

- الطاء في (طِبْ) رمزٌ لـ: رويس.

المعنى:

ورويس: نقل حركة الهمزة إلى النون وحذف الهمزة في ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾ الرحمن٥٤ مثل ورش وهو معنى قوله:(مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيْبٌ).

فصار روح وأبو جعفر(١) وخلف بترك النقل على الأصل عُلِمَ هذا من الوفاق.

تحرير: اللفظ الخامس: ﴿فَسَلِ الذين يقرؤون﴾ يونس٩٤

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٣٧]: .....، وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا		وَ حَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٥٩٨]		فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فَشَا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

(١) وحرك لورش كل ساكن اخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلا

خلف العاشر: نقل حركة الهمز إلى السين في فعل الأمر المشتق من السؤال إذا سُبِقَ بواو أو فاء موافقا لابن كثير والكسائي مثل: ﴿وسَلُوا الله من فضله﴾. ﴿فَسلُوا أهل الذكر﴾ و﴿سَلِ القرية﴾ و﴿فَسَل الذين يقرءون﴾، وهو معنى قوله: (وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا)[(١)].

- ﴿وسَلُوا الله من فضله﴾ النساء ٣٢.
- ﴿وسَلِ القرية﴾ يوسف ٨٢.
- ﴿فَسَلِ الذين يقرؤون﴾ يونس ٩٤.
- ﴿وَسَلْ من أرسلنا﴾ الزخرف ٤٥.
- ﴿فَسَلُوا أَهْلَ الذِّكرِ﴾ النحل ٤٣.
- ﴿فَسَلُوهُنَّ من وراء حجاب﴾ الأحزاب ٥٣.

فصار أبو جعفر ويعقوب على أصلهما بترك النقل.[٢]

- قال في لطائف الاشارات: «قرأ (وسئلوا) الأمر الموجّه نحوَ المخاطب إذا تقدَّمَته. واوٌ أوفاءٌ، بنقل حركةِ الهمزةِ إلى السين: ابن كثير، والكسائي، وكذا خلف لأجل التخفيف

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [٢٣٥]: وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا

١- أخبر أن ابن كثير، والكسائي، قرءوا ﴿وَسَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ النساء ٣٢ ، و﴿فَسَلُواْ اهْل الذكر﴾ النحل ٤٣ ، بفتح السين وترك الهمزة، وكذلك كل أمر مواجه..

- والباقون بضم الياء وفتح الباء وكسر تشديد الشين، نحو: ﴿وَسُئِلُواْ﴾.

- وحجتهما إجماع الجميع على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَل بني إسرائيل﴾ البقرة ٢١١ ، و﴿سَلهم أَيُّهم بذلك زعيمٌ﴾ القلم ٤٠ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، فطرحا الهمزة من جميع ذلك (حُجَّةُ القِراءات، تأليف الإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٢٠٠)

- وإن كان أمرًا للمخاطب فالقراء أجمعوا على الهمز إلا ابن كثير، والكسائي وكذا خلف العاشر، وعلته أن أمر المخاطب كثير الاستعمال فخففوه، والمستعمل بغير واو ولافاء أكثر، مناسب التخفيف، والهمز الأصل.

- ومعنى قوله: (رَاشِدُهُ): السالك طريق الرشد، ومعنى قوله: (دَلَا)أي وافق في حصول مقصوده، فإن معناه لغة، أخرج دلوه ملآء وذلك مقصود من أدلى دلوه، فاستعاره الناظم لهذا المعنى وما يناسبه

إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ص: ٤١٦).

لكثرة الاستعمال، وهو لغة أهل الحجاز، فإن لم يتقدَّمه واوٌ أو فاءٌ فالكلُّ على النَّقل نحوُ: ﴿سَل بَنِي إِسرَآءِيلَ﴾ البقرة٢١١ ، وإن كان لغائبٍ فالكلُّ بالهمز، نحو: ﴿وَلِيَسئَلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ الممتحنة١٠ إلا حمزة فى الوقف»(١).



- المراد بقول الناظم: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ): أي: على الكلمة التى فيها الهمز، لئلا يختص بالمتطرفة. **ووجه السكت**: لمن قرأ به الاستعانة على إخراج الهمزة لصعوبتها وبُعْدِ مخرجها(٢).

- وقوله: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا)، فاعل كلمتي (حقق وأهملا)، ضمير عائد على مرموز فاء (فَشَا) وهو خلف في الترجمة السابقة، ومعناه أنه قرأ بتحقيق الهمز عند الوقف مخالفا أصله سواء كان متوسطا أومتطرفا من أي نوع كان، وقرأ أيضا بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقا، قال الشراح هذا اقتصار من الناظم على أحد طريقين وهو طريق القطيعي عن إدريس، ولكنه ورد السكت قبل الهمز من طريق المطوعي على(أل- وشئ -والساكن المفصول، والساكن الموصول)، ولم يكن الساكن مدًا، والأمثلة (الأنهار، شئ، من ءامن، وقرءان)، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير فقد ذكره في النشر، قال الشيخ الضباع: «وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا وبالله التوفيق».

- قال في الفتوحات الربانية بشرح الدواعي السمنودية: شرح الشيخ / سعيد بن يحي بن عبد المعطى رزق: «إن عدم الأخذ بالسكت لخلف فى الدرة – حسب منطوق الناظم – لا يعنى إنكار ثبوت هذا الوجه من طرق أخري كالنشر، فهو ثابت عنه وعن غيره كما أن من منهج الإمام ابن الجزرى – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – فى الدرة وكذا فى الطيبة، جمع النظائر فى الأصول غالبا، فلو كان يرى السكت لخلف من طريق الدرة لذَكَرَه، وذكر معه هنا سكت

(١) لَطائِفُ الإشَاراتِ لِفُنُونِ القِرَاءَاتِ، تأليف الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكرٍ القسطلاني (ص:١٨٥٦)
(٢) النجوم الطوالع ص٨٦، الفاسى.

أبى جعفر على المقطعات (الحروف المقطعة)، ولم يؤخره إلى سورة البقرة.

- قال الناظم:

ويسكت المُطَوِّعِى فى غير مد ورُمْ كَشَيْ وقفا وكالما طُلْ ورد

الشرح:

- معنى قوله: (ويسكت المُطَوِّعِى فى غير مد): أى أن إدريسا من طريق المطوعى يقرأ بالسكت على الساكن قبل الهمز من (ال، وشيء، الساكن المفصول، والساكن الموصول)، أي يسكت على الكل عدا المد المنفصل والمتصل.

- ومعنى قوله: (ورُمْ كَشَيْ وقفا): أى إذا وقف على نحو (شيء) (دفء) حالة السكت لإدريس لا بد من أن يروم حركة الهمزة حتى يتمكن من النطق بالسكت.

- ومعنى قوله: (وكالما طُلْ ورد)، وقد وضع العلامة السمنودى شرطا للقراءة بالسكت لإدريس من طريق المطوعى ألا وهو الطول ست حركات فى المد المتصل، ومن المعلوم أن إدريسًا ليس له طول فى المتصل من طريق الدرة فيمتنع السكت.

من كتاب التحريرات الصغرى: (للشيخ محمد السيد عبد الله فتح الله):

«القول الصحيح في هذه المسألة هو ترك السكت لإدريس من طريق الدرة المضية لأسباب:

أولا: أن القراءة سنة متبعة، وقد قرأنا بعدم السكت على شيختنا رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، أم السعد، والشيخ حامد الجمسى.

ثانيا: أن المشايخ القائلين بترك السكت أكثر بكثير من القائلين بالسكت.ومن هؤلاء: الشيخ الجوهرى، الشيخ إيهاب فكرى، الشيخ محمد عبد الفتاح القاضى، الشيخ السمنودى، الشيخ حسنين جبريل، الشيخة أم السعد، الشيخ حامد الجمسى، الشيخ محمد سالم، الشيخ محمد عبد الحميد، الشيخ حسن سعيد السكندرى، وغيرهم كثير.

وأزيد على ذلك أنى قرأت بترك السكت على الشيخ سلطان حسين إبراهيم عضو لجنة المصحف سابقا، وهو قرأ على الشيخ أحمد مصطفى أبو حسن، وهو على الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات.

ثالثا: أن ابن الجزرى ألف الدرة المضية بعد الطيبة بسنين، ولو قلنا أنه سها عن كتابة هذا الوجه فى تحبير التيسير فلن ينساه عندما ينظم متنا (أى الدرة).

رابعا: أن ابن الجزرى رَحِمَهُ ٱللَّهُ اطلع على جميع الكتب وجمع بمضمنها على مشايخه، على حين أن المتولى وصاحب «تأملات حول القراءات» لم يطلعوا على جميع الكتب.

خامسا: أن ابن الجزرى أعلم بالطرق والكتب من غيره.

سادسا: أن القراءات لا تؤخذ بالظن والاجتهاد، ولكن تؤخذ بالنقل والمشافهة. والله أعلم» اهـ..

سابعا: قال النويرى فى شرح الدرة: فى قول ابن الجزرى رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وحقق همز الوقف والسكت أهملا): «أى قرأ من يعود إليه مرفوع حقق وهو مرموز فشا بتحقيق الهمزة فى الوقف حيث وقع بخلاف صاحبه وبترك السكت على الساكن قبله مخالفا لأصله والآخران كذلك فاتفقوا والله الموفق» انتهى كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثامنا: قول الإمام الزبيدى (تلميذ ابن الجزرى) فى كتابه «الإيضاح» وهو شرح على متن الدرة:

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «... ونقل خلف (وسل) (فسل) حيث جاء، وحقق همز الوقف وأهمل السكت خلافا لأصله».

تاسعا: قول السمنودى فى شرح الدرة: قول ابن الجزرى:

(فشا وحقق همز الوقف والسكت أهملا): ((أى قرأ – خلف العاشر – بتحقيق الهمز فى الوقف حيث وقع، كذا ترك السكت على الساكن قبله مخالفا لأصله، والله أعلم))، انتهى كلامه.

عاشرا: لم يذكره المتولى فى كتابه «الوجوه المسفرة»:

«ولم يسهل خلف الهمزة وقفا ولم يسكت على الساكن قبل الهمز» انتهي.

ولكنه ذكره فى مؤلف آخر.(الروض النضير).

حادي عشر: قول الإبيارى فى «متن تنقيح نظم الدرة فى القراءات الثلاثة المتممة للعشرة»:

[الآن كلا ملء بن ابن وردان والسكت ذر(دع) والهمز فى وقف بتحقيق فخر خلف]

ثانى عشر: قول القاضى: رَحِمَهُ ٱللَّهُ فى كتابه «الإيضاح» شرح الدرة: لم يشر إلى سكت خلف العاشر.

ثالث عشر: شرح القاضى فى البدور الزاهرة، كذلك: ترك السكت لخلف العاشر.

رابع عشر: قول الدكتور: محمد سالم محيسن فى كتابه «التذكرة فى القراءات الثلاثة المتواترة وتوجيهها من طريق الدرة» اتفق القراء الثلاثة على عدم السكت على الساكن الواقع قبل همزة القطع سواء كان متصلا أو منفصلا». اهـ.

رابع عشر: قول الأستاذ جمال فياض فى كتابه: «قراءة خلف العاشر»:

تنبيه: قرأ خلف من رواية إدريس من طريق المطوعى عنه بالسكت على الساكن غير المد إذا وقع بعد همز من كلمة أو كلمتين نحو (الأنهار، الآخرة، يسئمون، من آمن، قد أفلح) غير أننا لم نذكر هذا الأصل فى داخل الرواية بحيث أنه لم يكن يقرأ به فيما مضى كثيرا، وقد كثرت فى هذه الأيام القراءة بهذا السكت...).

خامس عشر: قول صاحب (التحفة المسكينة فى تأصيل وجمع الدرة المضيئة فى القراءات الثلاث»: قال: ولاحظ ما يتعلق بخلف من عدم السكت من طريق الدرة..).

سادس عشر: فى كتاب (القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة) للشيخ محمد كريم راجح: لم يشر لخلف العاشر بالسكت.

سابع عشر: فى كتاب (القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة):

للشيخ جمال شرف: لم يشر لخلف العاشر بالسكت.

ثامن عشر: في كتاب: «فتح الغفار فى قراءة خلف البزار» للشايب:

يتضح من مذهبه ترك السكت لخلف من طريق الدرة.

تاسع عشر: فى كتاب «قراءة خلف العاشر»: للشيخ أمين طنطاوى، سكت عن السكت لإدريس.

عشرون: قول الشيخ رمضان بن نبيه بن عبد الجواد هدية، محقق كتاب «الروض النضير» للعلامة المتولى رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قال: ما ذكره العلامة المتولى من السكت لإدريس عن

خلف العاشر من الدرة اعتمادا على أن التحبير والدرة أخذا طرق المطوعى من المبهج للإمام سبط الخياط والقطيعى من كتاب الكفاية له أيضا، وأن المبهج فيه السكت على ما كان من كلمة أو كلمتين من طريق المطوعى، وعلى ذلك أخذ المتولى بالسكت لإدريس من طريق الدرة المضيئة وتبعه فى ذلك أيضا الشيخ عبد الرازق بن على موسي كتابه «تأملات حول القراءات» أثبت فيه السكت لإدريس من الدرة، وفى كتابه «الفوائد التجويدية» ذكر السكت أيضا لإدريس من طريق الدرة، وهذا كله غير صحيح، بل هو وهْمُ منهم، لأن الإمام سبط الخياط له عدة كتب فى القراءات منه كتاب «المنهج فى القراءات الثمان» وكتاب «الإيجاز فى القراءات»، وكتاب تبصرة المبتدئ، وكتاب «إرادة الطالب» وكتاب «الاختيار فى القراءات العشر» ، وقد بحثت ذلك وطابقت سند المطوعى عن إدريس من التحبير الذى هو أصل الدرة على ما جاء فى كتاب «الاختيار» لسبط الخياط فوجدت سند المطوعى من التحبير هو سند المطوعى فى كتاب «الاختيار».

وبحثت باب المد والسكت فى كتاب «الاختيار» فوجدت لخلف العاشر التوسط فى المد المنفصل والمتصل مع عدم السكت، فيعلم من ذلك أن ابن الجزرى أخذ طريق التحبير للمطوعى عن إدريس عن خلف العاشر من كتاب «الاختيار»، وأخذ طريق النشر للمطوعى من كتاب «المبهج» وكلاهما لسبط العاشر، وعلى ذلك يمتنع السكت من الدرة لإدريس كما ذكر ابن الجزري، بيد أن ما ذكره العلامة المتولى وممن تابعه فى ذلك الضباع والشيخ عبد الرازق موسي، ليس بصحيح، بل هو وهم منهم لعدة أسباب:-.

أن طريق الدرة الاختيار لسبط الخياط، وليس فيه السكت، وفيه التوسط فى المنفصل والمتصل، وكذلك الدرة والتحبير، أما المبهج به الطول فى المتصل.

أن إدريس من طريق المطوعى له عدم السكت من كتاب الاختيار، وله السكت من المبهج كابن ذكوان وحفص، فلهما من بعض الكتب وعدم السكت من البعض الآخر، وعلى ذلك فابن ذكوان له السكت وعدمه فى المبهج، والسكت أيضا من إرشاد أبى العز القلانسى وغاية أبى العلاء، وله عدم السكت من باقى الكتب.

وكذلك حفص: له السكت من «التجريد» لابن الفحام وروضة المالكى وعدم السكت

من باقى الكتب، فيكون للمطوعى السكت من المبهج وعدم السكت من الاختيار.

أن الدرة والتحبير قراءات عشر صغرى أى من طريق واحد، فعدد طرق الدرة والتحبير واحد وعشرون طريقا، والطيبة قراءات عشر كبري تسعمائة وثمانون طريقا.

أن ابن الجزرى اطلع على جميع الكتب وجمع بمضمنها على مشايخه، على حين أن المتولى وصاحب تأملات حول القراءات لم يطلعوا على جميع الكتب.

وأن ابن الجزري أعلم بالطرق والكتب من غيره.

وأن القراءات لا تؤخذ بالظن.

وأن الطيبة ألفها ابن الجزرى سنة (٧٩٩هـ)، تسع وتسعون وسبعمائة، والدرة نظمها ابن الجزرى بعد (٨٢٠هـ) ثمان مائة وعشرون، أثناء سيره للحج عندما سرق متاعه فى الطريق، من كتاب(التحريرات الصغري على الشاطبية والدرة) بتصرف، للشيخ محمد سيد عبد الله فتح الله.

بَابُ الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ

- **الإدغام الصغير:**

هو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا والثاني متحركا؛ وسمي بذلك لقلة العمل فيه.

- وأما **الإدغام الكبير:**

فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان (أبو طاهر إسماعيل بن خلف المصري النحوي) ومكي والمهدوي.

ومنهم من فَرَشَهُ على ترتيب السور، وهو يكون في المثلين والمتقاربين من الحروف المتحركة، **وسمى بالكبير:** لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، ولشموله نوعي المثلين والمتقاربين[(١)].

- وقال الإمام السخاوي[(٢)]: «وسمي بالإدغام الكبير لإستيعابه قواعد الإدغام، وهو إسكان متحرك وإدخاله في مثله، أو قلبه إلى مقارب له فيصيران حرفا واحدا مشددا، يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة، وهو بوزن حرفين وإنما فعل ذلك طلبا للخفة، لأن اللسان إن فارق الحرف فعاد إلى مثله، رجع إلى حيث فارق».

والإدغام الصغير قسمان:

القسم الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متفرقة من كلمة أخري وذلك في أربعة فصول:

الأول: ذال إذ نحو: (إذ تمشي). **الثاني:** دال قد نحو: (فقد ظلم).

الثالث: تاء التأنيث: (كذبت ثمود). **الرابع:** لام هل وبل: (بل سولت)، (هل تري).

والقسم الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين في موضع مخصص، أو حيث وقع ويعبر عنه بحروف قربت مخارجها، نحو: (ومن يفعل ذلك).

---

(١) (إبراز المعاني ص٧٧)

(٢) في (فتح الوصيد ص٢٢١)

ذِكْرُ ذَالِ إِذْ[1]

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٣٨ : وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ	أَلاَ حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

رموز الدرة:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الألف في (أَلاَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (فُصِّلَا) رمزٌ لـ: خلف.

المعنى: :

- أخبر أن أبو جعفر، ويعقوب قرأ بإظهار ذال إذ عند حروفها الستة: وحروف ذال الستة هي: (التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم) وهي التي ذكرها الشاطبي في أوائل كلمات البيت:

شِ ٢٥٩ : نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ	سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلا

(١) ش ٢٥٩ : نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلا

- ثم ذكر من أظهرها

ش ٢٦٠: فإِظْهَارُهَا: أجْرى دوَامَ نَسِيْمِهَا وَأظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

- ثم ذكر من أدغمها في الكل:

ش٢٦١: وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تَومَ دُرِّه وَأَدْغَمْ مَوْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وَلَا

- ومعنى(صَالَ دَلُّهَا): استطال دلالها، والأصل استطالت فأسند إلى الدَّلّ تعظيما لها، و(سَمِيَّ جَمَالٍ) رفيع حسن (كنز المعاني للجعبري): ص:١٥٤٨

نحو: (إذ تمشي)، (وإذ تخلق)، (وإذ زين)، (وإذ زاغت)، (وإذ صرفنا)، (إذ دخلوا)، (إذ سمعتموه)، (إذ جاءتهم). وكذلك بإظهار دال قد عند حروفها الثمانية، وبإظهار تاء التأنيث أيضًا عند حروفها الستة.

- وقد خرج الناظم عن اصطلاحه حيث ذكر الإظهار لأبي جعفر في ذال (إذ) – وهو لم يخالف في ذلك أصله – ولعله ذكره ليذكر قد وتاء التأنيث معها.

- وأخبر أن خلف أظهر تاء التأنيث عند الثاء وهو معنى قوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) وهو في باقي حروفها بالإدغام على أصله وكذلك وافق أصله في دال قد وذال إذ.

- معنى (نَعَمْ) لتقرير الخبر..... وجواب الاستخبار وهو جواب السؤال مقدر، فكأن قيل: أي ما وعدت من ذكر الألفاظ؟ فقال: نعم هُوَ ذا.

- ومعنى (واصلا من توصلا): أي يصل من توصلا إليه، أي الحروف التى تدغم فيها ذَالُ (إذ) هي هذه الستة:

-التاء: ﴿إِذْ تَبرأ﴾ البقرة٦٦ من (تَمَشَّتْ).

-الزاي: ﴿وإذْ زين﴾ الأنفال ٤٨ من (زَيْنَبٌ).

-الصاد: ﴿وإذْ صَرفنا﴾ الأحقاف٢٩ من (صَالَ).

-الدال: ﴿إِذْ دَخلوا﴾ الحجر٥٢ من (دَلَّهَا).

-السين: ﴿لولا إذْ سَمعتموه﴾ النور١٢ من (سَمِيَّ).

-الجيم: ﴿إِذْ جَاؤوكم﴾ الأحزاب١٠ من (جَمَالٍ)[1].

---

(١) ثم ذكر من أظهرها في الكل:

ش ٢٦٠: فإظْهَارُهَا: أَجْرى دوَامَ نَسِيْمِهَا ... وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

ش٢٦١: وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تَومَ دُرِّه ... وَأَدْغَمْ مَوْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وَلَا

أعلم أنه عَنِيَ بما ذكره من الغزل نساء الآخرة تشويقا إليهن (إظهارها): أي ما أظهرته من الجمال والزينة والرائحة الطيبة، و(وَأَظْهَرَ رَيَّا قَوْلِهِ): أي (واصف) وصفها، و(وجلا): أي كشف جمالها وأظهره. أظهر بقوله: ذلك ثناءً عَطِرا، وما أظهرته من الجمال والزينة.

أخبر أن نافع، وابن كثير، وعاصم أظهروا ذال (إذْ) عند جميع هذه الحروف الستة، ووافقهم أبو جعفر، ويعقوب.

=

- **وجه الإظهار**: هو الأصل.
- **وجه الإدغام**: التشارك في بعض المخارج إلا الجيم.
- **والإدغام**: يكون سببه التقارب أو التجانس أو التماثل ومن أدغم حروفا وأظهر حروفا فقد جمع بين اللغتين.



- وأن الكسائي، وخلاد: أظهروا عند (جلا) حرف الجيم فقط وأدغموا الباقي.
- ومسكوت عن أبي عمرو، وحمزة والكسائي، فهم الإدغام عند كل الأحرف.
- أي: ستر ضنكا ذلك الشخص الذي نظم قلائده من (تُومَ دُرِّه)، والتَومة، خرزة من فضة، والجمع توم.
- و(أدغم مَوْلَى) أي محب، وُجْدُهُ أي: تمناه دائم (وَلَا) أي متابعة، أي ستر هذا المحب حين تجلت له حديثها وماحصل له من الغنى بها.
- تفسير الرمز: أي أدغم (ضَنْكًا): خلف عن حمزة، عند (تُومَ دُرِّه): التاء والدال وأظهر عند الباقي، وأدغم (مَوْلَى): ابن ذكوان عند (دائمٌ) الدال فقط وأظهر عند الباقي. والباقون: إدغام.

ذِكْرُ دَالِ قَدْ

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٣٨ : وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ	أَلاَ حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٦٢ : وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ	جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا

- ثم ذكر من أظهرها في الكل[(١)]:

ش ٢٦٣ : فَأَظْهَرَهَا: نَجْمٌ بِدَا دَلَّ وَاضِحًا	وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

- ثم ذكر من أدغمها في الكل:

ش ٢٦٤ : وَأَدْغَمَ مُرٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ	زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا

- ثم ذكر الخلاف:

ش ٢٦٥ : وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ	هِشَامٌ بِصَ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الألف في (أَلاَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (فُصِّلَا) رمزٌ لـ: خلف.

المعنى:

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٥ - ١٨٦).

– أخبر أن أبو جعفر، ويعقوب قرأ بإظهار دال قد عند حروفها الثمانية: وحروف دال قد ثمانية هى: (السين، والذال، والضاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والشين) وهى التي ذكرها الشاطبي.

في أوائل كلمات البيت: ش٢٦٢

قوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا)

– وأخبر أن خلف أظهر تاء التأنيث عند الثاء وهو معنى وهو في باقي حروفها بالإدغام على أصله وكذلك وافق أصله في دال قد وذال إذ.

– أي: والحروف التى تدغم فيها دال قد وتظهر، في هذه الثمانية، من السين إلى الشين أمثلتها:

﴿قد سمع الله﴾المجادلة ١ ﴿ولقد ذرأنا﴾الأعراف ١٧٩ ﴿قد ضلوا﴾الانعام ١٤٠ ﴿فقد ظلم نفسه﴾البقرة ٢٣١

﴿ولقد زينا﴾الملك ٥ ﴿ولقد جاءهم﴾النحل ١١٣ ﴿ولقد صرفنا﴾ الكهف ٥٤ ﴿قد شغفها حبا﴾ يوسف ٣٠. ﴾(١).

– أي أظهر دال (قد) عند جميع حروفها. أبو جعفر، ويعقوب، ووافقهم عاصم، وقالون، وابن كثير، وأدغم ورش عند: ١ . الضاد ، ٢ . الظاء.

وكذلك أدغم: خلف العاشر،ووافقه أبوعمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي،.

---

(١) ومعنى (وَقَدْ سَحَبَتْ): الواو للحال، وقيل للاستئناف، و(ضَفَا) أي طال.

– و(الزرنب): شجر طيب الرائحة يُعمل منه أنفس الطيب.

– و(جِلَتْهُ): كشفته، و(صِبَاهُ): ريحه، أي: الريح: الريح التى أهدته. و(شَائِقًا): أي يُشَوِّقُ من وُجده.

– و(وَمُعَلَّلَا) أي: مغذيا مرة بعد مرة. ولاينسحب من ذيول الثياب إلا ماطال.

– ومعنى(نَجمٌ) مصدر نجم، وكنَّى به ن نسبها وشهرته.

– و(وَرْشٌ): التناول، أي ستر التناول منها ضره، الحاصل من الظمأ، وامتلأ ريًّا.

– أي أن:ابن ذكوان أدغم عند الضاد، والذال، والزاي، والظاء، وأظهر عند الأربعة الباقية.

– ومعنى (وَاكِفٌ): هاطل، والتقدير: و(وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ)، و(ضَيِّرَ ذَابِلِ) أي: ستر ضره وضناه، وزوي ظله وغر في مواضع الصفة لـ (ذابل) و(تَسَدَّاهُ كَلْكَلَا) ركبه،كلكلا: صدرا، و(الوغرة): شدة الحر.

ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٣٨] : وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ	أَلاَ حُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا

رموز الدرة:

- الحاء في (حُزْ) رمزٌ لـ: يعقوب.
- الألف في (أَلاَ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (فُصِّلَا) رمزٌ لـ: خلف.

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [٢٦٦]: وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ	جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطَّلَا

- ثم ذكر من أظهرها في الكل[(١)]:

ش [٢٦٧]: فَإِظْهَارُهَا: دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ	وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوٍّ لَا

- ثم ذكر من أدغمها في الكل:

ش [٢٦٨]: وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ	زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلَا

- ثم ذكر الخلاف:

ش [٢٦٩]: وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ	وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

- حروف تاء التأنيث الستة هي: (السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم) وهي

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٥ - ١٨٦).

التي ذكرها الشاطبي في أوائل كلمات البيت:

- يعنى أنهم اختلفوا في إدغام تاء التأنيث الساكنة وإظهارها عند ستة أحرف وهي:

١. السين: ﴿أنزلت سورة﴾: من كلمة (سَنَا).

٢. الثاء: ﴿كذبت ثمود﴾: من كلمة (ثَغْرٍ). (أظهرها خلف العاشر: لقوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا)

٣. الصاد: ﴿حصرت صدورهم﴾: من كلمة (صَفَتْ).

٤. الزاي: ﴿خبت زدناهم﴾: من كلمة (زُرْقُ).

٥. الظاء: ﴿كانت ظالمة﴾: من كلمة (ظَلْمِهِ).

٦. الجيم: ﴿وجبت جنوبها﴾: من كلمة (جَمْعَنَ).

قوله: (د ٣٨ : وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلاَ حُزْ):

المعنى:

- **أبو جعفر، ويعقوب:** قرآ بإظهار تاء التأنيث أيضًا عند حروفها الستة موافقين: لنافع، وابن كثير، وعاصم،

- **خلف: أظهر** تاء التأنيث عند الثاء، وهو معنى قوله: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) نحو: (كذبت ثمود) في سورة الحاقة: ٤،

وخلف: في باقي حروفها **بالإدغام** على أصله وكذلك وافق أصله في دال قد وذال إذ[(١)].

الخلاصة:

أي أظهر أبو جعفر ويعقوب ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث عند حروفها.

تحليل قراء الدرة

أبو جعفر: خالف أصله من رواية ورش في دال(قد) عند الضاد والظاء، و**أظهر: تاء التأنيث** عند الظاء خلافا لورش أيضا،

(١) فأدغم دال قد عند جميع أحرفها وأدغم في ذال إذ عند التاء والدال فقط وأظهر في الأربعة الباقية كما جاء في قول الشاطبي: وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه...

تنبيه: وأما في ذال **إذ** فقد وافق أصله حيث إن **نافعا** يظهرها بكماله عند حروفها الستة، وقد ذكرها الناظم خروجا عن اصطلاحه أو لدخولها في عموم ما يظهره يعقوب.

ويعقوب: خلافا لأصله في الكل،

خلف العاشر:

قوله: (**وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا**): أ

أي قرأ خلف بإدغام ذال (إذ) عند التاء والدال، ودال (قد) عند جميع الحروف من الموافقة ،

وأظهر تاء التأنيث عند الثاء: في المواضع الآتية:

(كذبت ثمود المرسلين) الشعراء:١٤١،

(كذبت ثمود بالنذر) القمر:٢٣

(كذبت ثمود وعاد بالقارعة) سورة الحاقة:٤،

(كذبت ثمود بطغواها) الشمس١١

خلافا لأصله، وأدغم في الباقي من الموافقة.

ذِكْرُ لامِ هَلْ وَبَلْ

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٣٩]: وَهَلْ بَلْ فَتىً، هَلْ مَعْ تَرَى وَلِـــبَا		نَبَذْتُ وَكَـــ: اغْفِرْ لِي يُرِدْ صادَ حُوِّلَا
ش[٢٧٠]: أَلاَ بَـلْ وَهَـلْ تَرْوِي ثَنَـا ظَعْنِ		سَـمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُـــــرٍ وَمُبْتَلَا

- ثم ذكر من أدغمها في الكل:

ش[٢٧١]: فَأَدْغَمَهَا: رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِـلٌ		وَقُورٌ ثَنَاهُ سَـــــرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا
ش[٢٧٢]: وَبَلْ فِي النِّسَـا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ		وَفِي هَـلْ تَـرَى الإِدْغَامُ حُـبَّ وَحُمِّلَا

- ثم ذكر من أظهرها في الكل[(١)]:

ش[٢٧٣]: وَأَظْهِرْ لَـدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ		وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْـتَوْفِ لاَ زَاجِرًا هَلاَ

- ثم ذكر الخلاف:

ش[٢٦٩]: وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَـامٌ لَهُدِّمَتْ		وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فَتىً) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الحاء في (حُوِّلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- ذكر الإمام الشاطبي الحروف التي تدغم أوتظهر مع اللام (بل وهل) وحروفها الثمانية وهي:

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ١٨٥ - ١٨٦).

التاء: ﴿بل تأتيهم﴾ - ﴿بل تحسدوننا﴾ (تَرْوِي).

الظاء: ﴿بل ظننتم أن لن﴾: ليس غيرها (ظَعْنِ).

الزاي: ﴿بل زين - بل زعمتم﴾، ليس غيرها (زَيْنَبٍ).

السين: ﴿بل سولت﴾ موضحا بيوسف: ليس غيرها (سَمِيرَ).

النون: ﴿بل نتبع﴾، ﴿بل نحن محرومون﴾، ونحوه (نَوَاهَا).

الطاء: ﴿بل طبع﴾ (طِلْحَ) الضاد: ﴿بل ضلوا﴾ ولا ثاني له (ضُرٍ).

الثاء: ـــــ ﴿هل ثوب﴾ ليس غيره (ثَنَا).

ـــــ ﴿وهل تنقمون منا﴾ ، ﴿هل تعلم﴾.

ـــــ ﴿هل ننبئكم﴾ ، ﴿هل نحن﴾.

نلاحظ: - لام بل تدغم في سبعة أحرف (الجميع عدا الثاء).

- لام هل تدغم في ثلاثة أحرف (ث، ت، ن).
- لام هل يشتركان في حرفين: (ن، ت).
- لام بل تختص بخمسة (ض، ط، ظ، ز، س).
- لام هل تختص بحرف (ث).

: وَهَلْ بَلْ فَتىً

أي أن **خلف العاشر**: قرأ بإظهار **هل وبل** عند حروفها الثمانية[(١)]، وهي:

(التاء والثاء، والظاء، والزاي، والسين، والنون، والطاء، والضاد)

- لأن الكلام كله من أول الباب وهو قوله (وَأَظْهَرَ إِذْ) إلى قوله: (لبثت عنهما) معطوف على الإظهار.
- ولا يقع بعد **هل** سوى هذه الأحرف الثلاثة (ت، ث، ن)، وأمثلتها:

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٠: أَلاَ بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍ وَمُبْتَلَا

ش ٢٧١: ..... وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقَورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

﴿هل تعلم - هل ثوب - هل ننبئكم﴾،

- وتختص لام (هل) بالثاء نحو: (هل ثوب)،
- وتختص لام (بل): يقع بعدها جميع الحروف ما عدا الثاء المثلثة،

وتنفرد بوقوع الأحرف الخمسة الآتية وهي: (الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين)، وأمثلتها:

﴿بل تأتيهم - بل ظننتم - بل زين - بل سولت - بل نقذف - بل طبع - بل ضلوا عنهم﴾.

ثم أخبر أن يعقوب أظهر في ستة مواضع:

د[٣٩]: ....، هَلْ مَعْ تَرَى وَلِـــبَا بِفَا	نَبَذْتُ وَكَـــ: اغْفِرْ لِي يُرِدْ صادَ حُوِّلَا

القسم الأول:

الأول: قوله: (هَلْ مَعْ تَرَى): هنا:

لام هل في: ﴿هل ترى من فطور﴾ الملك٣،

﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ الحاقة٨.

أظهر يعقوب: الموضعان مخالفا أصله: وأما بقية الأحرف فأظهر فيها أيضا موافقًا لأصله[(١)].

القسم الثاني:

وهو إدغام حرف في حرف من كلمة أومن كلمتين في موضع مخصص أو حيث وقع، وينحصر في سبعة عشر حرفا ذكر منها الناظم أربعة عشر حرفا، وبقي ثلاثة لم يذكرها ابن الجزري، لوفاق الأئمة الثلاثة أصولهم في (يفعل ذلك – نخسف بهم)،

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٢ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

أما (يعذب من يشاء): فأبو جعفر ويعقوب يقرآن بالرفع مخالفين أصولهم في الباء[(١)].

الثاني: قوله: (وَلِبَا بِفَا)

الباء المجزومة عند الفاء في خمسة مواضع، وهي:

﴿أو يغلب فسوف﴾النساء75، ﴿وإن تعجب فعجب﴾الرعد5، ﴿اذهب فمن﴾بالإسراء64.

﴿قال اذهب فإن لك﴾طه97، ﴿من لم يتب فأولئك﴾ الحجرات11.

فخالف يعقوب أصله في المواضع الخمسة، وهو معنى قوله: (وَلِبَا بِفَا) وسكت عن أبي جعفر وخلف، فأفاد موافقتهما في الإظهار[(٢)].

الثالث: قوله: (نَبَذْتُ)

أي أدغم (فنبذتها): خلف، ووافقه أبو عمرو وحمزة والكسائي، في ﴿فنبذتها﴾طه٩٦ في طه[(٣)]،

وأظهر يعقوب الذال الساكنة عن التاء في ﴿فنبذتها﴾طه٩٦

وكذلك أبو جعفر من الموافقة، ووافق خلف العاشر أصله فأدغمها.

---

(١) – لقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٨٤ : ..... يَـغْـفِـرْ يُـعَـذِّبْ حَـمَى الْـعُـلاَ

د ٨٥ : بِرَفْعٍ ....

– وقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٥٤٣ : .....وَيَـغْـفِـرْ مَـعْ يُـعَـذِّبْ سَـمَا الْـعُـلَا

ش ٥٤٤ : شَـذَا الْجَزْمِ ....

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٧ : وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا

(٣) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٩ : ..... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأَوْرِثْتُمُوا حَلَا

الرابع: قوله: (وَكَـ: اغْفِرْ لِي)

أظهر يعقوب الراء الساكنة عند اللام حيث وقعت مثل: ﴿رب اغفر لى﴾، ﴿واصطبر لعبادته﴾، ﴿واصبر لحكم﴾الطور٤٨ وأخذ عموم الحكم من كاف التشبيه في قوله: (وَكَاغْفِرْ لِي)[(١)] وعلم من الموافقة أن أبا جعفر وخلفا يقرآن بالإظهار، فاتفق الثلاثة.

الخامس: قوله: (يرد)

أظهر يعقوب الدال الساكنة عند الثاء في ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها﴾آل عمران ١٤٥ الموضعين في آل عمران[(٢)]، ويوافق أبو جعفر أصله فيظهرها، ويوافق خلف العاشر أصله فيدغمها.

السادس: قوله: (يرد صاد حولا)

أظهر يعقوب الدال الساكنة عند الذال في (صاد) لقوله(صادَ حُوِّلَا) ﴿كآ ۝ هآ ۝ يآ ۝ عَيـ ۝ ـن صآ ۝ د ۝ ذِّكر رحمت﴾ في فاتحة مريم، ويوافق أبو جعفر أصله فيظهرها، ويوافق خلف العاشر أصله فيدغمها؛ لأن المظهرون من الشاطبية (حرمي نصر)[(٣)]:

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٨٠ : لَـهُ شَـرْعُـهُ وَالـرَّاءُ جَـزْمًـا بِـلاَمِـهـاَ كَـوَاصِـبـرْ لِـحُـكْـمِ طـالَ بُـالْـخُـلْـفُ يَـذْبُـلَا

(٢) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٨٢ : وَحِرْمِيٌّ نَصْـرٍ صَـادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَـوَابَ لَـبِـثْـتَ الْـفَـرْدَ وَالْـجَـمْـعُ وَصَّـلَا

(٣) أي أظهر نافع وابن كثير وعاصم، والباقون بالإدغام.

ش٢٧١: فَـأَدْغَـمَـهَـا: رَاوٍ وَأَدْغَـمَ فَـاضِـلٌ وَقَـورٌ ثـنَـاهُ سَـرَّ تَـيْـمًـا وَقَـدْ حَـلَا

– ومعنى (فَاضِلٌ وَقُورٌ): ذو علم ورزانة، و(تَيْمًا): اسم قبيلة حمزة وأدغم لامها الكسائي عند جميع الحروف. وحمزة، وأبو عمرو، وهشام لهم تفصيل.

– الباقون إظهار في جميع الحروف، أما حمزة: فأدغم في ثلاثة أحرف: (ث، س، ت) وأظهر عند الباقي. ومعنى (ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا). وأظهر خلف العاشر عند جميع الحروف.

=

تحرير: (باب اتخاذ)

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٤٠: أَخَـذْتُ طُـلُ.....		.....

رموز الدرة:

- الطاء في (طُلُ) رمزٌ لـ: رويس

المعنى:

روى رويس: الإظهار في كل ذلك مخالفا أصله،

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بالإدغام من الموافقة: مثل:

﴿اتخذتم ءايات الله﴾الجاثية٣٥ ﴿وأخذتم على ذلكم إصرى﴾آل عمران٨١. ﴿فأخذتهم فكيف كان عقاب﴾غافر٥.

- فهذا ضمير الجمع، ثم قال: «وفي الإفراد يعني نحو:

ش٢٧٢: وَبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا

- أخبر أن خلادا قرأ في النساء قوله: ﴿بلْ طبع﴾، ﴿بل طَّبع الله عليها﴾: بالإظهار، والادغام، وهذا معنى قوله: (وَبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ).

- وأن أبو عمرو البصرى أدغم في: ﴿هل تَّرى من فطور﴾الملك ﴿هل تَّرى لهم من باقية﴾الحاقة، وهذا معنى قوله: (وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ). و(وَحُمِّلَا): أي نقله أبو عمرو.

ش٢٧٣: وَأَظْهِرْ لَـــدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَـمَانُهُ وَفِي الرَّعْـدِ هَـلْ وَاسْـتَوْفِ لاَ زَاجِرًا هَـلاَ

- أشار إلى أن هشام أظهر عند: النون، والضاد، وعند التاء من حرف واحد بالرعد:

﴿أم هل تستوى الظلمات والنور﴾. لأن حمزة، والكسائي يقرآن ﴿يستوى﴾ بالياء المعجمة.

ش ٧٩٤: ..... هَـلْ يَسْـتَوِي صُـحْبَةٌ تَـلَا

ش٢٨٣: ..... ، اتَّـخَـذْتَـمْ أَخَـذْتَـمْ وَفِي الإِفْـرَادِ عـــاشَـرَ دَغْـفَـلَا

- ومعنى قوله (عـاشَرَ دَغْفَلَا): أي عاشر زمنًا خصيبا و(دغفل)، أي مخصب، يشير إلى ظهور الإظهار وسعة الاحتجاج له، والتمكن فيه، أي وأظهر وهم: حفص، وابن كثير، ورويس. الذال عند التاء الذال إذا وقعت قبل الذال خاء حيث نزل وكيف وقع، وقد أورده الناظم مجردا من الدواخل واللواحق فاندرج فيه: (أخذتم – أتخذتم – اتخذتُ – أخذت – لتخذت) وما شابه ذلك.

﴿لئن اتخذت إلها غيرى﴾الشعراء ١٨٦.

﴿لتخذت عليه أجرًا﴾الكهف ٧٧.

﴿ثم أخذتها وإلى المصير﴾ الحج ١٨.

وحجة الإظهار: اختلاف المخرجين، **وحجة من أدغم**: التقارب.



تحرير: أَورِثْتُم ﴿أورثتموها﴾الأعراف ٤٣ ، الزخرف ٧٢

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عطفا على الإظهار:

د٤٠: ..... أُوْرِثْتُمْ حِمىً فِدْ		....

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عطفا على الإدغام:

ش٢٧٩:		.....وَ أُورِثْتُمُو حَلَا
ش٢٨٠: لَهُ شَرْعُهُ.....		.....

رموز الدرة:

- الحاء في (حِمًى) رمزٌ لـ: يعقوب.
- وأفاد أن كلمة:

. قرأ **يعقوب وخلف** بالإظهار خلافا لأصلهما،

وقرأ **أبو جعفر** كذلك من الموافقة، فاتفق الثلاثة على الإظهار(١).

---

(١) **المعنى:**

أدغمها هشام مع حمزة، والكسائي، وأبي عمرو البصري أشار بذلك قوله(حَلَا لَهُ شَرْعُهُ)، أي طريقه.

- يعني: طريق الإدغام من قبل أن التاء أقوى من الثاء لشدتها، ولامقال في إدغام الأضعف في الأقوى ولهذا وافقهم هشام، ومن وجه آخر وهو أن ﴿أورثتموها﴾ كثرت حروفها، فخففها هشام بالإدغام، وَقَلَّتْ حروف ﴿وعذت﴾، ﴿فنبذتها﴾ فأبقاها على حالها، ولأن ﴿أورثتموها﴾ لم يدخلها حذف بخلاف ﴿وعذت﴾ فلم يغيره بالإدغام تغيرًا ثانيا. (فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي) (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص:٣٩٩).

– الثاء المثلثة عند التاء المثناة في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أورثتموها﴾ الأعراف ٤٣ – الزخرف ٧٢.



تحرير: لَبِثْتُ[1]

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٤٠]: ..... حِمًى فِـد لَبِثْـتُ عَنْـ		ـــــــهُـمَـا.....

رموز الدرة:

– الحاء في (حِمًى) رمزٌ لـ: يعقوب..، ف: خلف

– قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عطفا على الإظهار:

ش[٢٨٢]: وَحِـرْمِيٌّ نَصْرٍـــــ،		..... ، لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالجَمْعُ وَصَّـلَا

المعنى:

– أظهر **ويعقوب**، **وخلف العاشر** :: الثاء المثلثة عند التاء المثناة الفوقية في لفظ ﴿لبثت﴾ كيفما وقع، فردًا وجمعًا بضم التاء وفتحها **خلافا لأصليهما** لأن أبو عمرو وحمزة لهم الإدغام من قول الشاطبي عاليه (ش ٢٨٢) من قراءة الضد نحو:

﴿قال كم لبثت قال لبثت﴾ البقرة ٢٥٩ ﴿إن لبثتم إلا قليلا﴾ كل المواضع في ﴿لبثت، لبثتم﴾ فردًا وجمعًا، وكذلك (لبثتم)، علم ذلك من الإطلاق،

وقرأ أبو جعفر بالإدغام خلافا لأصله حيث قال الناظم:

قال الناظم: (لبثت ...وادغم مع عذت أب): يعني أبو جعفر: يدغم: (لبثت مع عذت)

---

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٢٨٢]: وَحِرْمِيٌّ نَصْـرٍ..... ، .... ، لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالجَمْعُ وَصَّـلَا

– أي أدغم: أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر. وأظهر الباقون وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، ويعقوب، وخلف العاشر.

د٤٠: ..... لَبِثْتُ عَنْـ	ـهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اِعْكِسَنْ

حجة الإظهار: اختلاف المخرجين.

وحجة من أدغم: أنه رسم المصحف على الإدغام، مع وجود التقارب وحصول الاتصال في كلمة واحدة وكثرة الدَّوْر، وهذا كله يقتضى التخفيف.

قال ابن الجزري:



تحرير - ﴿وانى عُذتُّ﴾ غافر ٢٧، الدخان ٢٠.

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٤٠:	وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اِعْكِسَنْ حَلَا

رموز الدرة:

- الألف في (أُبْ) رمزٌ لـ: أبو جعفر.
- الحاء في (حَلَا) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

- قوله (وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ): أي أراد بالمعية لفظ لبثت مع عذت، ومعناه أن أبو جعفر قرأ بإدغام الثاء في التاء في لفظ (لبثت) حيث وقع مفردًا أو جمعًا علم ذلك من إطلاقه، كما قرأ بإدغام الذال في التاء في ﴿إنى عذت﴾بغافر والدخان[1].

---

(١) قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٢٧٩ : وَعُـذْتُ عَـلَـى إِدْغَـامِـهِ وَنَـبَـذْتَـهـا شَـــوَاهِـدُ حَـمَّـادٍ وَأَورِثْـتُـمُـوا حَـلَا

- أفاد أن: حمزة، والكسائي، وأبو عمرو البصري وكذلك خلف العاشر قد وافق أصله أدغموا الذال الساكنة في التاء في كلمتين هما:

١- ﴿واني عُذتُّ﴾ غافر ٢٧، الدخان ٢٠.

٢- ﴿فنبذتَّها﴾ طه ٩٦ وأظهر الباقون.

- وأشار بقوله (شَوَاهِدُ حَمَّادٍ) إلى قوة الإدغام وقيام الشواهد على صحته، لأن شدة التاء قابلت جهر الذال، ورخو =

– وقوله: (ذَا اِعْكِسَنْ حَلَا) كلمة ذا إشارة للقريب وأراد به كلمة (عُذْتُ)، فقرأ يعقوب بالإظهار فيها عكس قراءة أبي جعفر.

فائدة: وجه الإظهار في (عذت): اعتلال عينه، لأنه من (عاذ): فلو أدغمت لاعتلت لامه أيضا، وذلك مؤد إلي الإجحاف بالكلمة، **ووجه الإظهار** في (نبذت)' لأنه معطوف علي مالا إدغام فيه، (قبضْتُ)، ليتناسي المعطوف والمعطوف عليه، **ووجه إدغام** باب اتخذت لخلوه عن الأسباب واتباع الأثر.



تحرير: يس، ن[1]

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[41] : وَيَاسِيْنَ نُوْنَ اَدْغِمْ فِدًا حُطْ		.....

– قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[281]: وَيَاسينَ أَظْهِرْ عِنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا		وَنون وَفيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

الذال قابل همس التاء، وقد اشتركا في إدغام لام المعرفة وفي المخرج، فحسن الإدغام إذ ليس يدرك الحرف المدغم إخلال، وقوى ذلك بكونهما في كلمة واحدة، فهذه (شَوَاهِدُ حَمَّادٍ) أي: كثير الحمد على كثرتها، ومن أظهر: فعلى الأصل. (والكلام معطوف على الإدغام).

(١) أفاد إلى الذين أظهروا نون:

١. ﴿يسّ والقرآن﴾.

٢. ﴿نّ والقلم﴾ وهم: حفص، وحمزة، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وقالون

–وأدغم الباقون وهم ورش، وابن عامر، وشعبة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر خلافا لأصليهما.

– وعن ورش الوجهان في (ن والقلم) خاصة، والمقدم لورش الإظهار فيها. ﴿يآ۠ سيـ ۚ ـنۚ ۚ وَّالقرآن﴾، ﴿نوَ ۚ نۚ ۚ وَّالقلم﴾.

– إنما قال (عِنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا): لأن حروف الهجاء حقها أن يوقف على كل حرف منها، فإن وصل بما بعده، فالنية فيه الوقف.

– قال أبو شامة: «حرك النون من هجاء ياسين بالفتح، وحقها أن ينطق بها ساكنة على الحكاية، وإنما فعل ذلك لضرورة الشعر، إذ الساكنان لايلتقيان في حشو النظم، وكذا نون من: (طَسّ)، كما يأتي ودال صاد مريم».

رموز الدرة:

- الفاء في (فِدًا) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الفاء في (حُطْ) رمزٌ لـ: يعقوب.

المعنى:

أي أن **خلف**، و**يعقوب** قرآ بإدغام النون خلافا لأصليهما في:

١. ﴿يسٓ والقرآن﴾.

٢. ﴿نٓ والقلم﴾،

- وقرأ أبو جعفر بالإظهار في الموضعين، لأنه يقرأ بالسكت على حروف التهجي المبتدأ بها في فواتح السور.

وأبو جعفر، نحو:

﴿يآ ۚ سيـ ۚ ـنۚ ۝ والقرآن﴾، ﴿نوٓ ۚ نۚ ۝ والقلم﴾.

والدليل:

د٦٢ : حروف التهجي افصل بسكت كحا ألف ألا		.....

حجة الإدغام: من أدغم أجرى حروف الهجاء مجرى غيرها في نحو: (من وال): و(من واق) قوله:)خَلَا(:سبق، يعنى: اختلاف المتقدمين عن ورش، **ووجه الإظهار**: أن حروف الهجاء في فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبنيا لفظها، لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة، ولامركبة، ولذلك بنيت ولم تُعرَبُ، دليل الدرة



تحرير: ﴿طسٓمٓ﴾(١)

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش٢٨٣: وَطاسين عِنْدَ الْمِيْمِ فَازَ، ....

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عطفا على الإظهار:

د[٤١]: ..... وَسِـــيْنَ مِـيْـ		ـــــــمَ فُـــزْ.....
ش[٢٨٣]: وَطاسين عِنْدَ الْمِيْمِ فَازَ،		.....

رموز الدرة:

- الفاء في (فُزْ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.

المعنى:

- قرأ خلف خلافا لأصله حيث أظهرها حمزة، هو معنى: (فَازَ) فاز الإظهار: بإدغام نون السين في الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء والقصص،

واحترازا من الميم في الذي أول النمل، ﴿طس تلك ءايٰت القرءان وكتاب مبين﴾

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة، وقرأ أبو جعفر بالإظهار، لأنه يقرأ بالسكت.

[ملحوظة: فالنون مخفاة بلا خلاف ﴿طاسين تلك ءايات﴾. والله أعلم.]

وحجة الإظهار: أنه على الأصل، ولأن حروف الهجاء مبنية على قطع بعضها من بعض، ولذلك لم تعرب فجرت في الإظهار على حكم الوقف عليها وانفصالها مما بعدها، أي في (طسم) ، (يس): وأمثالهما من فواتح السور أن أصل حروف التهجي أن يوقف عليها، وإذا وُصِّلَتْ بما بعدها فبنية الوقف فهي منفصلة عن بعضها؛ ولذلك جمع فيها بين الساكنين؛ ولذلك جمع فيها بين الساكنين؛ لأن الوقف يحتمل ذلك، وما وصل بنية الوقف فهو منفصل حكما، وما انفصل فلا إدغام فيه.

وحجة من أدغم: أن النون الساكنة، إذا لقيتها ميم أدغمت فيها لاتفاقهما في الغنة، وقد وقع الإجماع على إدغام نحو: ﴿من ماء - من معى﴾، أي في حروف الهجاء مراعاة الاتصال اللفظي فأدغمت النون في الواو من (يس والقرءان)، وفي الميم من (طسم)، كما تدغم في (من وال) وقد يترجح إحدي العلتين عند القارئ في كلمة دون أخرى؛ يعني: الانفصال الحكمي الذي يوجب الإظهار، والاتصال اللفظي الذي يوجب الإدغام.

تحرير: ﴿يلهث ذلك﴾ الأعراف:١٧٦

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عطفا على الإظهار:

د[٤١]:.....		يَـلْـهَـثَ اَظْـهِـرْ آد .....

عطفا على الإظهار:

ش[٢٨٤].....		....., يَلْهَثْ لَـــــهُ دَارِ جُهَّلَا
ش[٢٨٥]: وَقَـالُونُ ذُو خُـلْفٍ		.....

- الألف في (أُد) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

- وقوله (يَلْهَثَ اَظْهِرْ أُدْ) أي أن مرموز ألف (أُدْ)هو أبو جعفر قرأ بإظهار الثاء عند الذال حال الوصل في ﴿يلهث ذلك﴾الأعراف ١٧٦ ، ٢٨١ ، خلافا لأصله من رواية قالون في أحد وجهيه، وقرأ يعقوب وخلف بالإدغام من الموافقة، (١).

ملحوظة:

الخلاف في الثاني منهما، والأول لاخلاف في إظهار ثائه، فكان أن يقيده كما قيد صاد مريم، وهذا معنى قوله: (وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ)(٢).

---

(١)- ﴿يلهث ذلك﴾ بالأعراف١٧٦،

ذكر الناظم أن قالون له الخلف فيها وهكذا ذكر أيضا في التيسير، ولكن طرق رواية الداني في التيسير على أبي الفتح تقتضي الإظهار إذ به قرأ الداني على أبي الفتح من قراءته على عبد الباقي أما الإدغام فقرأ به أبو الفتح عن السامري، وإسناده لايكون إلا من طريق الحلواني لامن طريق أبي نشيط التى في التيسير، فعلى ذلك يكون لقالون الإظهار فيه كورش من طريق التيسير(١). والعمل من طريق الشاطبية على الخلاف. والله أعلم.

- ومعنى (ضاعَ) أي فاح طيبه. و(يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا) أي: دار الجهلة الذين خلطوا في رواية هذا الحرف، كالذين ردوا الإظهار فيه عن عاصم، وذلك من طريق السامري وذكره عبد الجبار وابن النجار وغيرهما، وكأنه إنما صحح هذه الرواية.

(٢)إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) (ص: ٢٠٠)

حجة الإظهار: على الأصل، ومن أجل انفصال الحرفين ولأن سكون الثاء غير لازم.

حجة الإدغام: أن الثاء والذال من مخرج واحد: والثاء أضعف من الذال لأن الثاء مهموس، والذال مجهور، وكذلك يدغم الأضعف في الأقوى، ولأن في الإظهار كلمة ومشقة تزول بالإدغام. قال أبو عمرو: «قرأت له على أبي الفتح بالإظهار وعلى أبي الحسن بالإدغام»[(١)].



تحرير: ﴿اركبْ معنا﴾ هود٤٢

قال الإمام ابن الجزري عطفا على الإظهار:

د٤١:		..... وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا
ش٢٨٤: وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ		كَمَا ضَاعَ جَا، .....

- خلف وأبو جعفر: مرموزي فاء فشا، وألف ألا –:

قرآ **بإظهار** الباء عند الميم في موضع: ﴿اركبْ معنا﴾ هود٤٢،

وقد خالف أبو جعفر، وخلف العاشر أصولهما.

- يعقوب: أدغم موافقا لأصله.

وقد خالف أبو جعفر، وخلف العاشر أصولهما[(٢)].

- واستفيد الإظهار من العطف على الترجمة السابقة، والله الموفق.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص:٤٠٥)

(٢) أدغم الباء في الميم إدغام متجانس صغير: قنبل، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي، ويعقوب، واختلف عن قالون، والبزي، وخلاد وأظهرها: ابن كثير، وابن عامر، وخلف، وورش بلاخلاف،
وأظهر الثاء: هشام، وابن كثير، وورش. وقالون له خلف.

بَابُ أَحْكَامِ النُّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِيْنِ

الغنة: صوت من الخيشوم، وهي فرع من النون، ولاعمل للسان فيها وله عمل في النون، ودليله أن صوتها يمتنع عند الإمساك على الأنف، وهي تصحب الميم والنون.

- ففي **الميم الأغن** صوتان: أحدهما من الشفة والآخر من الخيشوم.

- **وللنون مخرجان**: أحدهما من طرف اللسان، والآخر من الخيشوم، فإذا أدغمت في الياء، والواو بغنة، أذهبت ما يخرج من الفم، وأبقيت ما يخرج من الخيشوم، وإن أدغمت في الراء، واللام أذهبتهما جميعا.

- وقوله (وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ): الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، ويكون تارة إلى الإظهار أقرب عند حرفي (ق، ك) وتارة إلى الإدغام أقرب عند (ط، ت) على حسب بعد الحرف من النون والتنوين وقربه منهما وقيل إلى الإظهار أقرب عند الفاء كذلك مثل (ق، ك).

ودرجات الإدغام:

١- (ط، ت).

٢- (ظ، ث).

٣- (ض، ذ).

٤- (ج، ش).

٥- (ق، ك، ف).

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د[٤٢]: وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِـ: ـخَا وَغَيْـ	ـنِ الإِخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش[٢٨٦]: وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا	بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا
ش[٢٨٧]: وَكُلٌّ بِـ: يَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ	وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

رموز الدرة:

- الفاء في (فُزْ) رمزٌ لـ: خلف العاشر.
- الجيم في (أَلَا) رمزٌ لـ: أبو جعفر.

قوله: وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ

خلف العاشر: مرموز الفاء: قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الياء والواو مع الغنة، خلافا لروايته عن حمزة، مثل:

(من يقول، من وليّ، يومئذ يصدعون، يومئذ واهية).

وقوله: (وَبِـ: خَا وَغَيْـنِ الإِخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا)

أبو جعفر: مرموز ألف ألا – قرأ منفردا بإخفاء النون الساكنة والتنوين مع الغنة عن الخاء والغين، مثل: (من خير، من غل، عليمٌ خبير، قولا غير)،

واستثنى ثلاث مواضع فأظهرها مع الجماعة:[1]

١ – ﴿يكن غنيًا﴾النساء١٣٥، ٢ – ﴿المنخنقة﴾المائدة ٣ – ﴿فسينغضون﴾ الإسراء٥١.

- النون الساكنة: تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف متوسطة، ومتطرفة.
- والتنوين في الأسماء مختص بالأواخر، تابع للإعراب.
- التنوين: نون ساكنة أيضا. وإنما جمع بينهما في الذكر، لأن التنوين اسم لنون ساكنة مخصوصة، وهي التي تلحق الكلمة بعد كمال لفظها، ولا تثبت في الوقف ولا في الخط.

وأحكامه أربعة: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء.

الكلمات الثلاث: بالإظهار من هذا الطريق لموافقة أصله، وإنما ذكرها الناظم لئلا يطرد الحكم فيها بالإخفاء.

وقرأ يعقوب وخلف: بالإظهار عند جميع حروف الحلق من الموافقة.[1]

---

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش٢٨٨: وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ ... مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

ش٢٨٩: وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِ أَظْهِرَا ... أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا

وجه الإخفاء عند الحرفين المذكورين **لأبي جعفر**: كونها مختلطين بحروف اللسان، فهما كالقاف والكاف، لعدم الفاصل بينهما بخلاف البواقي أو لقربهما من حروف الفم.

ووجه إظهار: النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق بعد مخرجهما من مخرجهن.

وجه الإظهار: في جميع الباب علي أنه الأصل، وانفصال المدغم عن المدغم فيه في نحو: (اركب معنا).

ووجه الإدغام: التقارب سواء كان تقاربا حقيقيا أو نسبيا واشتراكهما في بعض الصفات، ويلاحظ أن المدغم فيه يكون أقوي من المدغم ليحسُنَ الإدغام كاتصافه ببعض صفات القوة دون المدغم كالجهر والشدة وغير ذلك.

ووجه من أدغم في البعض وأظهر عند البعض الآخر: الجمع بين اللغتين واتباع الأثر.

قال الزبيدي[1]: «وصرح الناظم بالتنوين وإن كان نونا لأنه يخالف النون في الوقف والكتابة، والمحل، وهذا الباب ملحق بباب الإدغام الصغير، ولذلك جعله الناظم بابا مستقلا».

والموجب لإدغامه في اللام والراء طلب الخفة، وساغ ذلك لقرب المخرج. إذ مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، والراء منه، إلا أنها أدخلُ قليلا إلي ظهر اللسان، منحرفة إلي اللام، واللام من أدني حافة اللسان إلي منتهي طرفه مما يلي الحنك الأعلي فويق الضاحك والناب والثنايا والرباعية، فللقرب من النون في طرف اللسان وجب الإدغام.

- ولهذا عبر المصنفون عن الإدغام بغنة، بالإخفاء وحيث لاغنة، يعبرون عنه الإدغام، وهذه الغنة التى بقيت عند الواو والياء هي غنة النون، إذ لاغنة في الواو، والياء تنوب بهما، إلا أن ذلك الصوت صار مقسوما بين النون وبين ما أدغمت فيه.

- **حجة خلف** في إسقاط الغنة عند الواو، والياء: أن ذلك حقيقة الإدغام، ليكمل التشديد، وينقلب الأول من جنس الثاني ويدخل فيه من غير إبقاء أثر له، ولأن ذلك أقل

(١) الإيضَاحُ، تأليف الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر النَّاشِرِيِّ الزَّبِيدِيّ ثم اليَمَنيّ سنة ٨٤٨هـ على متن الدُّرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، حققه وعلق عليه العلامة عبد الرزاق بن على بن إبراهيم موسى (ص :١٤٩)

كلفة وأَيسَرُ مؤنة. **وحجة الآخرين**: أن بقاءها دلالة على أصل الحرف المدغم الذي اختص بها، وأجروا ذلك مجرى الإطباق الذي لابد من إبقاء التصويت به مع الإدغام، ليكون دلالة على أصل الحرف المدغم المختص به[(١)]..



(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ ص ٤١٠

بَابُ الْفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٤٣: وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْـ		ـــهُ عَيْنُ الثَّلاثِي زَانَ شَا جَآءَ مَيَّلَا
د٤٤: كَـــ الَابْرَارِ رُؤْيَا اللاَّمِ تَوْرَاةَ فِدْ ولا		تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
د٤٥: وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا		ءُ يَاسِينَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

وخالف أهل الدرة أصولهم(١)

المعنى:

لم يقل الناظم – وبين اللفظين – لأن التقليل لم يرد عن أحد من الأئمة الثلاثة.

والمراد بالفتح: فتح القارئ فمه بالحرف من غير مبالغة؛ أو هو عبارة عن استقامة النطق بالألف والفتحة، وليس المراد الفتح الذي هو ضد الكسر،

---

(١) قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش٢٩١: وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالاَ ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

المعنى:

- الكسائي أخذ عن حمزة: أمالا ذوات الياء، الألفات التي انقلبت عن الياء احترازا عن ذوات الواو. والإمالة تقع، في الألف والهاء والراء، وهذا الباب جميعه في إمالة الألف، والذي بعده في إمالة الهاء والثالث في إمالة الراء. ثم الألف تكون أصلية ومنقلبة، وتارة زائدة، واعلم أن كل ألف منقلبة عن الياء فجائز إمالتها وهي تكون عينا أو لامًا. **فالعين** نحو: باع وسار، لأنهما من البيع والسير، وهذا النوع جائز الإمالة لغة مطلقا، وقراءة في بعض المواضع الآتية نحو:

(جاء – شاء) **واللام** نحو: (هدىٰ – رمىٰ).

شرط الإمالة في الحرف:

١. كونه عن ياء.

٢. كونه طرفا، في أن يكون لاما للفعل، وإنما خص القراء الإمالة بذلك لأنه طرف، والأطراف محل التغيير غالبًا.

والإمالة تغيير: فإنها إزالة الألف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء.

والفتح: استقامة النطق بالحرف المفتوح من غير مبالغة وإخراجه من مخرجه،لئلا يصير مثل تفخيم الأعاجم، **وينقسم أيضًا**: إلى أكبر وأصغر، **فالأكبر**: استيفاء فتح الفم بالحرف الذي تتعقبه الألف، وليس بأصل في لغة العرب، وإنما هو لغة قوم منهم جاوروا الأعاجم، كأهل خراسان ومن والاهم، فأخذوا تلك العُجمَة منهم، **والأصغر**: توسط فتح الفم بذلك الحرف، حتى يكون بين ذلك الفتح الأكبر وبين الإمالة الصغرى، وهو لغة أهل الحجاز، وعليه القراءة[1].

والمراد بالإمالة لغة: التعويج من أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته، ويقال انبطاح، ويقال إضجاع. **والفتح والإمالة**: قال الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد». (من تميم وأسد وقيس).

أسباب الإمالة: كلها ترجع إلى الكسرة أو الياء:

١. وجود كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية ﴿ٱلنَّارَ - ٱلرِّبَوٰاْ﴾.

٢. وجود كسرة عارضة في بعض الأحوال ﴿طَابَ - جَآءَ - زَادَهُمْ﴾.

لأنك تقول ﴿طِبْتُمْ– جِئْتَ – زِدتَ﴾.

٣. وجود ياء في اللفظ ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، فالترقيق سمي إمالة.

٤. وجود انقلاب عن الياء ﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

٥. شبيه بالانقلاب عن الياء «كألف التثنية».

٦. تشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء ﴿مُوسَىٰ﴾، ﴿عِيسَى﴾.

٧. ما جاوره إمالة ﴿تَرَّءَا﴾ ألفها الأولى، والنون من ﴿وَنَـَٔا﴾.

٨. أن تكون الألف قد رسمت ياءً وإن كان أصلها الواو ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾.

– وكلها كما ترى ترجع إلى شيئين: الكسرة – الياء.

– قلنا أن الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وقيس وأسد.

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص: ٤١٧).

- عن حذيفة بن اليمان: أنه سمع رسول الله ﷺ:

«اقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين».

- **فالإمالة** لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها، وهى من مذاهبها وطباعها. فالفتح هو الأصل، والإمالة لابد لها من سبب. ذكر العلامة السمنودي أسباب الإمالة في مخطوط آخر للدواعي السمنودية طبع ضمن جامع الخيرات فقال:

أسبابها اليا والألف قد قلبت ... عن يا كتقواهم إذا تطرفت
وشبه الانقلاب نحو الرؤيا ... وشبه شبهه كنعمة يحيى
كذا إمالة لميل جاورت ... وألف في الرسم ياءً وقعت
وكسرة وما بحال عرضت ... وكلها للكسر واليا رجعت .

- قال العلامة عثمان سلميان مراد مبينًا الإمالة وبين أقسامها:

وعندهم حقيقة الإمالة ... كالانحناء بالفتحة نحو الكسرة
إن قارب الفتحة سَمٍّ صُغرى ... أو قارب الكسرة سَمٍّ كبرى

- قال صاحب لطائف الإشارات: «وأما أسباب الإمالة فقسمان لفظي ومعنوي: فاللفظي: الياء والكسرة. والمعنوي: الدلالة على ياء أوكسرة».

- **فالإمالة** لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها، وهى من مذاهبها وطباعها. فالفتح هو الأصل، والإمالة لابد لها من سبب.

تحرير: قَهَّارِ الْبَوَارِ ضعافًا

قول ابن الجزري:

د[٤٣]: وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ مَعْ		ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي رَانَ شَا جَآءَ مَيَّلَا
ش[٣٢٥] .....في الـ		ـبوار وفي القهار حمزة قللا

المعنى:

خلف العاشر: مرموز الفاء من (فد): قرأ بفتح الألف في هذه الألفاظ الثلاثة: مخالفا لأصله: (القهار – البوا ر ضعافا).

الأول: لفظ: (القهار) المجرور،

وهو في موضعين:

(أ) (وبرزوا لله الواحد القهار): سورة إبراهيم: ٤٨: ،

(ب) (لله الواحد القهار): في غافر:١٦

الثاني: لفظ (البوار):

موضع واحد وليس في القرآن غيره: (دار البوار): إبراهيم: ٢٨

الثالث:: ﴿ضعافا﴾ النساء٩

د٤٣: وَبِالْفَتْحِ ..... ضِعَافَ مَعْـ		ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي زَانَ شَا جَآءَ مَيَّلَا
د٤٤: كَـ الأَبْرَارِ رُؤْيَا اللاَّمِ تَوْرَاةَ فِدْ		.....

– كما قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٣٢٩ :		... ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوَّلَا
ش ٣٣٠ : بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ		.....

﴿ذرية ضعافا﴾ النساء٢٨.

(ضعافا): موضع واحد وليس في القرآن غيره:

– خالف خلف العاشر أصله وقرأها بالفتح خلافا لأصله في الكلمات الثلاث.



عَيْنُ الثَّلاثِي (زَانَ شَا جَآءَ)

قرأ خلف العاشر: أمال ﴿جاء، وشاء، وران﴾، موافقا لأصله في هذه الكلمات الثلاث، ولكنه فتح أيضا في الألفات التي وقعت عينا في الأفعال الثلاثية في سبعة أفعال منها:

وهي: (خاب، وخاف، وطاب ، وضاق، وحاق، وزاغ، وزاد)[1]، وهذا معني قول الشاطبي: (وبالفتح.....معه عين الثلاثي)، وهو باب (خاف وطاب)،

د٤٣: وَبِالْفَتْحِ ..... ضِعَافَ مَعْـ		ـهُ عَيْنُ الثَّلاثِي زَانَ شَا جَآءَ مَيَّلَا
ش ٣١٨ : وَكَيْفَ الثُّلاَثِيْ غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي		أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجمِلَا
ش ٣١٩: وَحَاقَ وَ زَاغُوا جَاءَ شَآءَ وَ زَادَ فُزْ		.....

خلف العاشر: مرموز الفاء من (فد) أمال عين الثلاثي في الكلمات الثلاث: (ران، شاء، جاء): حيث جاءت موافقا لأصله فيها، ولكنه خالف أصله في الكلمات السبعة الباقية وهي: (خَابَ خَافُ طَابَ ضَاقَ وَحَاقَ وَ زَاغُوا وَ زَادَ).

١ . موضع ﴿بل ران﴾

د٤٣:		..... عَيْنُ الثَّلاثِي زَانَ شَا جَآءَ مَيَّلَا
ش ٣٢٠		وقل صحبة بل ران واصحب معدَّلا

خلف العاشر: وافق أصله في إمالتها مثل صحبة:

حمزة، والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر: ﴿بل ۞ ان﴾.

– وهو موضع واحد، فأماله عن ياء كقولك في المستقبل (يرين)، وفي المصدر (رَيْنا) مع الكلام السابق في الكسر. ولم يمنع إمالته فتحة الراء كما منعتها في: ﴿وراودته﴾ يوسف ٢٣. لأن فتحة الراء إنما تمنع في الأغلب إمالة الألف الزائدة، والألف في (ران) أصلية.

---

(١) المعنى: أي وكيف أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة التي يأتي ذكرها بشرط أن تكون أفعال ماضية، فأمالها حمزة، وكلها معتلة العين، والإمالة واقعة في وسطها. بخلاف ما تقدم كله، فإن الإمالة كانت واقعة من الطرف وكلها من ذوات الياء إلا واحد وهو: (خاف).

– وسواء اتصل به شيئ مثل :﴿خافوا﴾النساء ١٤، ﴿خافت﴾النساء ١٢٨ و﴿جاءنا﴾ ٦ مواضع: المائدة ١٩ ــ ٤٨، طه ٧٢، غافر ٢٩، الزخرف ٢٨، الملك ٩ .

أو لم يتصل به نحو: ﴿فمن خاف من موصٍ﴾البقرة ١٨٢ و﴿خاب﴾ و﴿ضاق بهم زرعا﴾هود ٧٧، والعنكبوت و ﴿ضاقت عليهم﴾.

– واحترز بقوله:(بماضٍ) عن مثل: ﴿فلا تخافوهم﴾ و﴿خافون﴾ قوله (أمِل): يعنى ألِفْهُ، وفاء الفعل قبلها معها.

– قول الشاطبي: (وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا): يعنى مشهودا له بالعدالة، تنبيها على من يؤخذ عنه القراءة لصحة نقله، يقول: إن العدول نقلوا الإمالة على ما بينتُه في هذه الأفعال العشرة لاغير، وذكر كلمة: (ران) موافقًا لأصله. وإنما ذكره الناظم ليخرجه من عموم قوله : (معه عين الثلاثي).



تحرير . ﴿جاء﴾ و﴿شاء﴾

خلف العاشر وافق أصله فيهما:

– جاء: أصله (جَيَأَ)، فأميلت الألف والجيم لما سبق في (خاب) وأيضا فإن آخره همزة، وهى تشبه الألف، لأنها تبدل منها كثيرا، وتقاربها في المخرج فصارت كأنها ألف، وأيضا فإن عين المستقبل منه مكسورة.

– وأصل (شاء) شَيِئَ مثل: عَلِمَ، والكلام فيه كالكلام في: (جاء).



تحرير: (الأبرارِ – الرؤيا – التوراة)

أخبر أن خلفا العاشر: خالف أصله في هذه الكلمات الثلاث:

د٤٤: كـ: الَابْرَارِ رُؤْيَا اللاَّمِ تَوْرَاةَ فِدْ ..		.....
ش٣٢٦ وإضجاع ذي راءين حج رواته		كالابرار (والتقليل جادل فيصلا)

اللفظ الأول – (الأبرار)

أمال خلف باب ﴿الأبرار﴾ المكرر الراء إمالة محضة، وهو كل ألف بين رائين الثانية منهما مجرورة علم ذلك من التشبيه بلفظ (الأبرار) سواء أكان اللفظ معرفا أم منكرا ، وذلك في: (الابرار، والأشرار، والقرار، قرار) حيث وقعت هذه الألفاظ. لأن حمزة

يقلل خلافًا لأصله .

اللفظ الثاني: لفظ (الرؤيا) المعرف باللام

د٤٤: كَـــ: الَابْرَارِ رُؤْيَا اللاَّمِ تَوْرَاةَ فِدْ ..		.....
ش ٢٩٨		وفيما سواه للكسائي ميلا به الكسائي
ش ٢٩٩ ورءيـــايَ والـــرءيـــا		.....

خلف العاشر: خالف أيضا فأمال لفظ (الرؤيا) المعرف باللام، وحمزة له الفتح، حيث وقعت: وهو في أربعة مواضع هي:

﴿للرؤيا تعبرون﴾ يوسف ٤٣. ﴿قد صدقت الرؤيا﴾الصافات ١٠٥.

﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا﴾الفتح ٢٧.

أمال الثلاثة في الحالين.

﴿وماجعلنا **الرؤيا التي أريناك**﴾الإسراء ٦٠.

فأماله في الوقف فقط للساكن بعده. فكلمة الرؤيا مما اختص به الكسائي، أما لفظ (رؤيا) المجرد من اللام: فخلف العاشر يفتح ألفه موافقا لأصله،

اللفظ الثالث: تحرير كلمة: (التوراة)

د٤٤: كَـــ: الَابْرَارِ رُؤْيَا اللاَّمِ تَوْرَاةَ فِدْ ..		.....
٥٤٦ وإضـجاعك التوراة ما رد حسـنه		**وقـلـل في جـود وبـالخـلـف بـلـلا**

وكذلك أمال خلف الألف التي بعد الراء في لفظ ﴿التوراة﴾حيث ورد في القرآن الكريم خلافا لأصله، لأن حمزة يقللها.



تحرير يعقوب

(أعمى)، (كافرين – الكافرين) ، وياء (يس)

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د٤٤ : ..... وَلاَ		تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا

– قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:–

ش ٣١٠ :		وَأَعْمى فِي الإِسْرا حُكْمُ صُحْبَةٍ اَوَ لَا

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٤ : ..... وَلاَ		تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
د ٤٥ : وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالتَّمْلَ حُطْ		ءُ يَاسِين يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

– قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٣٢١: وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ		بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلاَ
ش ٣٢٣ : وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ		.....

المعنى:

– أخبر أن يعقوب أمال من روايتيه كلمة: (أعمى) – الموضع الأول في سورة الإسراء وهو: (ومن كان في هذه أعمي)، مخالفا لأصله.

– ولم يمل يعقوب ﴿أَعمَى﴾ الثاني بسبحان.

– قوله: (ولم يمل يعقوب.. إلخ) هذا شروع من الشارح في بيان مذهب يعقوب فيما أماله وفيما فتحه.

يعني: يعقوب: (هذه أعمى﴾:(٧٢). خصص الإمالة بهذه الكلمة من روايته موافقا لأصله، وذكرها ليخرجها من باقي إمالات أبو عمرو البصري

أ.﴿ومن كان فى هذه أعمى﴾: يميلها يعقوب موافق لأبي عمرو، وخلف العاشر موافق لحمزة، ب. ﴿فهو فى الآخرة أعمى﴾: يميلها خلف العاشر: موافق لحمزة،

مذهب يعقوب

قوله: (د ٤٠ : وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ)

ويعقوب أمال الألف التي بعد الكاف في لفظ (كافرين) من قوله تعالى: ﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾النمل ٤٣ من روايته أيضا، وهو معني: (وَالنَّمْلَ حُطْ)،

وأمال رويس لفظ (الكافرين وكافرين) المجموع بالياء حيث وقع معرفا أو منكرا، حيث ورد جميع القرآن مجرورًا أو منصوبًا، وهو معني قوله: (وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ)

تنبيه: قوله: (وَمَعْ كَافِرِينَ الْكافِرِينَ بِيَائِهِ) (وبيائه) في موضع الحال وهى علامة النصب والجرِّ، واحترز بذلك عن المرفوع نحو: كافرون، والكافرون، فإن ذلك لايمال، لأن الراء غير المكسورة.

– ولا يميلان: ما هو على وزن كافرين بالياء نحو: (صابرين – قادرين – بخارجين – العارفين).

مذهب روح في (يس)

د ٤٥ .... وَيَـــا	ءُ يَاسِـــين يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

وأمال روح ياء ﴿يس﴾ الألف الهجائية من ياء (يس) خلافًا لأصله حيث فتحها أبو عمرو. هذا ولم يمل يعقوب شيئًا مما أماله أصله فيما عدا ما ذكر هنا.

مذهب أبو جعفر

ولم يمل أبو جعفر شيئًا من القرآن

قوله: (ولم يمل أبو جعفر... إلخ) بيان من الشارح لمذهب أبي جعفر في باب الإمالة فقد قرأ بالفتح الخالص في كل ما أماله نافع في جميع القرآن الكريم خلافًا لأصله.

فخلف العاشر موافق أصله إمالة وفتحا.

ذكر في هذه الترجمة ما أماله يعقوب بكماله أو من إحدى روايتيه في هذا الباب، فذكر ثلاث كلمات: (أعمي – كافرين – ياء يس).



كلمة: (كافرين)

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٥ : وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا		ءُ يَاسِينَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

أولا: (كافرين) الغير معرفة وهي في النمل: في قوله تعالي:

(إنها كانت من قوم كافرين) النمل:

ثانيا: وأما من رواية رويس لفظ: (كافرين)' و(الكافرين) المجموع بالياء حيث وقع منكرا أو معرفا، وهو معني قوله:ى(وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ)، مخالف لأصله أبي عمرو البصري.

ش ٣٤١ وفي ألفات قبل را طرف أتت		بكسر أمل تدعي حميدا وتقبلا

إلي قوله:

ش ٣٤٣ ومع كافرين للكافرين بيائه		.....



ياء من (يس)

أمال يعقوب: من رواية روح الياء في (يس):

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٥ : وَطُلْ كَافِرِيْنَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا		ءُ يَاسِينَ يُمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا
ش ٧٣٨ وإضجاع.....		طا ويا صحبةٌ ولا

مذهب أبو جعفر

قوله:

د ٤٥ :		.....وَ افْـتَـحِ الْبَـابَ إِذْ عَـلَا

أبو جعفر المرموز له بالهمزة من (إذ) قرأ بفتح جميع باب الإمالة، أي جميع الألفات التي تمال لنافع من الروايتين؛ أو من أحدهما إمالة كبري أو صغري، فليس له إمالة مطلقا فخالف أصله في باب الإمالة، والله أعلم.



بَابُ الرَّاءَاتِ واللَّامَاتُ وَالوَقفُ عَلَى المَرسُوم

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٦: كَقَـالُونَ رَاءَاتٍ وَلاَمَـاتٍ اِتْلُهَـا		.....

المعنى:

الألف من (اِتْلُهَا) رمز لأبي جعفر فإنه وافق قالونًا خلافا لورش، لأن ورشا له باب في اللامات وباب في الراءات، وعلم يعقوب وخلف العاشر على أصولهم، في الراءات واللامات.

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٦:		وَقِفْ يَـا أَبَـهْ بِـالْهَـا أَلاَ حُمْ وَلِمْ حَلَا

المعنى:

- قوله: (وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ):

أبو جعفر ويعقوب: المرموز لهما بالهمزة والهاء،: وقفا علي لفظ: (أبت..) المقرون بيا التي للنداء بالهاء؛ حيث وقع (يا أبهْ). مثل ابن عامر وابن كثير.

- قال الإمام الشاطبي: (ش ٣٨٠ وقف يا أبهْ كفؤا دنا....)

خلف العاشر: وقف بالتاء موافقا لأصله وهو في:

* تحرير: ﴿يا أَبَت﴾.

- وقعت في ثمانية مواضع:

١ - ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ يوسف ٤.

٢ - ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ يوسف ١٠٠.

٣ - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾ مريم ٤٢.

٤ - ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي﴾ مريم ٤٣.

٥ - ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ مريم ٤٤.

٦ - ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ﴾ مريم ٤٥.

٧ - ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ﴾ القصص ٢٦.

٨ - ﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ﴾ الصافات ١٠٢.

فخالف أبو جعفر ويعقوب، أصلهما، ووافق خلف أصله.

ملحوظة:

- قرأ أبو جعفر، وابن عامر بفتح التاء وصلا ﴿يا أبتَ﴾.

- قال الإمام الشاطبي:

ش ٧٧٢ : وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَا		.....

- قال الإمام ابن الجزري:

د ١٣٦: وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أُدْ		.....
د ٤٦:		وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ .....

فهي تاء تأنيث لحقت بالأب في باب النداء. (١).

(١) ويقف عليها بالهاء: ابن كثير وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب. وقول الإمام الشاطبي: (وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا): أي قف كُفؤا في إقامة الحجة لمن أنكر ذلك دانيًا، أي قريبا من الأفهام، لأن حجته واضحة لأنها تاء التأنيث لحقت الأب في باب النداء خاصة، فكان الوقف عليها كغيرها، ومن وقف بالتاء اتبع الرسم، ولأن ياء الإضافة مقدرة بعدها.
- قال أبو بكر الأنباري: «يقف بالتاء مَن كسر، ولايجوز أن يقف بالهاء، لأن الكسرة التى في التاء، دالة على ياء المتكلم مثل: (ياقوم) و(يا عباد)، من فتح وعلَّل بالترخيم، وقف على الهاء، وإن علل بالندبة، فإن الأصل (يا أبتاه) ولم يجز الوقف على الهاء ، فتح الوصيد ص ٥٣٣

مذهب يعقوب في هاء السكت

وقف يعقوب بهاء السكت من الروايتين في: أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة من رواية رويس:

الأصل الأول:

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٤٦] :		..... وَلِـمْ حَـلَا
د [٤٧] : وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُوْ وَهِيْ وَعَنْـ		ـهُ يعقوب نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

- قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش [٣٨٦] : وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بْ		بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا

المعنى:

- وقف ويعقوب مرموز حاء (حلا): بالهاء في كلمة (لم) الاستفهامية المحذوفة ألفها وكذا سائر أخواتها وهي خمس كلمات: (فيم، عم، بم، مم، لم)، ولكن بخلفٍ عن البزي:

١ - ﴿فيم أنت من ذكراها﴾ النازعات ٤٣.

٢ - ﴿فلينظر الإنسان مم خلق﴾ الطارق ٥.

٣ - ﴿عمَّ يتساءلون﴾ النبأ ١.

٤ - ﴿لِمَ أذنت لهم﴾ التوبة ٤٣.

٥ - ﴿لِمَ تقولون﴾ الصف ٢.

٦ - ﴿بِمَ يرجع المرسلون﴾ النمل ٣٥.

ويعقوب ليس له خلاف. قال العلامة السمنودي:

يـعـقـوبُ في بـابِ لِـمَـهْ إِلَـيَّ هُـنَّ بِـالْـهَـا فـقـطْ كـذاكَ نـحـوُ كَـيْـدَكُـنَّ

فوقف يعقوب بهاء السكت في هذه الكلمات محافظة على الحركة البنائية كرواية البزي

عن ابن كثير المكي وذلك من قول الناظم (وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ) من غير خلاف. فالتشبيه بالبزي في الوقف بالهاء وليس في الوقف بعدمها مثل الوجه الآخر للبزي الذي هو من زيادات الشاطبية على التيسير علما بأن الناظم لم يذكر في التحبير: (ص٧٨) للبزي إلا الوقف بالهاء قولا واحدا في (لم) الاستفهامية وأخواتها؛ وعليه فيبطل قول بعض الشراح جواز الوجهين وقفا ليعقوب أخذا من التشبيه في النظم بالبزي حيث له الوجهان من الشاطبية كما مر.

ووقف أبو جعفر وخلف على الميم الساكنة من الموافقة.

وجه حذف الهاء اتباع الرسم. ووجه الهاء المحافظة علي الحركة البنائية كما سبق آنفا، ولاتباع الأثر.

ومن شأن (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر أن تحذف ألفها في اللغة الفاشية.

وخصت الاستفهامية بالحذف لأنها تامة فألفها طرف والطرف محل للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فإنها ناقصة تحتاج إلي ما توصل به كاسم واحد فألفها في حكم المتوسطة لذلك.

فيقال في الاستفهامية: (عم يتساءلون)، وفي الموصولية: (عما كانوا يعملون)، فيحصل الفرق بين الاستفهام والخبر بذلك. فإذا وقف عليها أوجب الوقف إسكان الميم فكره بعض العرب إذهاب الفتحة في الوقف لدلالتها علي الألف المحذوفة فألحق هاء السكت حرصا علي بقائها، وأيضا فإن الإسكان إخلال بالكلمة؛ لأنها كانت علي حرفين فحذف أحدهما وبقي الآخر فأسكن فبقيت الكلمة علي حرف واحد ساكن وهذا إخلال فقويت بالهاء، واستغني عنها في الوصل لأنها متحركة، فيقف هكذا: (فيمهْ، ممهْ، عمهْ، لمهْ، بمهْ).

(ما) الإستفهامية المحذوفة الألف بسبب دخول حرف الجر عليها للفرق بينها وبين (ما) الموصولة فيفرقون بين الاستفهام والخبر.

﴿فيم أنت من ذكراها﴾ وبين قوله تعالى: ﴿فى ماهم فيه﴾ وأمثالهما. فوقف يعقوب بهاء السكت بغير خلاف في:

(فيمَه، مِمَّه، عَمَّه، لِمَه، بِمَه) محافظة على الحركة البنائية. ووقف أبو جعفر، وخلف على الميم الساكنة من الموافقة.

الأصل الثاني:

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٤٧] : .....مَـعْ هُـوْ وَهِيْ		.....

المعنى:

- وهو الضمير المنفصل المفرد الغائب مذكرا كان أو مؤنثا كما ذكر الناظم (مَعْ هُوْ وَهِيْ) كيف وقعا، سواء، أسبقه:

١ - فاء: (فهُوَه)، (فَهِيَه).

٢ - لام: (لَهُوَه)، (لَهِيَه).

٣ - أم واو: (وَهُوَه)، (وَهِيَه).

٤ - أم لم يسبقه. (هو الله) – (إنه الله) يقف على (هو) بهاء السكت.

فوقف يعقوب بزيادة هاء السكت على (هو)، و(هي) حيث وقعا في القرآن الكريم، ووقف أبو جعفر علي الواو ساكنة حرف مد في العموم من الموافقة أيضا.

مقرونا بالواو نحو: ﴿وهو الغفور﴾ يونس:١٠٧، ﴿وهى تجرى بهم﴾ هود: ٤٢.

مقرونا بالفاء نحو: ﴿فهو وليهم﴾ النحل: ٦٣، ﴿فهى كالحجارة﴾ البقرة:٧٤.

مقرونا باللام نحو: ﴿لهو الغنى﴾ الحج: ٦٤، ﴿لهى الحيوان﴾ العنكبوت:٦٤.

مجردا من الثلاثة نحو: ﴿ثم هو﴾ القصص:٦١، ﴿فلما جاوزه هو﴾ البقرة: ٢٤٩.

﴿فنعما هى﴾ البقرة:٢٧١، ﴿يبين لنا ماهى﴾ البقرة:٦٨.

- ووقف أبو جعفر على واو ساكنة حرف مد في غير الضمير المسبوق بالواو أو الفاء أو اللام، وعلم ذلك من الموافقة. كذلك خلف العاشر من الموافقة.

الأصل الثالث: من تفرد يعقوب.

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٧ : ..... وَعَـنْـــ	ـهُ يعقوب نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا

المعنى:

و هو النون المشددة التالية هاء الغيبة من جمع المؤنث حيث وقعت، (من ضمير جمع الإناث الغائبات)، فقرأ يعقوب بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات سواء اتصل به:

١. اسم نحو: ﴿نسائهنَّه﴾ النور ٣١ الاحزاب٥٥، ﴿بيوتهنه﴾ الطلاق:١، ﴿أبصرهنه﴾ النور: ٣١، ﴿حملهنه﴾ الطلاق: ٤، ﴿إحداهنه﴾ النساء:٢٠.

٢. أو فعل نحو: ﴿ولا تخرجو هنَّه﴾، الطلاق:١؛ ﴿علمتموهنه﴾ الممتحنة:١٠ ﴿تنكحوهنه﴾ النساء:١٢٧؛.

٣. أوحرف نحو: (إليهنَّه)، نحو: ﴿إليهنه﴾ يوسف٣١،٣٣؛ ﴿لهنه﴾ البقرة٢٢٨؛ ﴿منهن﴾ النساء٢٤؛ ﴿عليهنه﴾ البقرة٢٢٨؛ ﴿فيهنه﴾ البقرة١٩٧.

٤. أو كان مجردا نحو: (هنَّه) والوقف بالهاء على هذا الأصل من تفرد يعقوب.

- ووقف أبو جعفر وخلف على النون المشددة ساكنة من الموافقة اتباعًا للرسم.

ملحوظة:

- فإذا وقعت النون بعد الكاف نحو: (منكن)الأحزاب٣٠، أو (كيدكن) يوسف٢، أو بعد التاء نحو: (إن كنتن) الأحزاب٢٨؛ (لستن) الأحزاب٣٢ (إن اتقيتن) الأحزاب٣٢، امتنع إلحاق هاء السكت بها:

قال في النشر: «وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما وقع بعد هاء كما نقلوا، ولم أجد أحدا مثَّلَ بغير ذلك فإن نص علي غيره أحد يوثق به رجعنا إليه وإلاَّ فالأمر كما ظهر لنا».

- ومعنى (جمع المؤنثة الغائبة): خرج بالغائبة الحاضرة نحو:

(منكن)، (طلقكن) وقد أخرج بعضهم كلمة (كيدكن) على أنها من جمع الإناث الحاضرات فلا يُلحِق فيها يعقوب هاء السكت وقفا، وفي ذلك نظر، وهو أن كلامهم

صحيح في كلمة.

(كيدكن) التي لم تُسبق بمن الجارة في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.



تحرير: ﴿من كيدكن﴾ يوسف ٢٨

المسبوقة بمن الجارة: ﴿من كيدكنَّه﴾ يوسف ٢٨ فيقف يعقوب بالوجهين بإلحاق هاء السكت وهو المقدم في الأداء و(كيدكن): ترك هاء السكت، وعلم ذلك من قول الناظم في التحبير[(١)] عطفا على إلحاق هاء السكت وقفا بلا خلاف: (ومن كيدكن) على قول عامة أهل الأداء، وَيُعلَمُ من قوله هذا أن إلحاق هاء السكت في (من كيدكن) هو المشهور لأنه قول عامة أهل الأداء.

قال السنطاوي في نفائسه:

«و في كيدكن الخلف بالنص أرسلا».

و قال السمنودي في دواعي المسرة:

يعقوبُ في بابِ لِمَهْ إِلَيَّ هُنَّ ... بِالْهَا فقطْ كذاكَ نحوُ كَيْدَكُنَّ

- قال العلامة الطباخ:

وبعد نونٍ لإناث تالِيَه ... ها غيبةً وكيدكُنَّ خَالِيَه



(١) التحبير ص ٧٩

الأصل الرابع: (عليَّه، إليَّه، بيديَّه).

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٧ : ..... وَعَـنْـــ		ـهُ يعقوب نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلِيَّهْ رَوَى الْمَلَا

- قوله (إِلِيَّهْ رَوَى الْمَلَا): وهو كل ياء تكلم مشددة مبنية مدغمة كما مثَّل الشارح فخرج بقيد المتكلم الياء في كلمة ﴿إلا أمانيَّ﴾ البقرة٧٨ لأن الياء فيها ليست للمتكلم لأنها جمع أمنيَّة فجمعت جمع تكسير وإن أدخلها النويري في شرحه على الدرة ضمن ياءات المتكلم المفتوحة المشددة التى يلحق فيها هاء السكت وقفا فلعله سَهوٌ منه والوقف على ياء المتكلم بها السكت على هذا الوقف الأصل من تفرد يعقوب سواء اتصلت باسم نحو: (خلقت بيديَّهْ) ص:٥٧، (ما يبدل القول لَدَيَّهْ).

فيعقوب وقف بهاء السكت من الروايتين في الأربعة أصول المطردة.

وأما الكلمات المخصوصة من رواية رويس:

من تفرد رويس

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٨ : وَذُوْ نُـدْبَـةٍ مَعْ ثَمَّ طِـبْ وَلِهَـا		بِسُـلْطَانِيَـهْ مَـالِي وَمَـا هِيَ مُوْصِـلَا
د ٤٩ : حِـسَـابِيَهْ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احْذِفْ		حِسَـابِي تَسَـنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

توجيه: ﴿ذو الندبة﴾

- قرأ رويس عن يعقوب بإلحاق هاء السكت وقفًا في ثلاث كلمات ذات ندبة كما قال الشارح وهي: والمراد ما يتفجع به: بـ(يا) للمبالغة في إعلام التفجع.

١ – ﴿يـٰويلتى ليتنى﴾ الفرقان ٢٨ ونحو: ﴿يـٰويلتى أعجزت﴾ المائدة ٣١ فتقرأ: (يٰوَيْلَتَآهْ) وقفا.

٢ – ﴿يـٰأسفى على يوسف﴾ يوسف ٨٤ ، فتقرأ: (يـٰأَسفآهْ) وقفا.

٣ – ﴿يـٰحسرتى﴾ الزمر ٥٦ ، فتقرأ: (يٰحسرتآهْ). وقفا.

– إذ ما وقع منه الواو في غير القرآن الكريم وتقول: (واعليَّاه). والوقف بالهاء في هذه الكلمات من تفرد رويس ويلاحظ في الوقف عليها المد الطويل لسكون مابعد الألف، أي: ويلزم من زيادة هاء السكت وقفا في هذه الكلمات إشباع المد في الألف قبلها؛ لاجتماع ساكنين في الكلمة: الألف والهاء.

– **وجه زيادة هاء السكت:** في هذه الكلمات المبالغة في إعلام التفجع.

– **ووجه حذفها:** على الأصل واتباع الرسم.

توجيه:

١. ﴿فثم وجه الله﴾ البقرة:١١٥.

٢. ﴿وأزلفنا ثَمَّ﴾ الشعراء:٦٤.

٣. ﴿مُطَاع ثَمَّ﴾ التكوير:٢١.

٤. ﴿رأيت ثَمَّ﴾ الإنسان:٢٠.

– وقرأ رويس عن يعقوب بإلحاق هاء السكت وفقا في كلمة (ثَمَّ) الظرفية ويقف هكذا (ثمَّه) **للفرق بينها وبين العاطفة**، وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بحذف الهاء في الكلمات الأربع من الموافقة (ذو الندبة +ثم).

وجه زيادة هاء السكت: في (ثَمَّ) للفرق بينها وبين العاطفة. ووجه حذفها على الأصل واتباعا للرسم.

وبعد أن تكلم على إثبات هاء السكت تكلم على حذفها فقال:

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د [٤٨] : ..... وَلِهَا احْذِفَنْ	بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوْصِلَا
د [٤٩] : حِسَابِيَهْ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احْذِفْ	حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

المعنى:

* **تحرير ٣ كلمات:** ﴿سلطانيه، ماليه﴾ بالحاقة ﴿ماهيه﴾ بالقارعة.

– قوله: (وَلِهَا احْذِفَنْ * بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي).

- وبعد أن تكلم على إثبات هاء السكت تكلم على حذفها، فأخبره أن مرموز حاء بـ (حِـمَاهُ) وهو يعقوب حذف هاء السكت من ثلاث كلمات حال الوصل كحمزة في ثلاث كلمات وهي:

وهي: ﴿سلطانيه، ماليه﴾الحاقة ﴿ماهيه﴾القارعة.

- فيقرأ وصلا: (سلطانِيَ خذوه) - (مالِيَ هلك...) - (ماهِيَ نار حامية) مثل حمزة وأما وقفا: فيثبتها يعقوب وحمزة، (ماليهْ - سلطانيهْ - ماهيهْ).

وقول الإمام بن الجزري:

(وَأَثْبِتْ فُزْ) أن خلف العاشر خالف أصله فأثبت الهاء وصلا في الكلمات السابقة: (سلطانيه - ماليه -ماهيه).

قال الإمام الشاطبي في سورة الحاقة:

شِ ١٠٧٩: وَيَخْفَى شِـفَاءً مَالِيَهْ مَاهِيَهْ	وَسُـلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصِـلَا

- ولم يدخل في ذلك: ﴿مالى لاأرى الهدهد﴾النمل٢٠ ﴿وماهى إلا ذكرى﴾ المدثر٣١.

فليس فيهما خلاف.

- لأنه أطلق ولم يقيد اعتمادا على الشهرة من قوله: (وإن أطلقت فالشهرة اعتمد).

❁ ❁ ❁

تحرير ﴿كتابيه﴾ - ﴿حسابيهْ﴾الحاقة

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٩ : ..... كَـذَا احْـذِفْ كِتَـابِيَـهْ	حِسَـابِي تَسَـنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

المعنى:

❁ تحرير ﴿اقرءوا كتابيه (١٩)﴾ ﴿ملاقٍ حسابيهْ (٢٠)﴾ فهو فى عيشة راضية (٢١)﴾الحاقة.

- وقوله: (كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ ❁ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا): أي أن مرموز

(حُفِّلَا) وهو يعقوب منفردا حذف هاء السكت أيضا في كلمتين(كِتَابِيَهْ وحِسَابيه) في ٤ مواضع حال الوصل وهي:

١ - ﴿اقرءوا كتابيه (١٩)﴾ ﴿ملاقٍ حسابيهْ (٢٠) فهو فى عيشة راضية (٢١)﴾الحاقة.

٢ -﴿لم أوت كتابيه (٢٥) ولم أدر ما حسابيهْ(٢٦) يليتها كانت القاضية(٢٧)﴾الحاقة.

فيعقوب في (الأوليين):

١ - ﴿كتابى إنى ظننت﴾ و﴿كتابى ولم أدر....﴾.

٢ - ﴿حسابِىَ فهو فى﴾.



تحرير: ﴿لم يتسنه وانظر﴾ البقرة ٢٥٩ – **﴿اقتده﴾** الأنعام **٩٠**

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٩ ..... كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ	حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

المعنى:

- من قوله (كَذَا احْذِفْ.... ✻ ..... تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا)، الحاء من (حُفِّلَا): رمز يعقوب، وقول الامام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْ دَلَا) الشين من (شَمَرْ دَلَا): رمز لحمزة والكسائي، أي أن يعقوب وحمزة والكسائي وخلف العاشر: يقرءون:

بحذف الهمزة وصلا في كلمة ﴿لم يتسنَّ وانظر﴾.

تحرير: ﴿فبهدىهم اقتده قل لا أسألكم﴾ الأنعام٩٠

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٩ : حِـــمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احْذِفْ	حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

المعنى:

يؤخذ من قول الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٤٩ : .....كَـذَا احْـذِفْ		....اقْتَدْ لَدَى الْوَصْـلِ حُفِّلَا

وقول الشاطبي في سورة الأنعام:

ش ٦٥٢ : .... واقـتـدهْ حـذف هـائـهِ		شـــــفـــــاءً.....

المعنى:

أن يعقوب وحمزة والكسائي وخلف العاشر: يقرءون:

بحذف الهمزة وصلا في كلمة: (فبِهُدَيْهم اقتدِ قل لا أسألكم...).

تحرير لابن عامر من روايتيه:

- قال في سورة الأنعام:

ش ٦٥٢ : .... واقـتـدهْ حـذف هـائـهِ		شـفاءً وبالتحريك بالكســـــر كفِّلا
ش ٦٥٣ : وَمُدَّ بِخُلْفٍ مَاجَ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ		بِإِسْـــكَانِـهِ يَـذْكُـو عَـبِيرًا وَمَـنْـدَلَا

- أشار إلى أن يعقوب وخلف مثل حمزة والكسائي: بحذف الهاء وصلا والباقون بإثباته[1].

---

(١) وكسرها دون صلة هشام: (اقتَدِهِ)، وكسرها بصلة ابن ذكوان: (اقتدهٖ).

- ذكر الناظم أن ابن عامر الشامي حرك هاء اقتده بالكسر من غير صلة من رواية هشام وبالصلة وعدمها من رواية ابن ذكوان، والوجهان صحيحان إلا أن وجه قصرها لم يكن من طريق النظم كما نبه عليه في النشر وإلى ذلك أشالر صاحب «الإتحاف» :

وعند ابن ذكوان فصل كسر ها اقتده ... وما قصره للحرز يروي فيحملا

قال الإبياري في المختصر:

وبالمد فاقرأ لابن ذكوان في اقتده ....

وقال المنصوري:

=

تحرير: ﴿أَيًّا مَّا تدعوا﴾ الإسراء:٨٢

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٥٠ : وَأَيًّا بِأَيًّا مَا طَوَى وِبِمَا فِدَا	وبِالْيَا إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٣٨٥ : وَأَيًّا بِأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا	بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا

- هي كلمة (أي) زيدت عليها (ما) مثل: (حيثما – كيفما – عما).

- أي أن مرموز طا (طَوَى): وهو رويس موافقا: لحمزة والكسائي: مرموز الشين من (شفا) في الإسراء، وقف على الألف المبدلة من التنوين في (أيًّا – من) ﴿أَيًّا مَّا تدعوا﴾الاسراء.

ووقف مرموز فاء (فِدَا) وهو خلف العاشر مخالفا لأصله،على – ما –.

- وصرح في النشر بجواز الوقف لكل القراء على – أيًّا – وحدها، وعلى ﴿أَيًّا مَّا﴾ كلها اتباعا للرسم لأنها كتبت مقطوعة ويتعين البدء بـ ﴿أَيًّا مَّا﴾ لكل القراء.

إشباع كسر اقتده الجمهورُ ... عن ابن ذكوان هو المشهورُ

وقصرها الزيد عن رملي ... ولم يكن طريق شاطبي

قال صاحب الكنز:

ومد بخلف ماج والقصر ليس من ... طريق الحرز بل له الجل طولا

قال الوافراني:

طريقة الأخفش قل باقتده ... المد إذ ماج الخلاف يُعْتَرَيْ

ولم أجد من يَنْسِبِ القصرَ لهْ ... بل هو للصوري رواه من رويْ

ومن يقل بقصره أراه قد ... أوقعه التقليد في بحر الهويْ

نصوصهم أسيافهم مسلولةٌ ... علي الذي بجهله قد ارتدي

قال السمنودي:

.... وها اقتده عند ابن ذكوان وُصِل

ولابن ذكوان بهاء اقتدِهِ ... مَدَّ وليس القصرُ من مَقْصَده

- ووقف أبو جعفر وروح مثل باقي القراء علي (ما).



تحرير الياءات الزائدة قبل الساكن ليعقوب

- قال الإمامين ابن الجزري والشاطبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

د ٥٠ :		وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا
ش ٣٨٥ : وَأَيًّا بِأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا		بِمَا وَبِوَادِي النَمْلِ بِالْيَا سَنًا تَلَا

- أي أن مرموز (حَلَا) وهو يعقوب وقف بالياء على الأصل على ماحذفت منه الياء رسما من أجل الساكن بعدها من غير تنوين وذلك في: أحد عشر حرفًا في سبعةِ عشر موضعًا وهي:

الموضع الأول: ﴿وَمَن يُؤتَ الحِكمَةَ﴾ البقرة٢٦٩

د ٥٠ :		وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا
د ٥١ : كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ		.....

- فيعقوب يقرأ بكسر التاء لقوله (من يؤت واكسر) ويقف: (من يؤتي)، أي هو عنده مكسور التاء في قراءته وإليه أشار بقوله: (من يؤت واكسر) بخلاف باقي القراء فهم بفتح التاء.

الموضع الثاني: ﴿وَسَوفَ يُؤت ـ الله﴾ النساء١٤٦.

الموضع الثالث: ﴿وَاخشَونِ اليَومَ﴾ المائدة٣.

الموضع الرابع: ﴿يَقُصُّ الحَق﴾ الأنعام ٥٧ فإنه يقرؤه بالضاد المعجمة موافقا أصله ﴿يقضِ الحق﴾.

- قال الإمام الشاطبي:

ش ٦٤٢ : سَبِيلَ بِرَفْعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ		كِنِ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدِّدْ وَأَهْمِلَا
ش ٦٤٣ : نَعَمْ دُونَ إِلْبَاسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعًا		تَوَفَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمْزَةُ مُنْسِلَا

الموضع الخامس: ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس ١٠٣.

الموضع السادس: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ النمل ١٨.

الموضع السابع: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ طه ١٢.

الموضع الثامن: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ النازعات ١٦.

الموضع التاسع: ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ القصص ٣٠.

الموضع العاشر: ﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾ الحج ٥٤.

الموضع الحادي عشر: ﴿بِهَادِ ٱلْعُمْيِ﴾ الروم ٥٣.

الموضع الثاني عشر: ﴿يردن الرحمن﴾ يس ٢٣.

- وأبو جعفر يزيد ياء ويفتحها ﴿يردنِ﴾ الرحمن لقول ابن الجزري:

د ٥٩ : ..... وقد زاد فاتحا	يردنِ بحاليه وتتبعن ألا

الموضع الثالث عشر: ﴿صال الجحيم﴾ الصافات ١٦٣.

الموضع الرابع عشر: ﴿يناد المناد﴾ ق ٤١.

الموضع الخامس عشر: ﴿تغن النذر﴾ القمر ٥ الموضع السادس عشر: ﴿الجوار المنشات﴾ الرحمن ٢٤.

الموضع السابع عشر: ﴿الجوار الكنس﴾ التكوير ١٦.

- هذا وقد نظم العلامة الإبياري:

وبالياء قف فيما لساكنه حذف ... ليعقوب ذا في سبع عشر تحصلا
يردن وهاد الروم هاد الذين مَع ... يناد المناد مهما تنزلا
وصال الجحيم اخشون أول مائدة ... ويقضي بأنعام وتغن النذر تلا
وعنه الجوار المنشآت كما بكو ... ورت مع ننجي بيونس الثان فاقبلا
كذا سوف يؤت الله قد جاء في النسا ... وكذلك يؤت الحكمة اعلم تُفَضَّلا

- قال العلامة السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كيؤت النسا من بعدها اخشون بعد يقـ ض صـــال الجحيم والجوار معًا علا
يـردن يـنـاد نـنـج يـونـس تـغـنـى بـا لـقـمـر هـاد روم الـحـج وادِ يكـن عـلا

- قال الإمام الزبيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ووقف يعقوب على ما وقع بعده ساكن غير تنوين: هذا وخرج بقيد غير التنوين نحو: (هادٍ) و(والٍ) فإنه يقف عليه بالحذف»، والشيخ الزبيدي: هو الشيخ عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشرى الزبيدي ثم اليمنى سنة ٨٤٨ هـ.

* وأما ﴿يا عباد الذين ءامنوا...﴾الزمر: ١٠، فلا خلاف عنهم في حذفها إلا ما انفرد به الهمداني عن رويس من إثباتها وقفا. (شرح النويري ص١٢٣).

* وأما ﴿هاد﴾الرعد:٧، ﴿وال﴾الرعد: ١١، ﴿واق﴾ الرعد:٣٤، ﴿باق﴾النحل:٩٦، فيقف على الجميع بالحذف.

* وأما ﴿فبشر عباد﴾الزمر: ١٧، فسيأتي حكمه في ياءات الزوائد.



* تحرير: ﴿مال هذا﴾ الكهف٤٩ ، الفرقان ٧

- ﴿مال الذين﴾ المعارج٣٦ - ﴿مال هؤلاء﴾النساء٧٨.غ

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٥١: ..... وَلاَمَ مَـــا	لِ مَعْ وَيْكَـأَنَّـهْ وَيْكَـأَنَّ كَـذَا تَلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٣٨١: وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا	وَسَـــالَ عَلَى مَـا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

الكلام متصل بقراءة يعقوب ومعناه: أنه وقف علي لام (مال) بخلاف أصله اتباعا للرسم، ومخالفا لأصله، وذلك في مواضعها الأربع:

﴿فَمَالِ هؤلاء القوم﴾النساء ٧٨ و﴿مَالِ هذا الكتاب﴾الكهف٤٩، و﴿مال هذا الرسول﴾الفرقان٧، و﴿فَمَالِ الذين كفروا﴾المعارج ٣٦.

وصوَّب في النشر جواز الوقف اختبارا علي كل من (ما) و(اللام) لجميع القراء، ولكن

إذا وقف علي (ما) امتنع البدء باللام، وإذا وقف علي اللام امتنع البدء بما بعدها، بل يتعين البدء بقوله (فمال..٧٨).

تحرير: ﴿وَيكَأَنَّ، وَيكَأَنَّهُ﴾

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٥١ : كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلامَ مَا	لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا

- قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ش ٣٨٤ : وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ	وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

مواضع: ﴿ويكأن الله يبسط الرزق﴾ - ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾القصص٨٢.

وقف يعقوب: علي الهاء في (ويكأنه)، وعلي النون في كلمة (ويكأن) خلافا لأصله، لأن أبو عمرو يقف على الكاف هكذا ﴿وَيك﴾ مع ثلاثة اللين. ويجوز له أن يَبتَدئ بالهمزة هكذا ﴿أَنَّ، أَنَّهُ﴾ والكسائي يقف على الياء هكذا ﴿وَى﴾ ويجوز له أن يبتدئ بالكاف هكذا ﴿كَأَنَّ، كَأَنَّهُ﴾، **والراجح**(١) والله تبارك وتعالى أعلم: أن القراء العشرة إذا بدءوا به

---

(١) قال الشاطبي في نظمه:

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا.

وقال صاحب التيسير : ووقف الكسائي من رواية الدوري وغيره على ﴿ويكأن الله﴾القصص٨٢ و﴿ويكأنه﴾ القصص٨٢ على الياء منفصلة، وروي عن أبي عمرو أنه وقف على الكاف ، ووقف الباقون على الكلمة بأسرها. انتهى
وقال صاحب النشر :فأما ﴿ويكأن﴾ و﴿ويكأنه﴾ وكلاهما في القصص فأجمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة، واختلف في الوقف عليهما عن الكسائي وأ بي عمرو، فروى جماعة عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة مِن الكاف وإذا ابتدأ ابتدأ بالكاف ﴿كأن﴾ و﴿كأنه﴾، وعن أبي عمرو أنه يقف على الكاف مقطوعة مِن الهمزة وإذا ابتدأ ابتدأ بالهمزة ﴿أن﴾ و﴿أنه﴾، وهذا الوجهان محكيان عنهما في التبصرة والتيسير والإرشاد والكفاية والمبهج وغاية أبي العلاء والحافظ والهداية، وفي أكثرها بصيغة الضعف، وأكثرهم يختار اتباع الرسم، وَلم يذكر ذلك عنهما بصيغة الجزم غيْر الشاطبي وابن شريح في جزمه بالخلاف عنهما وكذلك الحافظ أبو العلاء ساوَى بين الوجهين عنهما، ورَوَى الوقف بالياء نصاً الحافظ الداني عن الكسائي مِن رواية الدوري عن شيخه =

بالواو، وإذا وقفوا عليه وقفوا على النون في الأول هكذا ﴿وَيكَأَنَّ﴾ وعلى الهاء في الثاني هكذا ﴿وَيكَأَنَّهُ﴾ اتباعًا للرسم. وأجمعت كلمة واحدة موصولة، وقف باقي القراء مثل يعقوب، وكذا أبو جعفر وخلف العاشر من الموافقة، و**وجه الوقف بالهاء، والنون**: اتباعا للرسم؛ لأنها متصلة رسما بالإجماع والله أعلم.

عبد العزيز وإليه أشار في التيسيْر وقرأ بذلك عن الكسائي على شيخه أبي الفتح ، ورَوَى أبو الحسن بن غَلْبُون ذلك عن الكسائي مِن رواية قتيبة وَيذكر عن أبي عمرو في ذلك شيئًا وكذلك الداني يعول على الوقف على الكاف عن أ بي عمرو في شيء مِن كُتبه وقال في التيسير وَرُوِيَ بصيغة التمريض وَلم يذكر في المفردات البتة ورواه في جامعه وجادة عن ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو مِن طريق أبي طاهر بن أ بي هاشم وقال :قال أبو طاهر: لا أدري عن أي ولد اليزيدي ذكر. ثم روى عنه مِن رواية اليزيدي أنه يقف عليهما موصولتين .وروى مِن طريق أبي معمر عن عبد الوارث كذلك مِن طريق محمد بن رومي عن أحمد بن موسى قال سمعت أبا عمرو يقول:﴿ويكأن الله﴾ ﴿ويكأنه﴾مقطوعة في القراءة موصولةفي الإمام .قال الدانّي :وهذا يدل على أنه يقف على الياء منفصلة .ثم روى ذلك صريحًا عن أبي زيد عن أبي عمرو .والآخَرون يذكروا شيئًا مِن ذلك عن أبي عمرو ولا الكسائي كابن سوار وصاحبي التلخيص وصاحب العنوان وصاحب التجريد وابن فارس وابن مهران وغيْرهم، فالوقف عندهم على الكلمة بأسرها، وهذا هو الأَوْلَى والمختار للجميع اقتداءً بالجمهور وأخذًا بالقياس والله أعلم .

بَابُ مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الإِضَافَةِ
أنواع الياءات في القرآن

١ – **ياء الإضافة:** وهي المتكلم زائدة.

٢ – **ياء جمع السلامة:** مثل (المهتدي – حاضري المسجد – عابري سبيل – محلي الصيد – برادي رزقهم – المقيمي الصلاة مهلكي القري.....).

٣ – ياء البنية الأصلية:

(أ) – **إن كانت الكلمة مما توزن،** والياء موضع اللام: أي تقع لاما للفعل.

فعل مضارع: (تأتي – أتهتدي – أدري – يوصي – يقضي – يهدي...).

فعل ماضي: (أُلْقِيَ إِلَيَّ – أوحِيَ إِلَيَّ..).

الأسماء:

ما اتفق علي إثبات الياء: (الداعي – المهتدي – الزاني – النواصي..).

ما اختلف في إثبات الياء: (الداعي – التلاقي..).

(ب) – إن كانت الكلمة مما لا توزن:

١ – الأسماء المبهمة (أسماء) نحو (الذي – التي – اللتان..

٢ – ضمائر: هيأ.

٤ – ياء افعلي في خطاب المراة: (ياء ضمير المؤنث): نحو: (اركعي – اسجدي – هزي...).

٥ – ياء الأسماء الموصولة:

ياء الإضافة:

وكان يكفيه أن يقول هي: ياء المتكلم، أي ضميره المعبر عنه به، في موضع النصب، والجر متصلا، ثم عرفها بالعلامة:

١ – ليست بلام الفعل.

٢ – ليست من نفس الأصول.

مثلا: ضيفي (ضيفه – ضيفك)، يحزنني (يحزنه – يحزنك)، إني: (إنه – إنك)، لي: (له – لك).

وهنا إشكال: أن من المواضع لا يصح الكاف فيه: (فاذكروني حشرتني)،قال ابن شامة [(ت: ٦٦٥) تلميذ السخاوي (ت: ٦٤٣)،]:

فكان يجب أن يقول: (كل ما تليه يري للهاء أو للكاف) ليزول هذا الإشكال بحرف أو بقصر الهاء، والمعني كل موضع وَلِيَتْهُ الياء: يصح أن يكون مكانها (هـ، ك)، هـ: ضمير الغائب، ك: ضمير الخطاب.

وقال بن شامة[(١)]: في تعريفها حدًا وتمثيلا باتصالها بالإسم والفعل والحرف، وتمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره فقال:

هي الياء في أنى على متكلمٍ تدل وضيفى فاذكروني مُثّلَا

وليست كيائى وهى أوحى واسجدى وياء التي والمهتدى حاضرى انجلا

فهي: [الياء تدل علي المتكلم]، وتتصل:

بالحروف الجارة والناصبة: نحو: (لي، إني).

بالأسماء: (ضيفي، دوني، تحتي، عندي، عذابي...).

بالأفعال:

١ – الماضية: حشرتني. ٢ – المضارعة: يحزنني، يبلوني. ٣ – الأمر: فاذكروني.

تأتي محذوفة: باب ياءات الزوائد (حذف وإثبات).

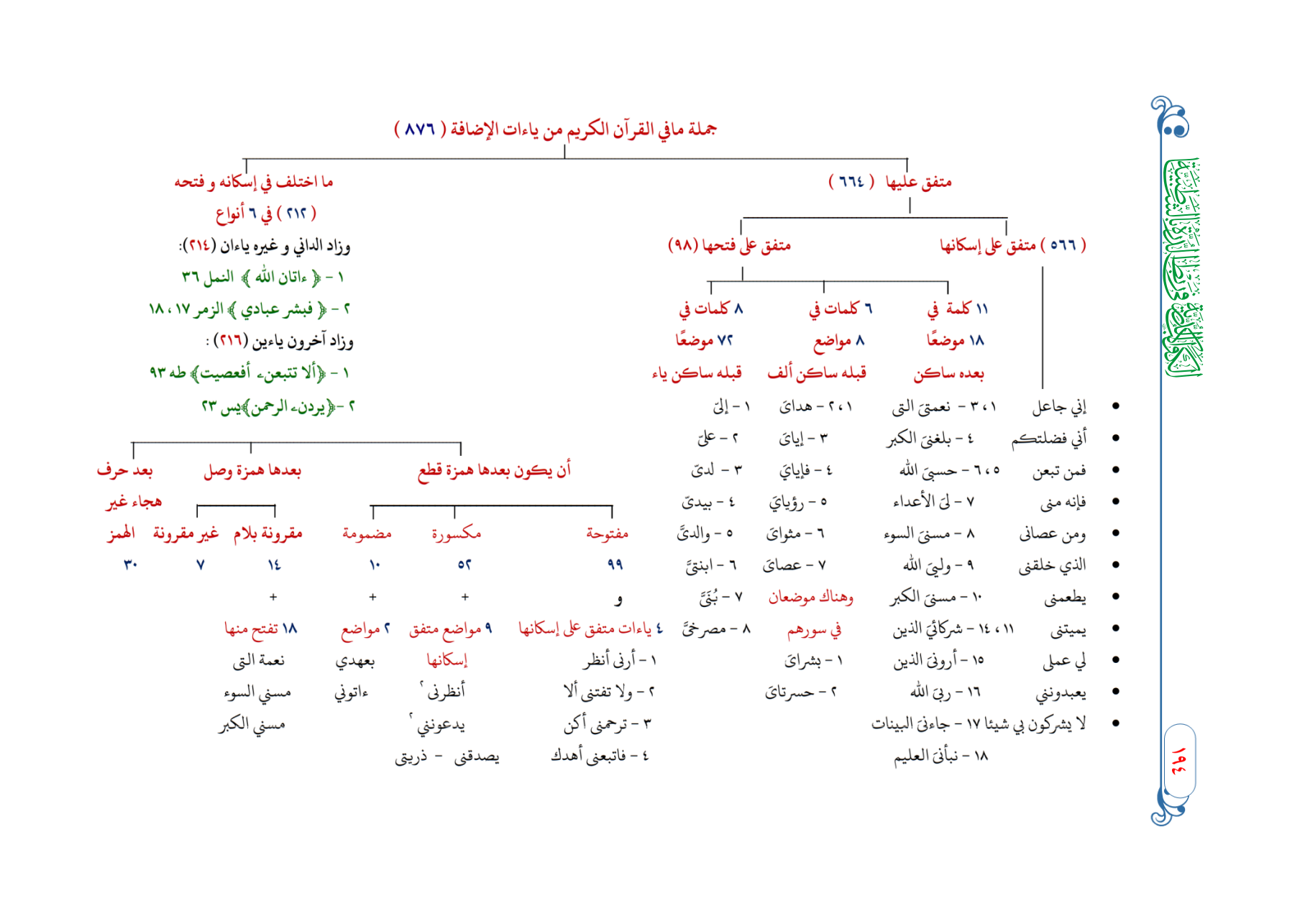
وتأتي ثابتة: فيها لغتان الفتح والإسكان.

عدد ياءات الإضافة في القرءان (٨٧٦)،

متفق عليها: (٦٦٤) = (٥٦٦) متفق علي إسكانها + (٩٨) متفق علي فتحها.

---

(١) سراج القاري المبتدي وتذكار المقرئ المنهي، الإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد بن الحسن القاصح البغدادي(ص: ٢٨٥).


جملة مافي القرآن الكريم من ياءات الإضافة (٨٧٦)
متفق عليها (٦٦٤)
ما اختلف في إسكانه و فتحه
(٢١٢) في ٦ أنواع
وزاد الداني و غيره ياءان (٢١٤):
١ - ﴿ ءاتان الله ﴾ النمل ٣٦
٢ - ﴿ فبشر عبادي ﴾ الزمر ١٧ ، ١٨
وزاد آخرون ياءين (٢١٦) :
١ - ﴿ألا تتبعنء أفعصيت﴾ طه ٩٣
٢ -﴿يردنء الرحمن﴾يس ٢٣
(٥٦٦) متفق على إسكانها
متفق على فتحها (٩٨)
١١ كلمة في ١٨ موضعًا بعده ساكن
٦ كلمات في ٨ مواضع قبله ساكن ألف
٨ كلمات في ٧٢ موضعًا قبله ساكن ياء
إني جاعل ١ ، ٣ - نعمتيَ التى
أني فضلتكم ٤ - بلغنيَ الكبر
فمن تبعن ٥ ، ٦ - حسبيَ الله
فإنه منى ٧ - ليَ الأعداء
ومن عصانى ٨ - مسنيَ السوء
الذي خلقنى ٩ - وليِّ الله
يطعمنى ١٠ - مسنيَ الكبر
يميتنى ١١ ، ١٤ - شركائيَ الذين
لي عملى ١٥ - أرونيَ الذين
يعبدونني ١٦ - ربيَ الله
لا يشركون بي شيئا ١٧ - جاءنيَ البينات
١٨ - نبأنيَ العليم
١ ، ٢ - هداىَ
٣ - إياىَ
٤ - فإياىَ
٥ - رؤياىَ
٦ - مثواىَ
٧ - عصاىَ
وهناك موضعان في سورهم
١ - بشراىَ
٢ - حسرتاىَ
١ - إلىَ
٢ - علىَ
٣ - لدىَ
٤ - بيدىَ
٥ - والدىَّ
٦ - ابنتىَّ
٧ - بُنَىَّ
٨ - مصرخىَّ
أن يكون بعدها همزة قطع
بعدها همزة وصل
بعد حرف هجاء غير الهمز
مفتوحة ٩٩
مكسورة ٥٢
مضمومة ١٠
مقرونة بلام ١٤
غير مقرونة ٧
٤ ياءات متفق على إسكانها
١ - أرنى أنظر
٢ - ولا تفتنى ألا
٣ - ترحمنى أكن
٤ - فاتبعنى أهدك
و
+
+
+
٩ مواضع متفق إسكانها
أنظرنى ٢
يدعونني ٢
يصدقنى - ذريتى
٢ مواضع
بعهدي
ءاتوني
١٨ تفتح منها
نعمة التى
مسني السوء
مسني الكبر

د [٥٢] : كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي		وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

المعنى:

- الإسكان أصل وهو عند أهل الكوفة، والفتح هو أصل عند أهل البصرة.
- قرأ أبو جعفر مثل قالون في ياءات الإضافة، في أقسامها الستة المذكورة في الحرز ففتح حيث فتح قالون، وأسكن حيث أسكن، فخالف أصله من رواية ورش.
- خرج أبو جعفر عن أصلة المذكور آنفًا قالون في ثلاثة مواضع. (سيأتي ذكرها د [٥٢]).
- قوله: (كَقَالُونَ أُدْ): أي أن مرموز ألف (أد) وهو أبو جعفر قرأ جميع ياءات الإضافة مثل قالون ففتح حيث فتح وأسكن حيث أسكن فخالف أصله من رواية ورش، ولم يخرج عن ذلك إلا في ثلاثة مواضع من قوله:

د [٥٢]: كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ		وَرَبِّي افْتَحَ اَصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ

الموضع الأول: ﴿ولِي دين﴾ الكافرون:٦

د [٥٢]: كَقَالُونَ أُدْ ولِي دين سَكِّنْ		.....
ش [٤١٥] :		ولِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا

المعنى:

- قرأ أبو جعفر: بتسكين ياء إضافة (ولِي) فخالف أصله من الروايتين.

وكذا يعقوب وخلف العاشر من الموافقة،

وكذلك أسكن الياء: قنبل وأبو عمرو البصري وابن ذكوان وشعبة وحمزة والكسائي،

وفتح الياء نافع وهشام وحفص والبزي بخلف عنه.[١]

(١) أي: فتح الياء: حفص، وهشام، ونافع بلا خلاف والبزي بخلاف عنه، وبفتحهما قرأ الداني للبزي على أبي الفتح.
وقال في التيسير: «والإسكان هو المشهور عن البزي وبه آخذ».
- وقال في النشر: «وبه قرأ الداني على الفارس عن أبي ربيعة وهو طريق التيسير.
- وقال في الأوجه الراجحة: «الإسكان وجها راجحا في الأداء والعمل على الوجهين والإسكان مقدم وأرجح».

(ديني): أثبت الياء يعقوب في الحالين.

الموضع الثاني: ﴿وبين إخوتي إن﴾ يوسف١٠٠

د ٥٢: كَقَالُونَ أُدْ لِيْ دِيْنِ سَكِّنْ		وربي افْتَحَ اَصْلًا.....
ش ٤٠٠: وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ		بِفتْحٍ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا
ش ٤٠٢: وَفِي إِخْوَتِيْ وَرْشٌ		.....

الموضع الثالث: ﴿ربي إن﴾ فصلت ٥٠

- قرأ أبو جعفر بفتح الياء فيه موافقا لورش، وخالف فيها قالون.
- من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ولئن رجعت إلى [ربي إن] لى عنده للحسنى﴾ فصلت:٥٠.

ملحوظة: هنا أبو جعفر خالف قالون في ثلاث كلمات.

الأولى: ﴿إخوتي إن﴾ يوسف، ووافق ورشًا.

الثانية: ﴿إلى ربي﴾ فصلت٥٠ ، فتحها أيضا مخالفا لقالون في فتحها أحد وجهيها.

قال الإمام الشاطبي في سورة فصلت:

ش ١٠١٧: لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الْـ		ـــــمُضَـافُ وَيَا رَبِّيْ بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلَا

تحرير يعقوب

- قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

د ٥٢:		.....وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا
د ٥٣: سِوَى عِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ إِلاَّ النَّدَا وَغَيْـ		.....

- أي أن مرموز حاء (حُـمِّلَا) وهو يعقوب قرأ بإسكان جميع ياءات الإضافة مطلقا، سواء كان بعدها همزة قطع مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو همزة وصل مقرونة بلام

التعريف أو غير مقرونة، أو كان بعدها حرف آخر غير الهمزة. فخالف يعقوب صاحبه.

مخالفا أصله فيما فتح فيه واستثنى يعقوب من هذه القاعدة الياءات الواقعات قبل لام التعريف وعددها أربعة عشر ياء ففتحها باستثناء الياءين الواقعتين بعد النداء منها فأسكنهما وهما:

١ – ﴿يا عبادى الذين ءامنوا﴾العنكبوت:٥٦.

٢ – ﴿قل يا عبادى الذين أسرفوا﴾الزمر:٥٣.

– قوله: (إِلاَّ النِّدَا): فهو استثناء من استثناء، فيعقوب: علي أصله في إسكان الياء في هذين الموضعين من الروايتين، وإنما احتاج لذكره ليخرجه من عموم قوله: (سِوَى عِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ) وفتح في البواقي من ذلك.

الأربعة عشر موضعا في لام التعريف التي فتحها إلا الندا:

ش ٤٠٧ : وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ		فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا
ش ٤٠٨ : وَقُلْ لِعِبَادِيْ كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا		حِمًى شَاعَ آيَاتِيْ كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا
ش ٤٠٩ : فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِيْ		وَ رَبِّي الَّذِي، آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا
ش ٤١٠ : وَأَهْلَكَنِيْ مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي		مَعَ الأَنْبِيَا، رَبِّيْ فِي الأَعْرَافِ كَمَّلَا

المعنى:

– معنى قوله (فَخَمْسَ عِبَادِي) أي خمس مواضع:

١. ﴿قل لعبادى الذين آمنوا﴾ إبراهيم٣١.

٢. ﴿عبادىَ الصالحون﴾ الأنبياء١٩٥.

٣. ﴿يا عبادى الذين آمنوا﴾ العنكبوت٥٦.

٤. ﴿من عبادىَ الشكور﴾ سبأ١١٣.

٥. ﴿ياعبادى الذين أسرفوا﴾ في الزمر٥٣.

– وباقي الأربعة عشر:

٦. ﴿عهدى الظالمين﴾ البقرة١٢٤.

٧. ﴿إن أرادنى الله بضر﴾الزمر٣٨.

٨. ﴿ربى الذى يحيي ويميت﴾البقرة٢٥٨.

٩. ﴿آتانى الكتاب وجعلنى نبيا﴾مريم٣٠.

١٠. ﴿آياتى الذ يتكبرون﴾الأعراف ١٤٦. ١١. ﴿إن أهلكنى الله﴾الملك ٢٨.

١٢. ﴿مسنى الشيطان﴾ص ٤١. ١٣. ﴿مسنى الضر﴾الأنبياء ٨٣.

١٤. ﴿ربى الفواحش﴾الأعراف ٣٣.

– فأسكنها حمزة كلها، واتفق معه باقي القراء في بعض الكلمات السابقة: عهدي، قل لعبادي، يا عبادي (الندا) آياتي. وسبق أن قلنا: اتفق القراء العشرة على فتح ثمانية عشر موضعا غير المواضع المذكورة – من هذا النوع – نحو: نعمتى التى، وما مسنى السوء، مسنى الكبر.

وسيأتي منهج أبو جعفر وخلف العاشر.

– قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

د ٥٣ : ..... وَغَـــيْـــ		ـــرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ	

– هذا استثناء أيضا من أصل القاعدة المذكورة في قوله: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا) يعني: أن يعقوب قرأ بفتح ياء الإضافة في موضعين وهما كما ذكر الناظم: ﴿محياىَ﴾الأنعام:١٦٢ ، ﴿من بعدىَ اسمه﴾الصف:٦ من الموافقة لأصله أبي عمرو البصري؛.

ملحوظة: وإنما ذكرهما ليخرجهما من عموم قوله: (واسكن الباب حملا).



تحرير ﴿محياى﴾الأنعام١٦٢

من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين(١٦٢)﴾.

﴿محياى﴾الأنعام قالون وأبو جعفر:بإسكان الياء، وورش: بخلفه بإسكان الياء، وفتحها الباقون.

ش ٤١٣ :		وَمَحْيَايَ جِـئْ بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُـوِّلَا	

والمعنى:

– فتحه ابن كثير، وأبو عمرو، ، والكوفيون، ويعقوب، وخلف العاشر بلا خلاف.

– وورشا بخلف عنه له الفتح: (ومحْيَايَ)، وله الإسكان: (ومحياىْ) : فقرأ بالوجهين:

الأول: ﴿ومحياىَ﴾ مع إشباع الألف، وله الفتح والتقليل.

الثاني: الفتح، وله الفتح والتقليل ﴿ومحياىْ ومحياهْ ى﴾.

- أي له: الفتح والتقليل لكل منهما، فتكون الأوجه: أربعة لورش.

- وأسكنه الباقون بلا خلاف وهم: قالون، وأبو جعفر ﴿ومحياآ ىْ﴾ مع إشباع الألف مد لازم كلمي مخفف.

تتمة: روى ورش بالإسكان من قراءة الداني على أبي القاسم الخاقاني وأبي الحسن بن غلبون. وأما فتحها فمن طريق قراءته على أبي الفتح فارس بن أحمد.

- وذكر الداني بإسناده عن ورش مايدل على أن ورش كان يروي عن نافع الإسكان، ويختار الفتح أي من روايته على غير نافع. قال في الأوجه الراجحة: «فالمقدم من طريق التيسير هو الإسكان وبه نأخذه».

وحجة من فتحه: أنه استعمل الأصل واستعماله هنا كما ذكر في «فتح الوصيد» أولى وأوجب من قبل اجتماع الساكنين.

وحجة من أسكنه: التخفيف لما في الحركة على الياء من الثقل، ويعتذر عن اجتماع الساكنين بأن الأول حرف مَدَّ ولين فيقوم المد مقام الحركة التي في المدِّ كالفاصل بينهما.

❁ ❁ ❁

تحرير: ﴿ومن بعدى اسمه﴾الصف

- واستثني أيضا من قوله: (واسكن الباب حملا) ياء ﴿ومن بعدى اسمه﴾الصف.

معنى قول ابن الجزري: (وَغَيْـ❁ـرَ مَحْيَايَ، مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ) فهو مستثنى من قوله: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُـمِّلَا). فيعقوب يفتح، وأبو جعفر موافق لأصله(١).

ش ٤١١ : وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ		أَخِيْ مَعَ إِنِّيْ حَقَّهُ لَيْتَنِيْ حَلَا
ش ٤١٢ : وَنَفْسِيْ سَمَا ذِكْرِيْ سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا		حَمِيدُ هُدىً بَعْدِيْ سَمَا صَفْوُهُ وِلاَ

(١) وفتح الياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة، (سما صفوه)، وكذا أبو جعفر ويعقوب؛ موافقان أصولهما، نافع وأبو عمرو البصري.

المواضع السبع:

١ – ﴿أخى(٣٠) اشدد به أزرى(٣١)﴾ طه. ٢ – ﴿لنفسى(٤١) اذهب.... (٤٣)﴾ طه.

٣ – ﴿إنى اصطفيتك على الناس﴾ الأعراف:١٤٤. ٤ – ﴿يـٰليتنى اتخذت﴾ الفرقان:٣٠.

٥ – ﴿ذكرى (٤٢) اذهبا﴾ طه. ٦ – ﴿إن قومى اتخذوا﴾ الفرقان:٣٠.

٧ – ﴿من بعدى اسمه﴾ الصف:٦.



تحرير: ﴿ياعبادى لا﴾ الزخرف٦٨

د ٥٤ : عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ روح		وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ خلف وَلَا
ش ٤١٢ : ..... قَوْمِيَ الرِّضَا		حَمِيدُ هُدىً .....

وقوله (وَاحْذِفْنَ وِلَا..د ٥٤: عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ.) أي روح قرأ بحذف الياء في الحالين في: ﴿ياعبادى لاخوف عليكم﴾الزخرف٦٨ وأثبتها رويس ساكن في الحالين(١).

– وفتح روحٌ الياء في ﴿إن قومى اتخذوا القرآن مهجورا﴾الفرقان ٣٠ موافقا لنافع والبزي وأبو عمرو وأبو جعفر وأسكنها رويس على القاعدة(٢).

– وقوله (...وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ):

أي ان الطاء لرويس فتح الياء في قل ﴿لعبادى﴾ إبراهيم ٣١ ففيها فتح رويس موافقا للجميع عدا: ابن عامر وحمزة والكسائي وروح(٣).

---

(١) ش ٤١٨ : ..... عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

شَ ٤١٩ : وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ وَمَالِيَ فِي يَاسِيْنَ سَكَّنْ فَتَكْمُلَا

(٢) ش ٤١٢ : وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِيْ سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا حَمِيدٌ هُدىً .....

(أي عطفا على الفتح)

(٣) ش ٤٠٨ : وَقُلْ لِعِبَادِيْ كَانَ شَرْعًا ....

- وحذفها وخلف العاشر: من الموافقة.

وحذفها من الشاطبية في الحالين: (عن شاكر دلا): أي:

ابن كثير وحفص وحمزة والكسائي.

وأثبت الياء بعد الدال في الحالين: **أبو جعفر ورويس** ونافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة وفتحها وصلا شعبة.



تحرير: ﴿قومى اتخذوا﴾ الفرقان:٣٠

د ٥٤ : ..... يَسْـمُو قومي افْتَحَا لَهُ روح		وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ خلف وَلَا
ش ٤١٢ : ..... قَوْمِيَ الرِّضَا		حَمِيدُ هُدىً .....

المعنى:

- **فتح الياء**: أبو جعفر من الموافقة، وروح:(يسمو وقومي افتحن له)، موافقين لنافع والبزي وأبو عمرو.

- **أسكن الياء**: وخلف العاشر من الموافقة، ورويس وبقي علي أصله يعقوب، موافقين لـ: قنبل وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.



تحرير: ﴿قل لعبادى﴾ إبراهيم ٣١.

د ٥٣: سِوَى عِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ إِلاَّ النَّدَا		ـرَ مَحْيَايَ، مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ
د ٥٤ : عِبَادِيَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَا لَهُ		وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا

المعنى:

من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿قل لعبادى الذين ءامنوا يقيموا الصلاة....﴾ إبراهيم:٣١.

ش [١٠٧] :		فـإســكانهـا فـاش وعهـدي في علا
ش [٤٠٨] : وقـل لعبـادي كان شرعا		.....

– يقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن المشار إليهما برمزي الطاء والفاء من (طِبْ فَشَا) وهما رويس وخلف العاشر: قرآ بفتح ياء الإضافة في هذا الموضع بإبراهيم.

ملحوظة:

– وقد يقال: إن قراءة رويس عن يعقوب بفتح الياء في هذا الموضع عُلِمت من قوله: (سوي عند لام العرف) فلا حاجة لذكره هنا، وقد أجاب بعض شراح النظم بأن المقصود من ذكر قراءة رويس بالفتح في هذا الموضع – التنبيه علي أن روحا يقرأ في هذا الموضع بالإسكان. اه.

– قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: كان الأجدر أن يذكر الناظم هنا أن روحا: يقرأ بالإسكان في هذا الموضع؛ لأنه هو الذي خرج عن هذا الاستثناء، وهو قوله: (سوي عند لام العرف)، وأما رويس فكان ينبغي ألا يتعرض له؛ لأن قراءته بالفتح عُلِمَت من هذا الاستثناء.

الخلاصة:

– (قل لعبادِيِ الذين): روح، وكذا ابن عامر وحمزة والكسائي: بإسكان الياء.

– والباقون: بفتحها، وهم: أبو جعفر، ورويس وخلف العاشر، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم.

منهج أبو جعفر وخلف العاشر

في لام العرف

تحرير:

(وَلَهُ خلف لَدَى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لا النْـ		نِدَا).
د ٥٤ : ..... افْـتَـحًـا		..... فَشَـا وَلَهُ وَلَا
د ٥٥ : لَدَى لامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لا النْـ		نِـدَا مِسَّـنِي آتَـانِ أَهْـلَـكَـنِي مُـلَا

المعنى:

المكني عنه بضمير (له) وهو خلف قرأ مخالفا لأصله: بفتح ياءات الإضافة التي بعده بلام تعريف في اثني عشر موضعا من الأربعة عشر ياء: إلا موضعان:

الأول: (يا عباد الذين ءامنوا إن أرضي واسعة): العنكبوت:٥٦

الثاني: (يا عبادي الذين أسرفوا): الزمر:٥٣

فقرأهما بالإسكان موافقا لأصله، وهذا معني قوله: (لا الندا):

ش ٤٠٧ : وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ		فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا
ش ٤٠٨ : وَقُلْ لِعِبَادِيْ كَانَ شَرْعًا وَفِي النِّدَا		حِمًى شَاعَ آيَاتِيْ كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا
ش ٤٠٩ : فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِيْ		وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا
ش ٤١٠ : وَأَهْلَكَنِيْ مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي		مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّيْ فِي الأَعْرَافِ كَمَّلَا

١ – ﴿عهدى الظالمين﴾ البقرة:١٢٤.

٢ – ﴿ربى الذى يحيى ويميت﴾ البقرة:٢٥٨.

٣ – ﴿حرم ربى الفواحش﴾ الأعراف:٣٣.

٤ – ﴿سأصرف عن ءايـٰتى﴾ الأعراف:١٤٦.

٥ – ﴿قل لعبادى الذين ءامنوا﴾ إبراهيم:٣١.

٦ – ﴿ءاتـٰنى الكتاب﴾ مريم:٣٠.

٧ – ﴿مسنى الضر﴾ الأنبياء:٨٣.

٨ – ﴿عبادى الصـٰلحون﴾ الأنبياء:١٠٥.

٩ – ﴿يـٰعبادى الذين﴾ العنكبوت:٥٦.

١٠ – ﴿عبادى الشكور﴾ سبأ:١٣.

١١ – ﴿مسنى الشيطان﴾ ص:٤١.

١٢ – ﴿إن أرادنى الله بضر﴾ الزمر:٣٨.

١٣ – ﴿قل يـٰعبـادى الذين أسرفوا﴾ الزمر:٥٣.

١٤ – ﴿إن أهلكنى الله﴾ الملك:٢٨.

فيكون **خلف العاشر** قد خالف أصله في روايته عن حمزة في اثني عشر موضعا ووافق أصله – روايته عن حمزة في موضعين وهما:

الموضع الأول: ﴿يـٰعبادى الذين﴾ العنكبوت:٥٦.

الموضع الثاني: ﴿قل يـٰعبـادى الذين أسرفوا﴾ الزمر:٥٣.

ملحوظة: وأما ﴿عباد(١٧) الذين يستمعون القول﴾ فلا خلاف بينهم في حذفها في الحالين للرسم، إلا يعقوب فيثبها وقفا كما سيأتي في ياءات الزوائد، وما ذكره الشاطبي من إثباتها للسوسي ليس من طريقه.



تحرير: ﴿مَسَّـنِى آتَـانِىَ أَهْـلَـكَنِـى مَـلَا﴾

د ٥٤ : ..... افْـتَـحَـا لَهُ		..... فَشَـا وَلَهُ وَلَا
د ٥٥ :		....، مِسَّـنِي ءاتَـانِيَ أَهْـلَـكَـنِي مُـلَا

ففتحها خلف العاشر، فهو معطوف علي ما يفتح.

ومواضعها: ﴿مسنى الضر﴾الأنبياء:٨٣.

﴿مسنى الشيطان﴾ص: ٤١.

﴿ءاتـــنى الكتاب﴾مريم:٣٠.

﴿أهلكنى الله﴾الملك:٢٨.

وأما ﴿ءاتـــن الله خير مما ءاتـــكم﴾النمل:٣٦ ، فيجيء في باب الزوائد.

- وقول الناظم: (وِلا) بكسر الواو مصدر وَلِيَ تَبِعَ، فَوِلا: متابعة.

(وَلا) بفتح الواو بمعني نصرة من الموالاة.

(مُلا) بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة البيضاء. ويُكَنَّي بها عن الحجة البيضاء.

وبقي ثلاثة مواضع لم يذكرها الناظم وهي:

١ - ﴿عهدى الظـالمين﴾ البقرة:١٢٤.

أسكن حفص وحمزة ياء الإضافة وفتحها الباقون.

٢ - ﴿سأصرف عن ءاياتى الذين﴾الأعراف:١٤٦.

ابن عامر وحمزة بإسكان ياء الإضافة، والباقون بفتحها.

٣ - ﴿إن أرادنى الله﴾الزمر:٣٨.

- حمزة بإسكان الياء والباقون بالفتح، ولم يذكر ذلك ابن الجزري فدخل في (سوي لام العرف).



بَابُ يَاءَاتِ الزَّوَائِد

الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الاضافة

الأول: أن الياء الزائدة تكون في:

١- الأسماء نحو: (الداع، الجوار).

٢ - الأفعال نحو: (يوم يأت، والليل إذا يسر، ولاتكون في الحروف).

الثاني: أن الياء الزائدة محذوفة من المصاحف وأن ياء الإضافة ثابتة فيها.

الثالث: أن خلاف القراء في الياءات الزائدة بين الحذف والإثبات وأن خلافهم في ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الزائدة تكون: أصلية نحو: ﴿نبغ﴾الكهف٦٤، ﴿يسر﴾الفجر٤ وزائدة نحو: ﴿وعيد﴾.

- قد تبين أنها سميت **زوائد** لأنها زادت على الرسم في القراءة من أثبتها على حال، ومن لم يُثبت ياء فليست زائدة له، وهي بعدد ذلك تنقسم إلى ماهو زائد وأصلي، وتعني **بالزائد** ماليس بلام الكلمة، **وبالأصلي** ضد ذلك[1]. وهي ياءات أواخر الكلم، يقع ذلك في الأسماء والأفعال نحو:

(الواد، المناد، التناد، يأت، نبغ، نرفع)، وتأتي في رؤوس الآي نحو: (المتعالي) وعددهم سبع وعشرون، وتأتي من غير رؤوس الآي نحو: (وخافون إن كنتم).

- **ياءات الزوائد**: في اصطلاحات القراء: زائدة علي رسم المصحف (محذوفة رسما للتخفيف لفظا) تلحق آخر الكلمة (متطرفة)، تبعا لمذهب القارئ.

.. خرج بقيد المتطرفة: الياء في نحو (يؤمن).

.. وخرج بقيد (محذوفة رسما): ما لم تحذف مثل (واخشوني).

.. وخرج بقيد (للتخفيف لفظا): ما حذفت رسما لا لفائدة ترجع إلي اللفظ؛

نحو: (قال من يحي العظام)، فهي وإن خففت رسما بحذف إحدي الياءين لم تخفف

---

(١) فتح الوصيد في شرح القصيد، تأليف الشيخ علم الدين أبي الحسن على بن محمد السخاوي(ت ٦٤٣ هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ص:٥٨٩)

لفظا.

وسميت زائدة: لكونها زائدة في التلاوة علي الرسم عند من أثبتها وزادها علي الرسم العثماني المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها، واتباعها واجب كما نص عليه العلماء.

والحذف والإثبات: لغتان، فالحذف لغة هذيل، والإثبات لغة أهل الحجاز، **وحجة من أثبتها:** في الوصل وحذفها في الوقف، الإثبات بالأصل في الوصل، واتباع الرسم في الوقف، **وحجة الجميع:** في تخصيص المواضع المذكورة بالإثبات دون غيرها اتباع الأثر والاقتداء بالرواية.

واعلم أن اختلاف القراء في الياءات الزائدة يكون في: إثباتها في الحالين.. حذفها في الحالين.. إثباتها وصلا فقط،.. إثباتها وقفا فقط كما هو مقرر.

د [٥٦] : وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِي بِيُو		سُفَ حُزْ كَرُوسِ الآيِ وَالْجَبْرُ مُوْصِلَا
ش [٤٢١] : وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعَا		بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا
ش [٤٢٢] : وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ		وَجُمْلَتُهَا سِتُونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا

مذهب يعقوب: يثبت ما أثبته من هذه الياءات في الحالين، مراعاة للأصل، وهي لغة الحجازيين، ويوافق الرسم تقديرا إذ ما يحذف لعارض كالموجود.

مذهب أبو جعفر(١): يثبت ما أثبته من هذه الياءات في حال الوصل فقط، موافقا

---

(١) تحرير لأبي جعفر

قال العلامة السمنودي:

في غيرِ مَا بِدُرَّةٍ يزيدُ قَفْ ... أصلا وقالونَ إذا الأصلَ اختُلِفْ

ومثلَ عثمانَ بآتاني تلا ... .

أشار السمنودي إلي قاعدز يزيد – أبو جعفر – في باب ياءات الزوائد، فوضع مصطلحا له في الباب فقال: (في غير ما بدرة يزيد قُف* أصلا): أي حالة عدم ذكر القراءة له بالدرة يكون في ذلك موافقا لأصله، وهو الإمام نافع، هذا إذا كان هناك اتفاق بين ورش وقالون. قوله: (وقالونَ إذا الأصلُ اختُلِفْ): أما إذا كان هناك خلاف =

لأصله، مراعاة للأصل والرسم معا،

ومذهب خلف العاشر: فيسقطها في الحالين. تخفيفا وهي لغة هذيل.

تنبيه: ينبغي أن يعلم أن إثبات هذه الياءات في الحالين أو في حال الوصل فقط مما لا يعد مخالفا للرسم خلافا يدخل في حكم الشذوذ لما بيناه في الوقف علي المرسوم. (النويري علي الدرة).

.. جملة المختلف فيه بين القراء الثلاثة: مائة وعشرون ياء (١٢٠).

.. وضابط المختلف فيه (كل ياء وقعت آخر الكلمة وحذفت رسما واختلف في إثباتها وحذفها لفظا في الحالين ولا يكون ما بعدها إذا أثبت إلا متحركا بخلاف الياء في الوقف علي مرسوم الخط. فضابطها أن تكون الياء مختلفا في إثباتها وحذفها في الوقف فقط، إذ لا يكون ما بعدها إلا ساكنا.

قول ابن الجزري: (وتثبت في الحالين.....): شروع منه في بيان مذاهب القراء الثلاثة في ياءات الزوائد، وبدأ بيعقوب.

مذهب يعقوب

- قرأ يعقوب: بإثبات ياءات الزوائد المذكورة في الحرز في حالتي الوصل والوقف. وجملته اثنتان وستون ياء، واستثني له أربع كلمات:

الكلمة الأولى: ﴿إنه من يتق ويصبر﴾ يوسف:٩٠

من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إنه من يتق ويصبر﴾ يوسف:٩٠.

فقرأها بحذف الياء في الحالين، وهذا معني: (لا يَتَّقِي بِيُو * سُفَ).

بين قالون وورش، فإن أبا جعفر يتابع قالون في الباب، قوله: (ومثلَ عثمانَ بآتاني تلا): واستثنى من ذلك كلمة ﴿فما ءاتـنيَ الله﴾ النمل:٣٦ حالة الوقف، فإن أبا جعفر يتابع فيها عثمان (ورش) في حذف الياء، أما وصلا فإن: أبا جعفر يتابع نافعا في إثبات الياء. قال ابن الجزري في بعض نسخ الدرة:

وعند يزيد الياء فيما بدرة ... وفي غيره كالأصل وقفا وموصلا

فإن يختلف فالأصل قالون فيهما ... وآتان نمل مثل عثمان قد تلا

ش [٤٣٤]: .....ومن يتقي زكا		بيوسف وافي كالصحيح معللا

– أثبت الياء بعد القاف في الحالين قنبل، لسكون العين في قراءته، موافقا لأبي عمرو البصري فلا يدخل في هذا الحكم.

الكلمة الثانية: ﴿يرتع﴾ يوسف:٩٠

ش [٧٧٤]:		ونرتع ونلعب ياء حصنِ تطولا
ش [٧٧٥]: ويرتع سكون الكسر في العين ذو حمىً		.....

الكلمة الثالثة: ﴿فما آتاني الله﴾

من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فما ءاتـٰنۦ الله خير مما ءاتـٰكم﴾ النمل٣٦.

نافع وأبو عمرو وحفص وأبو جعفر ورويس بإثبات الياء مفتوحة وصلا، أما في الوقف فأثبتها يعقوب واختلف عن قالون وأبي عمرو وحفص.

د [٦١]: وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلِ		.....
ش [٤٢٩]: وَفِي النَّمْلِ آتانِيْ وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِيْ		حِمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا

– يشير ابن الجزري أن روحا: قرأ بإثبات الياء وصلا فقط، وأن رويسا: أثبت الياء في الحالين.

الكلمة الرابعة: ﴿فبشر عباد﴾ الآية ١٧ من الزمر

قرأ يعقوب: بإثبات الياء وقفا باعتبارها رأس آية، (عبادْ).

وبالحذف وصلا لالتقاء الساكنين: (فبشر عبادِ الذين..).

ش [٤٣٩]: فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا ...		.....

وما ذكره الشاطبي من إثباتها للسوسي ليس من طريقه.

– فتصير عدد الياءات التي يثبتها يعقوب في الحالين من الحرز ثمان وخمسون ياءً، كما

انفرد يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء في رءوس الآى، وإذا ضممنا هذه الياءات إلى الثمانية والخمسين ياء المذكورة في الحرز بعد الاستثناء تصير جملة الياءات التي يثبتها يعقوب في الحالين ١١٧ ياء ٥٨ + ٥٩ = ١١٧ وإذا نظرنا إلى إثبات الياء في لفظ: ﴿يا عبادى فاتقون﴾ الزمر ١٦.

من رواية رويس كما سيأتى في النظم: تكون الجملة ١١٧ + ١ = ١١٨.

الزائدة وتنقسم إلى ماهو رأس آية وليس برأس آية

١ - ﴿يهدينِ ربى لأقرب﴾ الكهف ٢٤.
٢ - ﴿يؤتينِ خيرا من جنتك﴾ الكهف ٤٠.
٣ - ﴿تعلمنِ مِمَّا عُلِّمتَ﴾ الكهف ٦٦.
٤ - ﴿أخرتنِ إلى يوم القيامة﴾ الإسراء ٦٢.
٥ - ﴿ألا تتبعنِ أفعصيت﴾ طه ٩٣.
٦ - ﴿رَبَّنَا تَقَبَّل دُعَاءِ﴾ إبراهيم ٤٠.
٧ - ﴿اتَّبِعونِ أَهدِكُم سَبِيل﴾ غافر ٣٨.
٨ - ﴿اتَّبِعونِ هَذَا صِرَاطٌ﴾ الزخرف ٦١.
٩ - ﴿إن ترنِ أنا أقل منك﴾ الكهف ٣٩.
١٠ - ﴿أتمدوننى بمال﴾ النمل.
١١ - ﴿فَيقُول رَبِّي أَكرَمَنِ﴾ الفجر ١٥.
١٢ - ﴿فَيقُول رَبِّي أَهَانَنِ﴾ الفجر ١٦.
١٣ - ﴿فما آتَىٰنِۦَ الله خَيرٌ﴾ ٣٦ النمل.
١٤ - ﴿وفى اتبعن وقل﴾ آل عمران ٢٠.
١٥ - ﴿ثم كيدون فلا تنظرون﴾ الأعراف ١٩٥.
١٦ - ﴿تؤتون موثقا﴾ يوسف ٦٦..
١٧ - ﴿تَسْـَٔلَنِ﴾ هود ٤٥.
١٨ - ﴿ولا تخزون فى ضيفى﴾ هود ٧٦.
١٩ - ﴿أشركتمونِ من قبل﴾ إبراهيم ٢٢.
٢٠ - ﴿قد هدانِ﴾ الأنعام ٨٠.
٢١ - ﴿واتقون يا أولى الألباب﴾ البقرة ١٩٧.
٢٢ - ﴿واخشونِ ولا تشتروا بآياتى﴾ المائدة ٤٤.
٢٣ - ﴿وخافونِ إن كنتم﴾ آل عمران ١٧٥.
٢٤ - ﴿فستعلمون كيف نذير﴾ الملك ١٧.
٢٥ - ﴿إن كدت لتردين﴾ الصافات ٥٦.
٢٦ - ﴿أن ترجمون﴾ الدخان ٢١.
٢٧ - ﴿تعتزلون﴾ الدخان ٢١.
٢٨ - ٣٤ - ﴿ونذر﴾ القمر ستة مواضع ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.
٣٥ - ﴿وخاف وعيد﴾ إبراهيم ١٤.
٣٦ - ﴿فحق وعيد﴾ ق ١٤.
٣٧ - ﴿من يخاف وعيد﴾ ق ٤٥.
٣٨ - ﴿ولا ينقذون﴾ يس ٢٣.
٣٩ - ﴿أخاف أن يكذبون ۝ قال سنشد﴾ القصص ٢٥.

٤٠ – ٤٣أ- ﴿نكير ۝ فكأيّن من قرية﴾ الحج ٤٥،٤٤.

ب- ﴿فكيف كان نكير ۝ قل إنما أعظكم﴾ سبأ٤٥و٤٦.

ج- ﴿فكيف كان نكير۝ ألم تر أن الله﴾ فاطر ٢٦،٢٧.

د - ﴿فكيف كان نكير ۝ أولم يروا﴾ الملك ١٩،١٨.

٤٤ - ﴿فبشر عباد﴾الآية ١٧ من الزمر. ٤٥ - ﴿تَسْـَٔلَنِى﴾ الكهف ٧٠.

٤٦ - ﴿نرتع ونلعب﴾ يوسف ١١. ٤٧- ﴿قَالَ عَسَى رَبِّيٓ أَن يَهدِيَنِي سَوَآءَ﴾ القصص ٢٢.

٤٨ - ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ يس ٢٢. ٤٩ - ﴿يا عبادى فاتقون﴾الزمر ١٦.

- ومابقى وهو خمس وأربعون، فكناية زائدة، وتنقسم إلى ماهو رأس آية، وعددها: سبع وعشرون، وماهو ليس برأس آية وعددها: ثمانية عشر.

- وعدها صاحب التيسير: (إحدى وستين)-٦١- لأنه أسقط: ﴿فما آتانَ الله﴾النمل٣٦ و﴿فَبَشِّر عبادِ﴾الزمر١٨ وعدها في باب ياءات الإضافة. فإن قلت: فينبغي أن يبقى ستون، فما هي الواحدة الزائدة، قلت هي: ﴿ياعبادِ لاخوفٌ عَلَيكم﴾الزخرف٦٨ ، ذكرها في البابين.

ملاحظة: تم ذكر جميع الياءات التي ذكرت في الدرة والشاطبية لذلك العدد أكبر من ٦٢.

انفرد يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء في رؤوس الآي؛ وبيانها كالتالي:

	الكلمة	اسم السورة	الآيه
١	فارهبون	البقرة	٤٠
٢	فارهبون	النحل	٥١
٣	فاتقون	البقرة	٤١
٤	فاتقون	النحل	٢
٥	فاتقون	المؤمنون	٥٢
٦	فاتقون	الزمر	١٦
٧	ولا تكفرون	البقرة	١٥٢
٨	وأطيعون	آل عمران	٥٠

	الكلمة	اسم السورة	الآيه
٩	وأطيعون	الزخرف	٦٣
١٠	وأطيعون	نوح	٣
١١	وأطيعون	الشعراء	١٠٨
١٢	وأطيعون	الشعراء	١١٠
١٣	وأطيعون	الشعراء	١٢٦
١٤	وأطيعون	الشعراء	١٣١
١٥	وأطيعون	الشعراء	١٤٤
١٦	وأطيعون	الشعراء	١٥٠
١٧	وأطيعون	الشعراء	١٦٣
١٨	وأطيعون	الشعراء	١٧٩
١٩	تنظرون	الشعراء	١٩٥
٢٠	تنظرون	يونس	٧١
٢١	تنظرون	هود	٥٥
٢٢	فأرسلون	يوسف	٤٥
٢٣	ولاتقربون	يوسف	٦٠
٢٤	أن تفندون	يوسف	٩٤
٢٥	متاب	الرعد	٣٠
٢٦	وإليه مآب	الرعد	٣٦
٢٧	عقاب	الرعد	٣٢
٢٨	عقاب	ص	١٤

- وقد جمع العلامة مجمد الإبياري ما انفرد به يعقوب في رءوس الآي فقال:

معا فارهبوني فاتقوني بأربع ... ولا تكفروني قل أطيعون مسجلا
فخمسون مع تسع ليعقوب قد أتت ... لنا في رءوس الآي خذها على الولا
وفي تنظروني مطلقا أن تفندو ... ن لا تقربون أرسلوني تقبلا
مآبي متابي قل عقابي ثلاثة ... فلا تفضحوني معه تخزون فاعقلا
وتستعجلوني فاعبدوني حيث جاء ... وفي يحضروني كذبوني مرسلا
معا يقتلوني وارجعوني تكلمو ... ن يهدين مهما جاء يسقين فاقبلا
ويشفين يحيين وفي يشهدون قل ... كذا فاسمعوني مع عذابي تأملا
ويستعجلوني يعبدوني ويطعمو ... ن كيد فكيدوني ولي دين فانجلا[1]

الخلاصة أن يعقوب:

– قرأ بإثبات جميع الياءات الزائدة المذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية سواء أثبتها أهل سما جميعا؛ نحو: (ألا تتبعن) أو أثبتها نافع وأبو عمرو ؛ نحو (ومن اتبعن)، أو أثبتها بعض القراء وبعض الرواة؛ نحو: (وتقبل دعاء) أو انفرد بإثباتها بعض القراء؛ نحو: (المتعال) أو بعض الرواة؛ نحو: (فحق وعيد) وسواء كانت في ثنايا الآيات أم في رؤوسها، إلا ما استُثني له كما سبق بيانه مفصلا.

قوله: (كَرُوسِ الآيِ وَالْحَبْرُ مُوْصِلا يوافق ما في الحرز):

د ٥٧ : يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ فِي الدَّاعِ وَاتَّقُو		نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِيْ كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا
د ٥٨ : وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَا		نِ وَاتَّبِعُوْنِي ثُمَّ كِيْدُونِ وُصِّلَا
د ٥٩ : دَعَانِي وَخَافُونِي		.....

– أن مرموز ألف (الْحِرْزِ) وهو أبو جعفر يوافق يعقوب في إثبات الياء الزائدة وصلا التي يثبتها يعقوب تبعا لأصله أبي عمرو المذكورة له في «الحرز» وهي:

(١) انظر شرح الدرة ، للإيباري ، مخطوط

فقط في ثلاث عشرة كلمة من (الْحِرْزِ)، وقد عددها في الترجمة المذكورة وهي كالآتي:

١ – أ. ﴿أجيب دعوة الداع﴾ البقرة:١٨٦.

– (الداع): أثبت الياء في الحالين يعقوب وفي الوصل فقط: أبو جعفر وأبو عمرو وورش ولقالون إثباتهما وحذفهما معا وصلا.

ش ٤٣٦ : وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي حَلاَ		وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا

ب. ﴿يوم يدع الداع﴾ القمر:٦.

ش ٤٢٦ : وَإِنْ تَرَنِيْ عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِيْ سَماَ		فَرِيقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًا حَلَا

– أثبت الياء ورش وأبو عمرو وأبو جعفر وصلا والبزي ويعقوب في الحالين.

٢ – ﴿واتقون يا أولى﴾ البقرة:١٩٧،

		هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

– (واتقون): أثبت الياء وصلا: أبو جعفر موافقا لأبي عمرو، وفي الحالين يعقوب.

٣ – ﴿فلا تسألَنِّ ما ليس لك به علم﴾ هود:٤٦،

ش ٤٣٢ :		وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِيْ حَوَارِيْهِ جَمَّلَا

– (تسألَنِّي): أثبت الياء وصلا: أبو جعفر موافقا لأبي عمرو وورش، ويعقوب في الحالين.

ويؤخذ فتح اللام وتشديد النون مع الكسر من قول الشاطبي:

ش ٧٦٠ : وتسألْن خف الكهف ظل حمىً		هنا غصنه وافتح هنا نونه دلا

٤ – ﴿حتى تؤتون موثقا من الله﴾ يوسف:٦٦،

ش ٤٣٢ : بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِيْ بِيُوسُفَ حَقُّهُ		.....

– (تؤتون): أثبت الياء وصلا: أبو جعفر موافقا لأبي عمرو، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب.

٥ – ﴿واخشون وَلا تشتروا﴾ المائدة:٤٤

ش ٤٣٣ : وَتُخْزُونِ فِيهاَ حَجَّ.....		..... اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

– (اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا): أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب، وقيده بقوله: (مع وَلَا) لإخراج ﴿واخشون ولأتم﴾البقرة:١٥٠، فهو بالإثبات للجميع وليخرج:﴿واخشون اليوم﴾المائدة:٣ الموضع الأول، فهو بالحذف للجميع.

إلا يعقوب في الوقف.

٦ – ﴿كفرت بما أشركتمون من قبل﴾ إبراهيم:٢٢ ،

ش ٤٣٣ : وَتُخْزُونِ فِيهاَ حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ		هَـدَانِ اتَّـقُـونِ .....

(أشركتمون): أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب.

٧ – ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾الحج:٢٥ ،

ش ٤٣٠ : وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا		.....

(والباد): أثبت الياء وصلا: أبو جعفر موافقا لأبي عمرو وورش، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب.

٨ – ﴿ولا تخزون فى ضيفى﴾هود:٧٨ ،

ش ٤٣٣ : وَتُخْزُونِ فِيهاَ حَجَّ		.....

(تُخْزُونِ): أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب. وأما ﴿فاتقوا ولا تخزون﴾الحجر٦٩ ، فالياء محذوفة في الحالين لجميع القراء إلا يعقوب فأثبتها فيهما.

٩ – ﴿وقد هدىٰـن﴾ الأنعام:٨٠ ،

ش ٤٣٣ : .....حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَـدْ		هَـــــدَانِ .....

– (قَدْ ❋ هَدَانِ): أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وفي الحالين يعقوب.

وقيده بـ قد للاحتراز عن ﴿قل إنني﴾ الأنعام: ١٦١، عن ﴿لو أن الله هدىٰـنى﴾ الزمر:٥٧ ، فالياء فيها ثابتة لجميع القراء وصلا ووقفا.

١٠ – ﴿فلا تمترن بها واتبعون﴾ الزخرف:٦١ ،

ش ٤٣٩ :		وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا

– ﴿واتبعون﴾ الزخرف:٦١ : أثبت الياء وصلا: أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب.

ملحوظة:

أما: ﴿اتبعون أهدكم﴾ غافر:٣٨ ، فإن أبا جعفر موافق لقالون.

وأما ﴿فاتبعونى يحببكم الله﴾ آل عمران:٣١ ، فالياء فيها ثابتة لجميع القراء.

١١ – ﴿ثم كيدون﴾ الأعراف:١٩٥ ،

ش ٤٣١ :		وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافَ حَجَّ لِـــــيُحْمَلَا
ش ٤٣٢ بخلف.....		.....

– (وَكِيدُونِ): أثبت الياء وصلا: أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب.

١٢ – ﴿دعوة الداع إذا دعان﴾ البقرة:١٨٦ ،

د ٥٩ : دَعَانِي وَخَـافُـونِي		..... أَلَا
ش ٤٣٦ : ومع دعوة الداعي دعاني حلا جنًا		وَلَيْسَـــا لِقَـالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُـــبَّلَا

﴿دعوة الداع إذا دعان﴾ أثبت الياء وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش، ويعقوب في

الحالين، ولقالون إثباتهما وحذفهما وصلا.

قال السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: التسوية فيهما إثباتا وحذفا:

..... دعان بالداعي لقالون رووا

قال الخليجي: في حل المشكلات ص٤٧ :

قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾البقرة:١٨٦ ، فيها لقالون من الحرز ستة أوجه وهي: حذفهما وإثباتهما مع قصر مع قصر الأولي ومدها، وفي كل سكون وصلة، وهذا هو المنصوص عليه عن أبي نشيط عن قالون في النشر وغيره، وقال الخليجي:

يا دعوة الداعي دعان احذفهما وسكِّنًا وصِلْ أو أثبتهما

وحال إثباتٍ فمد واقصرا في أول ستٍ من الحرز تُرى

أما حذف (ياء) الداعي مع إثبات ياء دعاني والعكس، فمن طريق الطيبة فقط، وقد جمع الجميع في بيت واحد بعض القراء فقال:

يا الداع احذف اثبت اقصر مُدَّ له يا الثان أطلق مع سكون وصلة

فأبو جعفر يتفق مع يعقوب في إثبات هذه الياءات، وإن كان أبو جعفر يثبتها وصلا فقط، ويعقوب يثبتها في الحالين.

١٣ - ﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾آل عمران:١٧٥

د ٥٩ : دَعَانِي وَخَافُونِي		..... أَلَا
ش ٤٣٣ : حج.....		.....
ش ٤٣٤ : وعنه وخافوني.....		.....

[أبو جعفر يوافق يعقوب في إثبات الياء الزائدة وصلا التي يثبتها يعقوب تبعا لأصله أبي عمرو المذكورة له في «الحرز»]

﴿وخافون﴾ أثبت الياء وصلا: أبو جعفر وأبو عمرو، وفي الحالين يعقوب.

تنبيه:

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في مخطوط للدرة:

وعند يزيد الياء فيما بدرة ... وفي غيره كالأصل وقفا وموصلا

فإن يختلف فالأصل قالون فيهما ... وآتان نمل مثل عثمان قد تلا

وأبو جعفر في غير ما ذكر له في الدرة موافق لأصله نافع يثبت ما يثبته، ويحذف ما يحذفه، وهذا إذا ما اتفقا راويا نافع، وهذا في [خمس عشرة كلمة(١)]، فإن اختلفا كان مثل قالون: [في الإثبات وصلا في (إن ترن)الكهف:٣٩] ، وإن ورد الخلف لقالون في الحذف والإثبات قرأ أبو جعفر بالحذف، وذلك في النمل في:

عن قالون وأبي عمرو وحفص.

ملحوظة: لم ينص الناظم في الدرة علي قراءة أبي جعفر في هذه الياءات، فإن قراءته تكون فيها مثل قالون فلذلك تم التنبيه عليها.

وأما ﴿دعوة الداع﴾ البقرة:١٨٦، و﴿يوم يدع الداع﴾القمر:٦ ، فياؤهما من الياءات التي وافق فيها أبو جعفر يعقوب في إثباتها، وذكرها صراحة في الدرة، (د٥٧ يوافق في الحرز في الداع د٥٩: دعاني وخافوني..).

و(والليل إذا يسر)(٤) ، (فيقول ربي أكرمن) (١٥)، (فيقول ربي أهانن)(١٦) والثلاثة في الفجر، فهو علي أصله نافع: (ش٤٢٣ فيسري...، ش ٤٢٨ وأكرمني معه أهانن إذ هدي).

وإنما ذكر ﴿إن ترن﴾بالكهف: ٣٩، و﴿اتبعون أهدكم..﴾غافر:٣٨، في جملة ما يثبت الياء فيه أبو جعفر؛ لأن قالون يثبت الياء فيهما.

---

(١) آل عمران:٢٠: ش٤٣١(ومن اتبعن)، في هود:١٠٥ :ش٤٢٥ (يوم يأت)، وفي الإسراء اثنان: ش٤٢٤(لئن أخرتن) :(٦٢) ، ش ٤٣٠ (فهو المهتد) (٩٧)، وفي الكهف ستة: – ش٤٣٠(فهو المهتد):١٧ – ش٤٢٣(أن يهدين)٢٤– ش٤٢٦(إن ترن)٣٩– ش٤٢٣(أن يؤتين)٤٠ –ش٤٢٤ (ما كنا نبغ)٦٤ – ش٤٢٣(علي أن تعلمن٦٦) ، غافر: ٣٨ ش٤٢٥(اتبعون أهدكم)٦٦، وفي الشوري: ش٤٢٣(ومن ءاياته الجوار):٣٢ وفي ق اثنان: ش٤٢٣ (يوم يناد المناد)٤١ ، القمر ش٤٢٣(مهطعين إلي الداع)٨.

قوله:

د ٥٩ : دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا		يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا

تحرير: (يُرِدْنِ)يس:٢٣ ، وَ (تَتَّبِعَنْ)طه:٩٣

أن مرموز ألف (أَلَا) أبو جعفر: قرأ: (يُرِدْنِ الرحمن) يس:٢٣ ، (ألا تَتَّبِعَنْ)طه:٩٣

، بإثبات الياء في الحالين مفتوحة وصلا ساكنة وقفا – أما يعقوب فقد قرأ في الكلمة الأولي بزيادة ياء ساكنة في الوقف فقط، وقرأ في الثانية بزيادة الياء ساكنة في الحالين.

ش ٤٢٤ : وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَما		.....

– (تتبعن): أثبت الياء أبو جعفر مفتوحة وصلا ساكنة وقفا منفردا، وأثبتها نافع وأبو عمرو وصلا، وفي الحالين ابن كثير ويعقوب.

تحرير: ﴿لينذر يوم التلاق﴾غافر:١٥ ، ﴿أخاف عليكم يوم التناد﴾غافر:٣٢.

د ٦٠ : تَلاَقِ التَّنَادِيْ بِنْ		.....

أي أن مرموز باء (بن) وهو ابن وردان قرأ بإثبات الياء وصلا في ﴿لينذر يوم التلاق﴾غافر:١٥ ، ﴿أخاف عليكم يوم التناد﴾غافر:٣٢.

وحذفها ابن جماز في الحالين، وكذا خلف العاشر، وأثبتها يعقوب في الحالين في الموضعين؛ لأن كلا منهما رأس آية، وقد عُلِمَ الإثبات لابن وردان في (التلاق): غافر:١٥، و(التناد): غافر:٣٢.

وقد نص الشاطبي أن لقالون الإثبات والحذف حيث قال:

ش ٤٣٥ ..... والتلاق والتنـــــــــــ		ـــــــتناد درا باغيه بالخلف جُهِّلا

ولكن في تحريرات الخليجي: في حل المشكلات: ليس لقالون من الحرز فيهما إلا

الحذف، فذكر الشاطبي الخلف بالإثبات والحذف خروج منه عن طريقه لأنه انفرد به عنه أبو الفتح فارس.

قال المنصوري:

وفارسٌ عن عبد باقٍ ذو انفراد بخلف قالون التلاق التناد

قال السمنودي:

وفي التلاقي والتنادي احذف ....

قال في سفينة القراء:

[واحذف لقالون التلاق والتناد] وليس نرتع لقنبل تزاد



تحرير: ﴿يا عبادى فاتقونى﴾الزمر:١٦.

د ٦٠ : .....عِبَـادِي اتَّقُو طَمَـا		.....

أي أن المرموز له بالطاء، وهو رويس أثبت الياء في الحالين في لفظ: ﴿يا عبادى فاتقونى﴾الزمر:١٦.

من العطف علي قوله: ﴿وقد زاد﴾، وحذف يا ﴿عباد﴾ الزمر:١٦

وفي الحالين: روح وأبو جعفر وخلف.

وأما كلمة ﴿فاتقونى﴾الزمر:١٦ ، فهي بالياء في الحالين ليعقوب بكماله علي قاعدته.

ملحوظة: (فبشر عبَادِي): يعقوب بإثبات الياء وقفا، وما ذكره الشاطبي من إثباتها للسوسى ليس من طريقه، حيث قال: (ش٤٣٩ فبشر عباد افتح وقف ساكنا يدا)



تحرير: ﴿وتقبل دعاء﴾ إبراهيم:٤٠

د ٦٠ :		دُعَاءِ اتْلُ .....

أي أن مرموز ألف (اتل) وهو أبو جعفر قرأ ﴿وتقبل دعاء﴾ إبراهيم:٤٠.

بإثبات الياء وصلا، فخالف بذلك باعتبار قالون، وعُلِمَ الإثبات لأن الترجمة وما قبلها معطوف علي قوله:(وقد زاد).

ش ٤٢٥ : ..... دعاءي في جنا حلو هديه		.....

أثبت الياء وصلا ورش – مع ثلاثة البدل –وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ، وفي الحالين البزي ويعقوب.

تحرير: (تُمِدُّوْنَنِي) النمل٣٦

د ٦٠ :		دعاء اتـل وَاحْـذِفْ مَعْ تُمِـدُّوْنَنِي فُلَا

المقصود بالمعية هنا كلمة (دعاء)٤٠ بإبراهيم، السابقة، مع كلمة (تمدونن)٣٦ في النمل، خلف العاشر: مرموز الفاء في – فلا – قرأ بحذف الياء في الحالين مخالفا أصله:

في (وتقبل دعاء) وفي (أتمدونن) في النمل مع إظهار النونين كما مر في الإدغام الكبير عن قوله: (تمدونن حوي أظهرن فلا). [خلف العاشر خالف أصله في (إظهار النونين وحذف الياء)].

د١٦وأدمحض		.....تـمـدونـن حـوى أظـهـرن فُـلا

دليل حمزة في إدغام النونين:

ش ٩٣٧ :		..تـمـدونـني الإدغامُ فـازَ فـثـقـلا

دليل حمزة في إثبات الياء:

ش [٤٢٦] : .....تمدونني ســما فريقا		.....

وأثبت الياء نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وصلا وابن كثير في الحالين. حمزة ويعقوب بإدغام النون الأولى في الثانية فتمد الواو مدا مشبعا وإثبات ياء الزوائد في الحالين، والباقون: بنونين.

﴿فما ءاتـنِىَ الله﴾ النمل:٣٦،

قوله: عطفا على الحذف: (واحذف مع تمدونني فُلا وآتان نملٍ يُسرُ وصلٍ)

د٦١ - وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ وَتَمَّتِ الْ		أَصُــولُ بِـعَـوْنِ اللهِ دُرًّا مُـفَصَّــلَا

قال الشاطبي: يفتح (نافع وأبو عمرو وحفص) وصلا، وخلاف الوقف: قالون وأبو عمرو وحفص

ش [٤٢٩] : وفي النمل آتاني ويُفْتَحُ عن أولي		حمىً وخلاف الوقف بين حلا علا

روح مرموز ياء (يُسْرُ):

وصلا: ﴿فما ءاتـنِ الله﴾: قرأ بحذف الياء وصلا،

وقفا: ﴿فما ءاتـنِى ﴾: إثبات الياء.

وعلم الحذف من العطف علي الترجمة السابقة،

رويس: ﴿فما ءاتـنِىَ الله﴾: فهو علي الإثبات في الحالين – أي بفتحها وصلا وإسكانها وقفا – وأخذ له الفتح وصلا من الأصل.

أبو جعفر: ﴿فما ءاتـنِىَ الله﴾: ، فقرأ أبو جعفر بياء مفتوحة وصلا وحذفها وقفا مخالفا لقالون في وجه الإثبات، فهو فيها مثل ورش.

تحرير لأبي جعفر

قال العلامة السمنودي:

في غيرِ مَا بِدُرَّةٍ يزيدُ قُفْ أصلا وقالونَ إذا الأصلُ اختُلِفْ

ومثلَ عثمانَ بآتاني تلا .....

أشار السمنودي إلي قاعدة يزيد – أبو جعفر – في باب ياءات الزوائد، فوضع مصطلحا له في الباب فقال: (في غير ما بدرة يزيد قُف* أصلا): أي حالة عدم ذكر القراءة له بالدرة يكون في ذلك موافقا لأصله، وهو الإمام نافع، هذا إذا كان هناك اتفاق بين ورش وقالون.

قوله: (وقالونَ إذا الأصلُ اختُلِفْ): أما إذا كان هناك خلاف بين قالون وورش، فإن أبا جعفر يتابع قالون في الباب،

قوله: (ومثلَ عثمانَ بآتاني تلا): واستثنى من ذلك كلمة ﴿فما ءاتـنَ الله﴾ النمل:٣٦

حالة الوقف، فإن أبا جعفر يتابع فيها عثمان (ورش) في حذف الياء، أما وصلا فإن: أبا جعفر يتابع نافعا في إثبات الياء، وإن اختلف قالون بين الإثبات والحذف فإنه يتابعه في الحذف قال ابن الجزري في بعض نسخ الدرة:

وعند يزيد الياء فيما بدرة وفي غيره كالأصل وقفا وموصلا

فإن يختلف فالأصل قالون فيهما وآتان نمل مثل عثمان قد تلا

قوله: الأصول جمع أصل والمراد به هنا – قاعدته كلية تنطبق علي ما تحتها من الأفراد، فهو يقول بعون الله وتوفيقه، تمت، أصول القراء الثلاثة التي حصل فيها خلفهم، وجاءت منظومة في سلك تشبه الدرر المضيئة، واجتمعت مفصلة ومبينة غاية البيان والوضوح، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم.

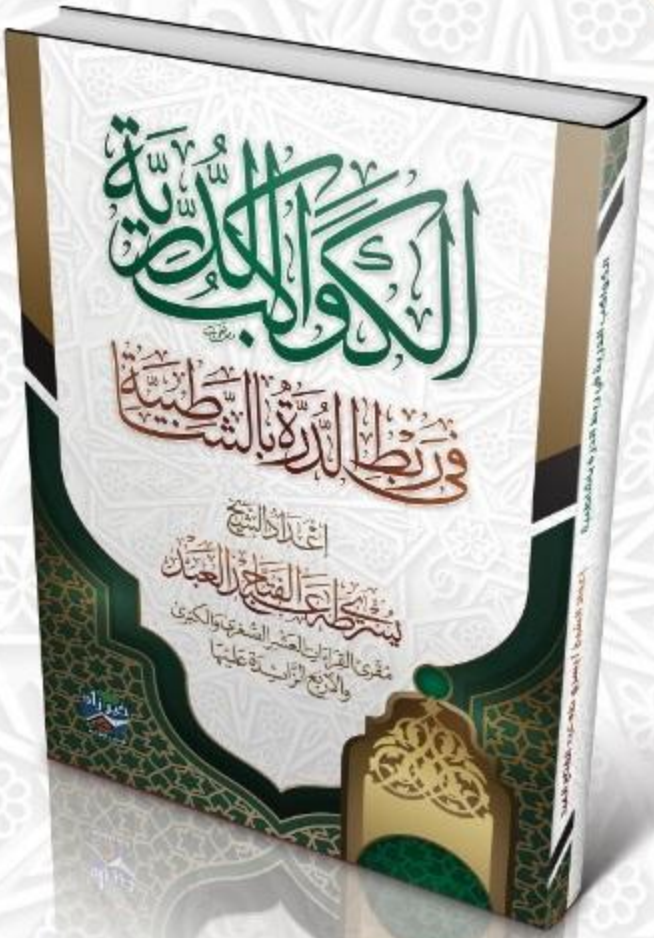


جدول لبيان رموزِ القراء مُجتَمِعين وَمنفَرِدين

رموز الافراد			رموز الاجتماع	
أبج	أ	نافع	ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
	ب	قالون		
	ج	ورش	خ	القراء السبعة ماعدا نافع
دهز	د	ابن كثير	ذ	الكوفيون وابن عامر
	هـ	البزي		
	ز	قنبل	ظ	الكوفيون وابن كثير
حطى	ح	أبو عمرو	غ	الكوفيون وأبو عمرو
	ط	الدوري		
	ى	السوسي	ش	حمزة والكسائي
كلم	ك	ابن عامر	صُحبَة	حمزة والكسائي وشعبة
	ل	هشام		
	م	ابن ذكوان	صِحَا	حمزة والكسائي وحفص
نصع	ن	عاصم	عَمَّ	نافع وابن عامر
	ص	شعبة		
	ع	حفص	سَمَا	نافع وابن كثير وأبو عمرو
فضق	ف	حمزة	حَقّ	ابن كثير وأبو عمرو
	ض	خلف		
	ق	خلاد	نَفَر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
رست	ر	الكسائي	حِرمِي	نافع وابن كثير
	س	ابو الحارث	حِصن	الكوفيون ونافع
	ت	الدوري		

موضوعات الكتاب

الباب	الصفحة
باب المقدمة	٦
بَابُ البَسمَلَةِ وَأُمِّ القُرآنِ	٣٠
بَابُ الإدّغام الكبير	٤٨
بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ	٥٨
بَابُ الْمَدِّ وَالْقَصْرِ	٧٩
بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ	٨٦
بَابُ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ	١٠٢
بَابُ الْهَمْز المفرد	١٠٥
بَابُ النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالوَقْفِ عَلَى الهَمْزِ	١٢٣
بَابُ الإدْغَامُ الصَّغِيرُ	١٣٦
بَابُ الإدْغَامُ الصَّغِيرُ (ذِكْرُ ذَالِ إِذْ)	١٣٧
بَابُ الإدْغَامُ الصَّغِيرُ (ذِكْرُ دالِ قد)	١٤٠
بَابُ الإدْغَامُ الصَّغِيرُ(ذِكْرُ تَاءِ التَّأْنِيثِ)	١٤٢
بَابُ الإدْغَامُ الصَّغِيرُ(ذِكْرُ لام هَلْ وَبَلْ)	١٤٥
بَابُ أَحْكَامِ النُّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِيْنِ	١٥٩
بَابُ الْفَتْحِ وَالإمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ	١٦٣
بَابُ الرَّاءَاتِ واللَّامَاتُ وَالوَقفُ عَلَى المَرسُوم	١٧٤
بَابُ يَاءَاتِ الإضَافَةِ	١٩٢
بَابُ يَاءَاتِ الزَوَائِد	٢٠٦



خير زاد
للنشر والتوزيع
عين شمس الشرقية _ ٥٧ شارع نور الإسلام _ المتفرع من أحمد عصمت
٠١٠١٠٣٠٦٧٧٧ - ٠١١١١٢٦٠٤٤٨ - ٠٢٢٨٥٥٢٦٢١
Dar.khairzad@gmail.com